فنانات تائبات

في

مجالس عمرو خالد

تأليف

الكاتب الإسلامي
شريف كمال عزب

دار الروضة ـ للنشر والتوزيع

٢ درب الأتراك خلف جامع الأزهر
٥٩١٣٤٢٤ ـ ٥٠٦٦٨٨٤ فاكس : ٥٩٢٧٣٦٤

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م

رقم الإيداع : ٨١١٣ / ٢٠٠٤م

مطبعة المدني
المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية ـ القاهرة ـ ت : ٤٨٢٧٨٥١

مُقَدِّمَة

الحمــد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله الأمين . أما بعد :

اعلــم أخي المسلم أن الناظر في حال الأمة الإسلامية ــ لا سيما هذه الأيام ليعلم أن الأمــر جــدٌ خطــير، بل إخالك إذا عاينت تلكم اللحظات الحرجة، والظروف العصيبة التي تعيشها الأمة؛ لتحزنَ كلَّ الحزن ! .

❁ وفـــي خضــمٍّ هذه النكبات والجهالات التي لم يزل المسلمون بعدُ يتجرعون غصصــها؛ إذ بالصــحف تطالعــنا، والأخــبار توافينا بحادثةٍ وخيمةٍ؛ أزعجت المســلمين بــنارها وشــرارها، حيث أثار بعضُ سدنةِ الإعلام المُغرضين حادثةَ مــوتِ امرأة رقيعة ممَّن أشربوا في قلوبهم حبَّ الغناء؛ وهي المدعوة : ذكرى ؛ كما خرج أخيراً ملحقٌ لإحدى الجرائد، تحت عنوان " وترحل يا ذكرى !.

❁ فمــا كــان لي أن أُشغلَ وقتي، أو أُجهدَ ذهني في الحديث عن أهل العفن الفنـــي الهــابط الساقط ممَّن قتلوا الفضيلة، ونشروا الرذيلة، ولكن لمَّا عملت أيدي الفســاد، وتكلَّمــت الرُّوَيبضــات، وخرجت الأفاعي من جحورها تنفثُ سمومها، وتــتلوَّن بألســنتها ... عبر قنوات الإعلام التي لم تزل تفوح بروائحهم النتنة التي تــزكم الأنــوف!، وذلك حينما قاموا مثنى وفرادى في تقليب الحقائق، والتلاعب بالألفــاظ الشــرعية، وامتهان شرفها وقداستها، والاستخفاف بآداب ومشاعر أهل التوحيد في هذه البلاد الطاهرة ...!، فحسبنا الله ونعم الوكيل .

فـــي حين كان من الواجب على المسؤولين أن يوقفوا هذا العبث الإعلامي؛ وذلك مــاثلٌ فـــي خـــرسِ ألسنة العابثين، وكَسْرِ أقلامهم، وهَتْكِ أستارهم لكلِّ ذي عين؛ جـــزاءً وفاقــاً، لأجل هذا وذاك احتسبتُ هذه الوريقات في نصرةِ دينِ الله تعالى، ودفعِ عادية أهل الباطل - إن شاء الله - .

❀ الإعلام في سطور:

أمَّا الإعلامُ فلا شكَّ أنَّه مجالٌ خطيرٌ في حياةِ البشرية، وأداةٌ قويةٌ في توظيفِ أخــلاقِ الأمــم، كما أنَّه في الوقت نفسِه مُعَبِّرٌ عن أيَّةِ أُمَّةٍ من الأمم في قوتِها أو ضــعفِها، وتقدُّمِها أو تَخلُّفِها، ووعيها أو جهلِها؛ كما تستطيعُ من خلالِه أن تتَعرَّفَ علــى عُمــقِ كلِّ أمةٍ في نظرتِها للكون والحياة؛ حتى بمقدورِك الحكم على أعظمِ ممتلكاتِها : كدينِها وعقيدتِها وأخلاقِها ... إنَّه الإعلام، وما أدراك ما الإعلام ؟! .

فــأقول : إنَّ الحديــثَ عــن العبث الإعلامي، والانهزام الذي يعيشه سدنته واضحٌ ملموسٌ يُرى بالعين المجردة !، لذا سنكتفي بذكر بعض صوره الانهزامية : مــنها تخبط سدنة الإعلام في دياجيرِ الَحيْرةِ والتِّيْهِ، حتى أنك تجدُ الرجلَ منهم يســير بــلا مــنهج مدروسٍ ولا عقلٍ واعٍ؛ وأقلُّ ما يُوصف به أكثرهم بالبلاهة، والغــباء، و"الببَّغاوية"، نعم؛ إنَّ هذا نذيرُ شرٍّ حين انقلبت أيضاً وسائل الإعلام إلى مجــردِ عرضٍ، لا وسائلَ بناءٍ وتعليمٍ وتوجيهٍ، وتثقيفٍ وإعلاء !، وهذا كافٍ في ضــياع الهويةِ الحقيقةِ للأمةِ الإسلامية، فحسبُنا أن نُلقي نظرةً عابرةً فيما يَعرضُه "الــتلفاز"فــي أكــثر البلاد الإسلامية!، فما عساه يا تُرى سيعرض ؟، إنَّ الحقيقةَ مؤلمــةٌ؛ بــل قاتلــةٌ حينما يعلمُ الجميعُ أنه يَعرض للمسلمين أكبرَ عددٍ من برامجِ الهــدم، ومسلسلاتِ الإثارة، وتقويضِ أُسُسِ الأخلاقِ والفضيلةِ بما تطفح به : من عُــرِيٍّ وشِــبْهَ عُري، وخلواتٍ محرمةٍ، ولقاءاتٍ عابرةٍ، وغير عابرةٍ، وهمساتٍ ولمســاتٍ، وأحاديــثَ شجيةٍ، وقصصِ حبٍّ وغرامٍ، وتأوُّهاتٍ وغمزاتٍ ولمزاتٍ ..الــخ، في تحسين ذلك كلِّه في أعينِ أبناء المسلمين!. ــ ومن أشد تلك المظاهر الانهزامــية فــي مجال الإعلام خطراً؛ تقديمُه للساقطين والساقطات من المغنين والمغنيات، والممثِّلين والممثِّلات للأمة على أنهم النُّخبةُ والصَّفوةُ، وإطلاق الألفاظ الضخمة عليهم مثل "النجوم"، والأبطال"، وإضفاء مزيد من الهالة والتفخيم عليهم، وتســليط الضــوء علــى حياتهم الخاصة والعامة، ليكونوا مُثُلاً للناشئة من أبناء

المسـلمين؛ فـيحرصَ المخدوعون من أولئك الشَّباب والشَّابات على تقليدِ أولئك الرُّقعاء ، وتتبُّعِ أخبارهم، وملاحقةِ أنشطتهم الهدامة، والتشبه بهم ...! .

ۛ فليسـت وفـاةُ الرقيعِ " عبد الحليم حافظ" عنًّا ببعيد؛ حيث انتحر لأجل وفاته خمسةَ عشر شاباً وشابةً؛ وهذا كلُّه من أثار الإعلام الهدَّام.

ۛ وكذلك سيرُ ربعِ مليون إنسان في عاصمة من أكبر عواصم العالم الإسلامي في جنازة ممثلة يهودية !

ۛ❀ۛ حالة ذكرى في سطور:

وبعـد هـذا كـان لـي بعـض الملاحظات على وفاة ذكرى ، بثثتها على وجه الاختصار، والاعتبار .

الأولى : وقـبل الشـروع في ما نريد؛ كان ينبغي علينا أن نُبيِّنَ الحكم الشرعي للغـناء الهابط الذي طفحت به المسارح، وضجَّت به الدنيا : بأنه حرامٌ كما دلَّت علـيه النصوص الشرعية، ويكفينا فيه قول الله تعالى : "*ومن الناس من يشتري لهـو الحديـث ليضل عن سبيل الله بغير علم* ... " الآية، فلهو الحديث هنا هو : الغناء، قاله أكثر المفسرين، كابنِ مسعود، وابنِ عباسٍ – رضي الله عنهما –.

وقوله ﷺ : " ليكوننَّ من أُمَّتي قومٌ يَستَحِلُّون الحِرَ، والحَريرَ، والخمرَ، والمعازفَ ..." رواه البخاري ، والمعازف هنا : آلاتُ اللَّهو كلُّها .

وقوله ﷺ : " يكون في أمَّتي قذفٌ، ومسخٌ، وخسفٌ "، قيل : يا رسول الله !،ومتى ذلـك ؟ قـال : " إذا ظهـرت المعازفُ، وكثرت القيانُ، وشربت الخمورُ " رواه الترمذي ، والقيان : جمع قينة، وهي : المغنِّية من الإماء.

الثانية :

سوء الخاتمة للمطربة ذكرى:

واللة هذة ليست شماتة بها على العكس شعرت باللاسف لأنها ماتت على الضلال من دون توبة كنت أتتمنى تكون خاتمتها حسنة بالعودة إلى الله والتوبة ولكن هذا هــو شان إبليس اللعين الذي وعدهم فاخلف وعدة هنا انقل لكم تفاصيل موتها نقلا عــن إحدى المجلات دون أن أغير فيها حرفا كما وردت وذلك إخواني للموعظة والعبرة إن الإنسان لا يعلم متى يموت لذلك إخواني لا تؤجلوا التوبة سارعوا إلى الــتوبة قــبل المــوت والـــى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والأرض أعدت للمتقين..

تقرير الطب الشرعي: ذكرى قتلت بــ٢٦ طلقة وظلت على قيد الحياة ربع ساعة!

۞ كشــف تقرير فريق أطباء مصلحة الطب الشرعي أن المطربة ذكرى قتلت بــ ٢٦ طلقــة ناريــة منها ٢٢ طلقة في الصدر والبطن وطلقة واحدة بالفك الأسفل وأخــرى بــالذراع اليسرى والثالثة بخنصر اليد اليمنى وأدى هذا الكم الهائل من الطلقات إلى تهتك بأحشاء البطن وتجمع دموي في البطن...

۞ وأكــد الــتقرير أن ذكــرى لم تمت مباشرة وظلت حوالى ربع ساعة على قيد الحــياة حتى أجهز زوجها عليها بطلقات في الصدر أصابت القلب مباشرة وتلقت خديجــة صلاح الدين حافظ زوجة عمرو الخولي مدير أعمال السويدي ٢٢ طلقة بأنحــاء جسدها وشملت الإصابات الصدر والبطن واخترقت الرئتين كما أصيبت في ذراعها بعدة طلقات أما زوجها عمرو حسن صبري الخولي فكان نصيبه ١٨ طلقــة. وأشار التقرير إلى أن أيمن السويدي انتحر بإطلاق النار من مسدس بالفم بطلقة واحدة مازالت مستقرة بالمخ وأدت إلى تفتيته وأنه استخدم في التخلص من حــياته مسدسا مختلفا عن المسدس الذي استخدمه في قتل ضحاياه الثلاث.وأكدت

جهــات التحقــيق أن ثمانين رصاصة تقريباً أطلقها أيمن السويدي في الحادث تم اســتخراج ١٨ مــنها من الجثث الأربع وعثر بموقع الحادث على ٥٩ مظروفا فارغا.

مــن ناحــية أخرى أعلنت شركة «روتانا» التي أنتجت آخر ألبومات المطربة التونسية الراحلة ذكرى أنها ستنقل جثمانها من القاهرة الى تونس اليوم على متن طائرة خاصة لتشييعها ودفنها في بلدها تونس.

ومــن المقرر أن يرافق جثمان ذكرى عدد من الفنانين الذين كانت تربطهم بها صداقات شخصية، وفي مقدمتهم الملحن هاني مهنى الذي اكتشفها. وكانت ذكرى قد لقيت حتفها صباح أول من أمس حينما أطلق عليها زوجها رجل الأعمال أيمن الســويدي الــنار فأرداهــا قتيلة هي ووكيل أعماله عمر الخولي وزوجته خديجة صلاح الدين قبل أن يلقى حتفه برصاصة أطلقها على رأسه.

وواصلت نيابة قصر النيل برئاسة عمر قنديل تحقيقاتها أمس مع شهود الحادث وجــيران ذكرى وأقارب الضحايا للكشف على ملابسات الحادث فيما أثبت تقرير الطــب الشــرعي أن الوفــاة جاءت نتيجة إصابات. وأكد النائب العام المصري المستشــار ماهــر عــبد الوحــد أن قضــية مقتل الفنانة ذكرى لاتزال مفتوحة والتحقــيقات فــيها جاريــة وانــه تم سؤال جميع شهود الحادث والضباط الذين ســارعوا إلى مكان الواقعة، مؤكدا انه «حادث عادي جدا». وقال إن مسألة دفنها في تونس أو مصر هي أمر «رهن طلب أسرتها، ولكننا أصدرنا تصريحا بالدفن لجثــث الأربعة» وأضاف «القضية ستظل مفتوحة ولن تقفل إلا بعد الانتهاء من التحقــيقات»، وعمــا إذا كانــت هناك مشاركة من الجانب القضائي التونسي في التحقــيقات قال عبد الواحد «لا توجد مشاركة وان التحقيقات مسألة سيادة.. ولكن إذا طلــب منا معلومات سنقدمها لتونس في إطار المعاملة بالمثل ولا يوجد تدخل

في اجراءات التحقيق القضائية التي تجرى بمصر ولكن يوجد تعاون». وكان أحد القضـــاة التونســـيين قد وصل إلى القاهرة أمس للاطلاع على تفاصيل التحقيقات حول الحادث.

واســـتمعت النيابة إلى خادمتي ذكرى وهما خديجة وأم هاشم، ١٧ عاما، وكانتا أول مـــن شاهدتا المجزرة عقب إطلاق النار، واكدتا أن السويدي عاد من خارج المـــنزل غاضـــباً وانتهرهما واعتدى عليهما بالضرب وطالبهما بسرعة دخول غرفـــتهما، وبـــالفعل استجابتا لأوامره ودخلتا غرفة نومهما وبعدها سمعتا صوت الرصـــاص. وأضـــافتا أنه قبل أن يأمرهما بالنوم نشبت مشادة بينه وبين زوجته واتهمهـــا بالخيانة، ولم يحدد مع من كانت تخونه وعلل اتهامه لها بتأخرها مراراً خارج المنزل وسفرها المستمر لدول الخليج وأضافتا أنه دخل بسرعة إلى دولاب الأســـلحة الذي يمتلكه في شقته، وأخرج منه رشاشا وصوبه تجاه الضحايا وأخذ يكـــيل لهـــم السباب والشتائم ويصفهم بكلمات وألفاظ جارحة وأقسم أنه سيقتلها، وعندئذ تدخلت زوجة مدير أعماله ونهرته وصرخت في ذكرى وطالبتها بالدفاع عـــن نفسها مستنكرة أن يصفها بتلك الألفاظ الجارحة، وحثتها للدفاع عن شرفها وقالت لها إنها لو كانت مكانها لقتلت زوجها على هذه الاتهامات.

وطلب أيمن السويدي من ضحاياه الجلوس على أريكة والامتثال لأوامره وظل يهددهمـــا أكثر من ساعتين ثم أطلق النار عليهما في السابعة صباحاً وقتل زوجته بـــأن أطلق عليها النار ما يقرب من ١٢ طلقة ثم توقف وقتل مدير أعماله ثم عاد وأطلـــق الرصـــاص مـــرة أخرى على زوجته عندما شعر بأنها لاتزال على قيد الحـــياة، وقالـــت الشاهدتان إن السويدي توقف عن إطلاق النار لمدة دقيقة كانت رصاصـــات المدفـــع قد انتهت فالتقط مسدساً من دولاب الأسلحة ثم عاد وأطلق رصاصـــة واحـــدة علـــى نفسه في فمه وخرجت من مؤخرة رأسه وسقط على الأرض وظل يصارع الموت لمدة ٢٠ دقيقة. ولم تجد الشغالتان وسيلة للاستغاثة

سوى الوقوف في شرفة الشقة واطلاق صرخات الاستغاثة للمارة. كما قال حارس العقار: أحمد ابراهيم، ٤٣ عاما، إن رجل الأعمال كان على خلاف دائم مع زوجته بسبب تأخرها خارج المنزل وعودته مبكراً ولا يجدها.

ۖ واستمعت النيابة لشهادة ضابطين من شرطة السياحة كانا أثناء وقوع الحادث في خدمة تأمين فندق مجاور لمسكن ذكرى حيث أكدا أنهما هرعا إلى مصدر الطلقات حيث تبين أن المتهم أيمن السويدي كان على قيد الحياة وتقف أمامه الخادمتان تسألانه لماذا فعل ذلك؟ واستمر على قيد الحياة عدة دقائق لكنه لم يتمكن من الحديث من جراء إصابة نفسه بطلق ناري في فمه ولفظ أنفاسه، وشاهدا الجثث الثلاث الأخرى ممطورة بالرصاص.

ۖ من ناحية أخرى صرحت نيابة قصر النيل للسفير التونسي في القاهرة بتسلم جثة المطربة ذكرى حيث يتم تسفيرها اليوم لتونس لدفنها هناك كما تسلم والد رجل الأعمال جثة نجله أيمن السويدي وتوجه بها مباشرة إلى قريته طما المرج ـ مركز ديرب نجم ـ بمحافظة الشرقية حيث تم تشييع جنازته.

ۖ ومن جانبها قالت الممثلة كوثر رمزي، آخر من رأى ذكرى، أنها توجهت إلى منزل ذكرى بالزمالك في الثانية والنصف من صباح يوم الحادث عقب انتهاء دورها في مسرحية «بودي جارد» عقب اتصال من ذكرى. واضافت كوثر رمزي، أنها وجدت ذكرى ومعها خديجة زوجة مدير أعمال السويدي، وفي الثالثة صباحا حضر فؤاد الشاعر المسؤول عن ألبوم ذكرى وكان سعيداً ببداية توزيع ألبومها الجديد قبل أن ينصرف وقالت إنه في الرابعة صباحا حضر أيمن السويدي ومعه مدير أعماله عمرو الخولي وكان عصبيا وطلب مني الجلوس في حجرة الصالون وأن أتركهم بمفردهم، وحين هممت بالانصراف طلبت من ذكرى الجلوس حتى انتهاء الحديث، وأشارت كوثر رمزي الى أن السويدي كان عصبيا جدا وقد طلب من الخادمتين اغلاق الباب لأن هناك حديثاً عائلياً لايرغب

في أن يسمعه أحد، وعندها تعالت الأصوات وسمعت نقاشاً حاداً كان يؤكد خلاله انه غير راضٍ عن عملها.

ۛ وأضـــافت كوثـــر رمزي أن السويدي حضر إليها وطلب منها مغادرة المنزل وعندما طلبت منه ارتداء حذائها طلب منها الانتظار عند باب الشقة وذهب بنفسه لإحضـــاره واشارت كوثر رمزي إلى أن السويدي كان يغار على ذكرى وبدأت الخلافـــات بينهما بسبب عملها، مشيرة إلى أن تدخله الدائم في عملها فجر مشاكل عديـــدة جعلـــتها تطلـــب مـــنه العودة الى مسكنها بحي المهندسين وترك مسكن الزوجـــية فـــي الزمالك. يذكر ان السويدي سبق له الزواج من الراقصة المعتزلة هـــندية التي قالت إنها انفصلت عنه منذ خمسة أعوام بسبب غيرته الشديدة. وقال الموســـيقار هانـــي مهنى لـــ«الشرق الأوسط» انه التقى ذكرى في احتفالات ليبيا بعـــيد ثـــورة الفـــاتح مـــن سبتمبر عام ١٩٨٧ وفي عام ١٩٩٢ اقتنعت بفكرته بضـــرورة اســـتقرارها بالقاهـــرة لتـــنطلق منها فنياً إلى العالم العربي، وفي عام ١٩٩٤ قـــدم لها أول ألبوماتها من انتاجه «وحياتي عندك» وفي عام ١٩٩٥ قدم لهـــا الألـــبوم الثاني أسهر «مع سيرتك» وبعد أن انفصلا فنيا قدمت نحو عشرة ألبومات «الأسامي»، «يانا» «يوم عليك» وباللهجة الخليجية «أحذرك»، «حبيبي» و«إيـــه تاني» و«عزت علي نفسي» كما أعادت تقديم عدد من أغاني أم كلثوم في أحد. ألبوماتها حيث غنت «للصبر حدود» و«أروح لمين» و«الحب كله» و«دارت الأيام».

❁ وفـــي تونـــس ما زالت قضية مقتل ذكرى تشغل بشكل كبير الشارع التونسي والوسط الفني الذي خرج عن صمته مدينا لهذه الجريمة البشعة التي أودت بحياة فنانة تألقت على الصعيد العربي.

الثالثة : ماذا قدَّمت ذكرىٌّ لأمتها ؟! .

لقد قدَّمت ذكرى ما يستحي المسلم من ذكره؛ إنها قدَّمت بكلِّ أسفٍ : ما يقرب من ٣٠٠ أُغنيةٍ؛ ما بين وصفٍ للخدود، والقدود، والعيون، والشعور، ومحاسن الشباب، وتوريد الخدود، والوصل، والصَّد، والتجنِّي، والهجران، والعتاب، والفراق، والهيام، والعشق،... الخ ! .

فما قدَّمته ذكرى كافٍ في تخدير الأمةِ، وتعطيل أخلاقها، وسقوطها في أوحالِ السَّفاهةِ والتِّيهِ، ومسخ هويتها وحيائها ! .

لقد قدَّمتَ يا ذكرى لأمتك ما لم يقدِّمُه ألفُ عدوٍ محاربٍ، يوم قوَّضتَ أخلاق الأمة بألفِ أُغنية هابطة ! .

الخامسة : ماتت ذكرى . فماذا كان ؟! .

لا شك أنَّ هذه المرأة ممَّن ذاع أمرُها، وشاع خبرُها عند القاصي والدَّاني؛ فكان جديراً أن تختلف عندها الآراء، وتتباين حولها الأقوال، وكلٍّ بحسب مشاربِه ونحلِه، فكانوا عندها طرفين ووسطاً؛ لذا أردت أن أقف مع هذه الأقوال بشيء من الاختصار.

الأقوالُ حَولَ ذكرى

❁ **الطرف الأول** : سَدَنةُ الإعلام؛ الذين استباحوا الصحف والمجلات في ترويجِ باطلهم، وغَشِّ أمتهم، وخداع السُّذَّج من أبناء المسلمين !، وهذا كلُّه ضمن كلماتهم المزوَّرة، وعباراتهم المنكرة، يوم قالوا عن ذكرى : شهيدة الفن، فقيدة الفن، المرحومة، المناضلة، قدوة المغنيين، صاحبة رسالة، فنانة العرب، قيثارة الشرق، صوت الأرض، أستاذة الفنانين، حتى جاء أشقاهم وقال عنها : يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضيةً مرضيةً ... إلى غير ذلك من الكلمات المستنكرة !، والله المستعان على ما يصفون .

فحديثـنا مـع هؤلاء السفهاء الحمقى؛ بأن نذكرهم بقول الله تعالى : " *ها أنتم هـؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم مَّن يكون عليهم وكيلاً* " الآية، فإذا استطعتم أيُّها الإعلاميون أن تجادلون وتنافحوا وتدافعوا عـن أهـل الغـناء الساقط في حياتكم الدنيا عبر صحفكم؛ فمن ذا الذي سيجادل ويدافع عنهم يوم القيامة ؟! .

❁ وأذكـرهم بقول النبي ﷺ :" من وَلِيَ من أمورِ المسلمين شيئاً فغشَّهم فهو فـي النَّار " رواه الطبراني ، فلا شكَّ أنّ سدنةَ الإعلام قد تَوَلَّوا فِكرَ الأمة، وتثقيفَ عُقولَ الناشئةِ؛ فصنائعُهم هذه هي : عينُ الغِشِّ، والخديعةُ للمسلمين ! .

❁ ونقـول لهم – أيضاً – : إذا اعتقدتم أن ذكرى شهيدة؛ فهل تقولون بلازم قولكم : وهو أن تَدْفُنوا ذكرى بملابسِها، وعودِها، ولا تُصلُّوا عليها؛ لأنها شهيدةٌ، والشهيدُ هذه حاله ؟!، إلاَّ أني أعلم أنكم ناكثون لعهودِكم !.

❁ **الطـرف الـثاني** : أهل الغناء، الذين يُجعجعون بالثناء والتمجيد على فقيدِتهم ذكـرى، فكم من مقابلةٍ صحفيةٍ حاكوها، ومقالةٍ سخيفةٍ صاغوها، وتعزيةٍ هزيلةٍ تباكوها، وحِواراتٍ ساخنةٍ أشعلوها ... الخ !، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

أمَّـا حديثـنا مع هؤلاء الرُّقعاءِ الساقطين، بأن نذكرهم بقول الله تعالى : " *إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشةُ في الذين أمنوا لهم عذابٌ أليم* " الآية، وقوله تعالى : " *تَبغونَها عِوجاً وأنتم شهداء، وما الله بغافلٍ عمَّا تعملون* " الآية، وقال تعالى : "*سيريكم آياته فتعرفونها، وما ربك بغافلٍ عمَّا تعملون* "، أي : لله الحمد الذي لا يعـذِّبُ أحـداً إلاَّ بعد قيام الحجة عليه، والإعذار إليه؛ ولهذا قال : " *سيريكم آيته فـتعرفونها* "، فكان من آياته وعظاته تعالى ما حدث لكبيرهم الذي علَّمهم الفنَّ! عبدالحلـيم حـافظ وسعاد حسني وذكرى وصلاح قابيل وغيرهم ، وقوله : " وما ربـك بغـافلٍ عمَّـا تعملـون "، أي : بل هو شهيدٌ على كلِّ شيء تعملونه أيها السَّاهون اللاَّهون .

وقولــه ﷺ : " ... إن العبدَ ليتكلمُ بالكلمةِ من سَخَطِ الله لا يُلقي لها بالاً يَهوي بها في جهنَّم "*رواه البخاري* .

فحســبكم هذه الكلمات التي أسخطتم بها ربَّ العالمين، وآذيتُم بها المسلمين، فهل أَمِنْتُم بعد هذا أن يُؤاخذكم الله بما تقولون ؟! .

ثمَّ نذكِّرهم بقوله ﷺ : " المَرْءُ مَع مَنْ أحَبَّ " رواه الترمذي، فيا أهل الغناء : إذ كنــتم صادقين فيما تقولون : بأنكم تُحبُّون ذكرى ؛ فادعوا الله تعالى أن يَحشُرَكم معها، وأن يُميتَكم كما ماتت عليه !، ونحن من ورائكم – إنْ شئتُم – نُؤمِّنُ على دعائِكم، وإنْ كان هذا يَعزُّ علينا !، إلاَّ إني أعلم كما يعلمُ الجميعُ أنَّكم تَعلمون بأنَّنا نَعلــمُ أنكــم كاذبون فيما تقولون، ولكن لا تعمى الأبصارُ، ولكنَّ القلوب تعمى، وتهوى .

❁ **القــول الوســط** : أهــل العلــم، الذيــن يُبَصِّرون الأمة سواء الطريق، ويخـــرجونهم مـــن الظُلمـــات إلـــى الـــنُور، ويحذِّرُونهـــم من أيام الله تعالى . فهـــؤلاء هـــم علمـــاء الأمة فقولهم في ذكرى ، ومن هو على شاكلتها واحدٌ، لا تعصفُ بهم الأهواء، ولا تَتَحكَّمُ فيهم الشبهات والشهوات ... خلافاً لأهل الأهواء والبدع، كمحرِّري الصحافة، ومروِّجي الخرافة ! .
لـــذا كان موقفهم ممَّن مات من أهل الكبائر وهو مجاهرٌ بفسقه، مصرٌ عليه، داعٍ إلـــيه؛ كمـــا قال النبي صلى الله عليه وسلم؛ حينما مرَّ بجنازةٍ فقال: " مستريحٌ، ومســتراحٌ مـــنه" قالوا يا رسول الله؛ ما المستريح، وما المستراح منه، فقال : " العبد المؤمنُ يستريحُ من نَصَبِ الدنيا، والعبدُ الفاجرُ يستريحُ منه العباد، والبلاد، والشجر، والدَّواب ".
📖 **أمَّـا قـولهـم في ذكـرى** ؛ فكمـــا يلي : إنَّه من أهل الكبائر ممَّن مات مجاهراً بمعصيته !، وهذا لا ينتطحُ فيه عنزان؛ إلاَّ جاهلٌ بليد، أو مكابرٌ عنيد !.

أحكام أهل الكبائر في الحياة وبعد الممات

لأهل الكبائر المجاهرين إذا ماتوا على فسقهم، كالغناء والتمثيل مثلاً؛ أحكامٌ كثيرةٌ استخلصتها من كلام أهل العلم تبصرةً للصَّالحين، وتحذيراً للعاصين؛ فهاك بعضَها على اختصار:

١- أنّه مسلمٌ، ناقصُ الإيمان، عاصٍ بمعصيته، داخلٌ تحت مشيئة الله تعالى إن شاء عذّبه، وإن شاء غفر له، ولا يشهدون لأحدٍ بجنةٍ ولا نارٍ إلاَّ ما شهد له الشرع .

٢- واختار ابن تيمية وغيره : جوازُ الشهادةِ على من اتفقت الأمة على الثناء أو الإساءة علي.

٣- أنَّ خاتمـتَهُ خاتمـةُ سوءٍ، عياذاً بالله، وهذا لا يعني أنه كافر، ما لم يستحلّها . !

٤- أنَّ من جاهر بمعصيةٍ كبيرةٍ كالغناء مثلاً ولم يتبْ منها؛ فإنه يُبغضُ على قدر ما معه من المعاصي؛ لأنَّ قضيةَ الحبِّ والبغضِ – الولاء والبراء – من أصولِ هذا الدين؛ لذا وجب على المؤمن أن يكون حبه وبغضُه لله تعالى، فيزداد حبُه لأولياء الله، وبغضه لأعداء الله، وربما يجتمع في العبد الواحد حبٌّ وبغضٌ؛ بحيث يُحبُّ من وجهٍ ويُبغضُ من وجهٍ وذلك بحسب ما في الشخص من خصالِ الخير والشر ! .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : " وإذا اجتمع في الرجل الواحد خيرٌ وشرٌ وفجور، وطاعةٌ ومعصيةٌ، وسنةٌ وبدعةٌ : استحق من الموالاة بقدر ما فيه من الخير، واستحق من المعاداة والعقاب بحسب ما فيه من الشر، فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الإكراه والإهانة، فيجتمع له من هذا وهذا ... هذا هو الأصل الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة ".

لكــن هــذا الحبُّ قد لا تظهر آثارُه على الجوارح إن كانت خصالُ الشرِّ في ذلــك الشــخص طاغـيةً علــى خصــال الخير، أما أصلُ المحبةِ والبغضِ فموجودان في القلب لا يلغي أحدهما الآخر؛ ما كان أصلُ الإيمان موجوداً في الشخص .

أمَّــا قضيةُ الولاء والبراء هذه الأيام – فلا حول ولا قوة إلا بالله – فقد ذابت، وتلاشــت عند أكثر المسلمين؛ حتى أنك تجدُ بعضَهم يصرِّحُ عبر الصحف : بأنــه يحــبُ من يُحبُّ من الناس لأجل معصيتِه !، فكم قائلٍ مُرتكسٍ في حبٍّ ذكـــرى : أنـــه يحــبها لا لشـــيء؛ إلاَّ إنهــا قـــدوةُ الفنانيـــن ! .

فهــل سمعتم معاشر المسلمين بعد هذا : بأنَّ حبَّ المصيبةِ وأهلِها ولاءٌ يُشكرُ عليه، أو قولٌ يُحمد عليه ؟!، اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منَّا ! .

٥- أنّ مــن جاهر بمعصيةٍ كبيرةٍ كالغناء ولم يتبْ منها؛ فإنه إذا مرض لا يُعاد هجــراً له، وزجــراً لغــيره لا ســيما إذا كان ثمَّة مصلحةٌ راجحةٌ في ذلك .

وقــد نصَّ أئمتنا الحنابلة على ذلك بقولهم : " يَحرمُ عيادة مجاهرٍ بمعصيةٍ إذا مرض، بل يسن هجرُه ليرتدع ويتوب .

ونقل حنبلٌ : " إذا عُلم من رجلٍ أنَّه مُقيمٌ على معصية؛ لم يأثم إنْ هو جَفاهُ حتى يَرجعَ، وإلاَّ كيف يُبيِّن للرجلِ ما هو عليه إذا لم يرَ مُنْكِراً عليه ! ولا جَفوةٌ من صديقٍ " .

وهــو قــول شيخنا العثيمين : " وأمَّا الفاجرُ من المسلمين بكبيرةٍ من الكبائر، أو بصغيرةٍ من الصغائر وأصرَّ عليها : ففيه تفصيل أيضاً، فإذا كنَّا نعوده من أجلِ أن نَعــرض عليه التوبة، ونرجو منه التوبة فعيادتُه مشروعةٌ، إما وجوباً، وإما استحباباً، وإلاَّ فإن الأفضل ألاَّ نعوده ".

٦- أنَّــه إذا مــات لا يُصــلِّى عليه ولِيُّ الأمر، وإمامُ كلِّ بلدٍ، وأئمةُ الدِّين، والوجهــاءُ مــن عِليةِ القوم، وأيضاً لا يُدعى له؛ زجراً لغيره لا سيما إذا كان ثمّة مصلحةٌ راجحةٌ في هذا الترك .

يقـول شـيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : " ولا يجوز لأحدٍ أن يترحَّمَ علـى من مات كافراً أو من مات مُظهراً للفسقِ مع ما فيه من الإيمان كأهل الكبائر .

ومـن امتنع من الصلاةِ على أحدهم زجراً لأمثاله عن مثلِ فعله؛ كان حسناً، ومـن صَـلَّى علـى أحدهم يرجو رحمة الله، ولم يكن في امتناعه مصلحةٌ راجحـةٌ؛ كـان حسناً، ولو امتنع في الظَّاهرِ ودعا له في الباطن ليجمع بين المصلحتين كان أولى من تفويت إحداهما " .

قـال المـرداوي : " واخـتار المَجْـدُ، أنَّه لا يُصلَّى على كلٍّ من مات على معصيةٍ ظاهرةٍ بلا توبة . قال في "الفروع" : وهو مُتَّجَهٌ " .

وقال صاحب المطالب : " ولا يُسنُّ للإمام، الإمامِ الأعظم، ولا إمام كلِّ قريةٍ وهـو والـيها في القضاءِ الصلاة على غَالٍ نصاً ... لأنَّ النبي ﷺ امتنع من الصلاةِ على رجلٍ من المسلمين؛ فقال صلُّوا على صاحبكم" ؛ فتغيرت وُجُوه القـومِ، فقـال : " إنَّ صـاحبكم غَلَّ في سبيلِ الله "، ففتشنا متاعَه فوجدنا فيه حـرزاً مـن حرزِ اليهود ما يُساوي درهمين " رواه النسائي ، ولا على قاتلِ نفسـه عمـداً؛ لِمـا روى مسـلمٌ عن جابرِ بن سمرة " أنَّ رجلاً قتلَ نفسَه بِمَشَاقِصَ؛ فلم يُصلِّ عليه " رواه أبو داود ، وفي روايةٍ للنسائي قال النبيﷺ : " أمَّـا أنـا فـلا أُصلي عليه" ، فامتنع النبيُّ ﷺ من الصلاةِ على الغالِ، وقاتلِ نفسِـه، وهو الإمامُ، وأمر غيرَه بالصلاة عليهما، وأُلْحِقَ بهما ما سوى ذلك، لأنَّ ما ثبت في حقِّه ثبتَ في حقٍّ غيره، ما لم يَقُم على اختصاصه به دليلٌ.

❁ وقال العثيمين : " ولو قال قائلٌ : أفلا ينبغي أن يُعدَّى هذا الحكمُ إلى أميرِ كلِّ قريةٍ، أو قاضيها، أو مفتيها، أي : من يحصل بامتناعه النَّكال، هل يتعدى الحكمُ إليهم؟.

الجـواب : نعم يتعدى الحكمُ إليهم؛ فكلٌّ من في امتناعه عن الصلاة نكالٌ فإنه يُســـنُّ له أن لا يُصـــلي علـــى الغالِ، ولا على قاتلِ نفسه "، وهذا اختيار ابن تيمية وغيره من أهل العلم.

📖وقد سُئل الشيخُ عبدُ الله بنُ الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله –، **هل تُكره الصلاةُ على غير الغالِ ؟وقاتلِ نفسه ؟ .**

فأجـاب : الصـــلاةُ تُكره على غير الغالِ وقاتلِ نفسِه، مثلِ المجاهرِ بالفسقِ والكـــبائرِ "، وقـــال – أيضاً – : " والمراد بكراهةِ الصلاة على أهل الكبائر للإمامِ خاصةً، أو لأهل العلم، والدِّين المقتدى بهم ".

۞ قال العثيمين : " مسألةٌ : هل يُلحق بالغالِ، وقاتلِ النفس من هو مثلُهم، أو أشد منهم أذيةً للمسلمين، كقطاع الطرق مثلاً ؟ .

۞ فقال : ... إنَّ من كان مثلُهم، أو أشدُّ منهم، إنه لا يُصلِّي الإمامُ عليه؛ لأن الشـــرعَ إذا جاء في العقوبةِ على جُرمٍ من المعاصي، فإنه يُلحقُ به ما يُماثله، أو ما هو أشدُّ منه ".

۞ وكـــذا يقول الشيخ المحدث الألباني – رحمه الله – : " الفاجر المنبعث في المعاصـــي والمحـــارم مـــثل تارك الصلاة، والزكاة مع اعترافه بوجوبهما، والزاني ومدمن الخمر، ونحوهم من الفساق؛ فإنه يُصلى عليهم؛ إلاَّ أنه ينبغي لأهـــل العلـــم والدين أن يدعوا الصلاة عليهم عقوبةً وتأديباً لأمثالهم كما فعل النبي ﷺ

📖أمـــا ما يتعلقُ به الأقزام من سماسرةِ الإعلام بأن الشيخ العثيمين يرى الدعـــاء والصلاة على المجاهرين من أهل الكبائر على إطلاقه، فليس الأمر كذلـــك؛ لأن الســـؤال الذي أجاب عليه الشيخ كان مطلقاً، أي : حكم الصلاة علـــى مـــن مات على معصية !، أما المجاهر من أهل الكبائر المصرُّ عليها

فلـــيس لولي الأمر وكلٍّ من يحصل بامتناعه مصلحةٌ الصلاةَ عليه، كما نصَّ عليه العثيمين وغيره من أئمةِ السلف أنفاً، فتأمل.

٧- أنَّها إذا ماتت وهي مجاهرةٌ بالمعصية، وظهر لغاسله شرٌّ أن يُظْهِرَه ولا يستُره ليرتدع غيرُه، ويعتبرَ مقلِّدُوه .
قـــال صاحب الكشاف، وغيره : " وعلى غاسلٍ سَتْرُ شَرٍّ رآه؛ لأنَّ في إظهارِه إذاعةً للفاحشة ... ثمَّ قال : " قال جمعٌ محققون : إلاَّ على مشهورٍ ببدعةٍ، أو فجورٍ ونحوه ككذب، فَيُسنُّ إظهارُ شَرِّه، وسترُ خيرِه ليرتدعَ نظيرُه ".

❁ وقـــال المرداوي : " وقال جماعةٌ من الأصحاب : إن كان الميتُ معروفاً ببدعةٍ، أو قلةِ دينٍ، أو فجورٍ ونحوه؛ فلا بأس بإظهارِ الشَّرِّ عنه، وسترِ الخيرِ عنه لتجتنبَ طريقتَه".

❁ وبـــنحوه قـــال العثيميـــن فـــي صاحب البدعة : " ومن رأى على وجهِهِ مكـــروهاً، فإنه ينبغي أن يُبيِّنَ ذلك حتى يَحذرَ الناسُ من دعوتِه إلى البدعةِ؛ لأن الـــناسَ إذا علمـــوا أنَّ خاتمتَه على هذه الحالِ، فإنهم ينفرون من منهجِهِ وطـــريقِه، وهـــذا القولُ لا شك أنه قولٌ جيدٌ وحسنٌ؛ لما فيه من درءِ المفسدةِ التي تحصلُ باتباع هذا المبتدع الداعية " .

٨- وللمســـلمين إســـاءةُ الظـــنِّ بمـــن مـــات مجاهـــراً بمعصـــيته .
قـــال محقِّـــقُ المذهب البهوتي وغيره : " ولا حرجَ بظنِّ السوءِ بمن ظاهرُه الشَّرُّ ".

وقـــال شـــيخنا العثيمين ": وأمَّا من عُرف بالفسوق والفجور ، فلا حرج أن نُسيءَ الظَّنَّ به؛ لأنه أهلٌ لذلك ".

وهناك أحكامٌ كثيرةٌ تتعلَّق بالمجاهرين من أهل الكبائر عدلتُ عنها؛ سأذكرها – إن شـــاء الله – في كتابنا " تنبيه ذوي البصائر بأحكام أهل الكبائر "، والله الموفق .

الدِّين النَّصيحة

وقبل الانتهاء من الحديث عن ذكرى كان من الواجب أن أوجِّه نصيحةً لعامة المسلمين؛ لذا فقد نظمتُ نصيحتي في ثلاثة عقود؛ كما يلي :

الأول : إلـــى أهل الغناء خاصةً، وغيرهم من أهل المعاصي : أن يتوبوا إلى الله تعـــالى ممَّـــا هم فيه، وأن يأخذوا العبرة من قدوتهم، وأن لا ينخدعوا بما يقولـــه ســـدنة الإعلام بأن ذكرى رحلت وتركت لنا إرثاً عظيماً، وأنها قدَّمت لأمتها فناً حميداً وعملاً مشكوراً؛ فإني أقول لهم : إن الله تعالى طيبٌ لا يقبل إلاَّ طيـــباً كمـــا قال النبي ﷺ : " إن الله طيبٌ لا يقبل إلاَّ طيباً ... "رواه مسلم، والغـــناء لا شـــك أنـــه خبيث، كما أعيذكم بالله أن تأخذكم العزَّةُ بالإثم، وأن تصرُّوا على الحنثِ العظيم .

الـثاني : إلى أهل الصلاح والمصلحين، إياكم أن تنهزموا أمام الواقع المرير، أو تقفوا مبرِّرين لأهل المعاصي المجاهرين، أو أن تحكِّموا عواطفكم في مثل هذه المواقف العصيبةِ التي نحنُ وغيرُنا أحوج ما نكون إلى كلمةِ صدقٍ منكم تشـــفي الصـــدور، أو وقفة حقٍّ تقصمُ ظهورَ أعداءِ الدين، وتكشفوا للمسلمين زيوف العابثين؛ الله، الله ! .

هـــذا إذا علـــم الجميع أننا في زمنٍ علا فيه أهل الفجور، ودعاة الرذيلة، في حين أنَ أهل الحقِّ أمثالكم قد حُرموا من أعظمِ ما يملكون وهو : قولُ الحقِّ، وغيرُه كثيرٌ كثيرٌ!! .

الثالــث : إلى أهلِ ذكرى ، وذويها، وكلِّ مصابٍ من أقاربها : أن يحذروا مـــن سماسرةِ الإعلام في غشِّهم بأنّ ذكرى تعتبرُ رمزاً وثروةً ينبغي الحفاظ

علـــيها، وإخراجها للأجيال... وغير ذلك من الخرافات الباردة، وأن يحذروا السـعي خلــفَ كلٍّ من يُريد أن يتمسَّح بحبِّ ذكرى، أو يُسكبَ الدموعَ على أعــتاب بابكم بالتَّعازي ... فكلُّهم يريد أن يصطادَ بِمُصابِكم شُهرةً، أو تزلُّفاً، أو ضَــريبةَ فــنٍّ يؤدِّيها أمامَ الفنانين ... إنّ هؤلاء وغيرهم لم يكونوا يَخْفَوْن علـيكم !؛ فــبالأمس القريــب كانوا يصفِّقون لذكرى ويزمِّرون حولها حتى أسقطوها ضحيةً للفنِّ؛ أمّا اليوم فيريدون أن يقولوا لكم : نحن أحباءُ ذكرى ، وطلابُهــا زيــادةً في الغشِّ والكذب، فقلوا لهم : إن كنتم أحباءها ومريديها؛ فَتَمــنَّوْا المــوتَ علـــى ما ماتت عليه إن كنتم صادقين، ولن يتمنَّونه أبداً بما كسبت أيديهم، والله محيطٌ بالظالمين، وغيرهم من العُصاة المجاهرين .

۞ كمـــا أوصيكم أن تسْعَوا حثيثاً في سحبِ ما يمكن سحبه من الأغاني، سواء مــن الإعـــلام، أو غـــيره مـــن التسجيلات الغنائية؛ تبرأةً للذِّمة وبِراً أختكم ...ويرجى أن يكون هذا عبر الصحف – إذا سمحت ! – والله الموفقوالهادي إلى سواء السبيل .

۞ وأوصـــيكم – أيضاً – بتقوى الله في السِّر والعلن، وأن تدعوا لأختكم أناء اللـــيل وأطـــراف النهار؛ لقول النبي ﷺ يقول : " إذا ماتَ الإنسانُ انقطَعَ عنه عملُـــهُ إلاَّ من ثلاثٍ : إلاَّ من صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتَفعُ به، أو ولَدٍ صالحٍ يدْعو له" رواه مسلم.

والحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلاَّ على الظالمين

أربع عشرة وسيلة للتضليل الفنّي

الضّلال الفني

الفــن هــو الابتكار والإبداع وبه يتم نقل المشاعر والأحاسيس إلى الناس بوسائل مخـتلفة وأشــكال متــنوعة (التمثــيل .. الغناء .. الرسم ....) . وهو وسيلة خطيرة تقتحم علينا بيوتنا وتشاركنا تفاصيل حياتنا ، وحتى أنها تتحكّم بأوقاتنا في بعــض الأحــيان . والفــن نعمة عظيمة ووسيلة رائعة لبناء جيلٍ مسلمٍ ، ولكن التضــليل الفني –أو العفن الفني كما عبر عنه الشيخ أحمد القطان –الذي يتعاظم ويــربو في أحضان إحدى أكثر وسائل الإعلام انتشاراً وتأثيراً ألا وهو (التلفاز) بمــا يُعــرض فيه من مسلسلات وأفلام ومسرحيات وبرامج مختلفة .. مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ...{٣٣} سورة سبأ حوّل النعمة إلى نقمة ، وبدل أن تكون وسيلة يتعبّــــد بهــا الله أصــبحت وســيلة من وسائل الشيطان ، وحبلاً من حباله لنشر الفسوق والانحــلال وقلة الأدب .....إننا لا نتكلم من خيال إنه من الواقع ، ويستطيع الأخ القــارئ أن يفتح الصحيفة – على سبيل المثال – ليقرأ تحت عنوان (أين تذهب هــذا المســاء ؟) عناويــن أفــلام أو تمثيلــيات أو حفلات ماجنة لراقصة ... وكــأن الأصــل فيــنا الفســاد والانحلال ، ولا تجد صحيفة أو تلفاز تدلك على محاضــرة فــي مســجد مثلاً. تقرأ عنوان (العالم يغني !) لمَ لا يكون (العالم يصلي !) .....

كيف بدلنا النعمة بنقمة وما هي وسائل التضليل الفني ؟

١: تشجيع الناس على النظر إلى الحرام:

وتــرك أمر الله تعالى بغضّ البصر ، حيث اعتاد الناس على مشاهدة العري في الأفــلام والمسلســلات وحتى نشرات الأخبار حيث تخرج المذيعة بأبهى زينة (

وكأنهـا راقصــة) والرجال ينظرون إليها متجاهلين قول الله تبارك وتعالى في سـورة النور : { قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ } تقـول لأحدهـم : غض بصرك ، يقول لك وهو قد أدمن النظر : اغسل عينـيك بـذاك الجمـال !! ويقـول أن الله جمـيل يحـب الجمـال .... عـن جريـر ﷺ قـال: سألت رَسُول اللَّهِ ﷺ عن نظر الفجأة (وليس من لا يدع شاشـة الـتلفاز وهو يدحق بالمذيعة)، قال: اصرف بصرك رَوَاهُ مُسلِمٌ. . وقال ﷺ لابـن عمـه علي ﷺ تحذيراً مما يوقع في الفتنة ويورث الحسرة - لا تتبع الـنظرة النظرة . أما سمعت قول العقلاء : من سرح ناظره أتعب خاطره ، ومن كثرت لحظاته دامت حسراته وضاعت أوقاته ؟

نظر العيون إلى العيون هو الذي ** جعل الهلاك إلى الفؤاد سبيلا**

٣: تزيين الحرام وتجميله :

وذلك بطريقتين :

أ- تجمـيل الأسـماء المحـرّمة : الكفـر والأفكار الإلحادية والفسوق باتت فناً وإبداعـاً فعلـى سبيل المثال يستبدلون اسم الخمر بالمشروبات الروحية .. والربا بالعـائد الاستثماري .. والعري بالموضة والفن ، حتى أصبح للعري أربع مواسم فـي السـنة . وأصبحت قلة الأدب (الانحلال) تسمى حرية شخصية ، ونشوز المـرأة عـن طاعـة زوجها تسمى أيضاً حرية شخصية ، أما إذا تحللت المرأة وغنّـت أمـام الأجانـب فـيدعونها كوكـب الشـرق وسـيدة الغناء العربي .
ب- تقبـيح اسم الحلال : فمثلا يستبدلون اسم الأخوّة الإسلامية بالفتنة الطائفية .. والشـهادة فـي سبيل الله بالخسائر في الأرواح .. والفدائي الشهيد بالانتحاري .. حجاب المرأة بالخيمة والكفن ..

٣: تيسير الحرام وتسهيل الوقوع فيه :

فـتكرار رؤيـة الإنسـان للأفعال المحرّمة وكأنها أمراً عادياً ، مرافقاً لنوع من الكومـيديا يدفعـه إلـى التفكير فيها ومن ثم فعلها ..(الزنا– السرقة– التدخين– علاقـات العشق والغرام ....) فعلى سبيل المثال : ترى في الأفلام مشهد الممثل وهـو يفتح شباك غرفته ،فيرى جارته بالصدفة أمامه فينشأ بينهما قصة حب أو قصة معصية . مثالٌ آخرٌ : ترى مشهد يتكرر كثيراً فيه المدرس الخصوصي مع تلميذته في خلوة أو دخول أخت الطالب وهي سافرة متبرجة وكأنه أمراً عادياً ٤: طـرح وسائل جديدة لفعل الحرام : بعرض أساليب متعددة للسرقة وأخرى لإقامة العلاقات الغرامية وعقوق الوالدين ...) .

٥: غرس حب الفاحشة في النفوس :

حيـث أن أمـثال هـؤلاء مـن الفنانين والفنانات يعملون على غرس الحرام في الـنفوس وجعـل الـناس يحبون فعله وقد نسوا قول الله تبارك وتعالى في سورة الـنور : { إِنَّ الَّذِيـنَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْـيَا وَالْآخِـرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} . فعلى سبيل المثال : تجد المخرج يركّـز بعدسـة الكامـيرا على ساقي الممثلة في مشهد بوليسي مثيـر ، ولكن المشـاهد لا يثبت في ذهنه و يعشش في ذاكرته ولا يسترجع إلا منظر الحرام . مثالٌ آخـر : يصور الفيلم قصة حب تنتهي كالعادة بهرب الممثل والممثلة ، تـرى مشاهد الهرب وترى والد الممثلة يصوّره لك المخرج بصورة فظة غليظة (مـع أنه هو الحق) ولكنك تتعاطف مع الممثلة وتتمنى لها النجاح في الهرب ، فأنت من حيث لا تدري أحببت الحرام وشجعت الزنى .

٦: إلف المعصية والاعتياد على رؤية المحرّم:

إن تكـــرار رؤية الأفعال المحرّمة وسماع الكلام الفاحش يولّد عند الإنسان تعوّد الـــرؤية والاســـتماع إلـــى مـــا هو محرّم ، ومن تكلم ونصح ؛ينهر ولا يجد أذناً مصـــغية... فَمَـــا كَانَ جواب قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آل لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَـــاسٌ يَتَطَهَّرُونَ {٥٦} سورة النمل . نحن نجد مشاهدي التلفاز على سبيل المثال قـــد ألفـــوا رؤيـــة الممثلة وهي شبه عارية تفتح الباب لرجلٍ أجنبي أو أن يقبّلها أجنبـــي ....لابد هنا أن نذكّر بحديث الرسول ﷺ : (العينان تزني وزناهما النظر .. والـــيدان تزنـــي وزناهما اللمس .. والأذنان تزني وزناهما السمع .. والفرج يصدّق كل ذلك أو يكذّبه) – صحيح البخاري– .

٧: نشر القدوة السيّئة بين الناس :

حيـــث أصـــبح مـــا يسمّونهم بنجوم الفن قدوة للناس .. نشاهد مقابلات تلفزيونية كثيرة يفرد لها الوقت الكبير والساعات الطوال مع فنانٍ يجاهر بمعاصيه ، ليسأل عـــن أكلـــه وشربه وليعلمنا كيف نقود حياتنا فهل نسي المسلمون قدوتهم الأولى التـــي أخـــبرهم عـــنها ربهم تبارك وتعالى في سورة الأحزاب:{ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُـــولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا } ..... ومـــن بعـــده صحابة رسول الله الذين رضي الله عنهم بقوله في سورة التوبة: { وَالسَّـــابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ } . فهل نقلّد بعد ذلك من لم يرضى الله عنهم ....؟؟

٨: إلباس الحق بالباطل :

كالراقصة التي سئلت عن حكم الشرع في الرقص فكان جوابها : (الرقص عمل .. والعمـــل عبادة .. إذا فالرقص عبادة – والعياذ بالله –) .ويتحدث أحد هؤلاء النجوم عن نفسه بأنه رجل ملتزم بأوامر الله .. أمّا ما قدمه من أفعال محرّمة في مسلسـله هـذا أو فـيلمه ذاك فيكون بحجة الفـــن . { أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وتكفــرون بـبعض فما جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } سورة البقرة .

٩: الحلول الجاهلية عند عرض المشكلات الحياتية :

كاللجوء إلى الإنتحار والمخدرات وشرب الخمر ....الخ وإبعاد العقل عن الحلول الإسلامية .

١٠: تضييع المعاني الإسلامية :

فمـــثلاً يصـــوّرون لنا مشهد شاب يطلب من ربه أن يتوب عليه ثم يتجه بعد ذلك مباشرة لفعل المعاصي فهم بذلك يضيّعون معنى التوبة وشروطها لدى الناس .

١١: إفساد الأطفال :

حيــث أنهــم بتلك الأعمال التي لا ترضي الله عزّ وجلّ يقومون بإفساد أجيال .. أمتــنا بأشد الحاجة إليهم ...... والإثم في ذلك يقع أيضاً على الآباء والأمهات .. حيث أنهم المسؤولون أولاً وأخيراً عن سلوك عيالهم .. ولا ننسى قول المصطفى ﷺ: (كفى بالمرء إثماً أن يضيّع من يعول) رواه أبو داود والنسائي .

١٢: تأصيل وتعميق المشكلات الاعتيادية :

فالحـياة لا تخلـو من مشكلات تحدث بين الزوجين أو بين الزوج وعائلة زوجته ولكنهم يحولونها من حالة اعتيادية إلى قضية عظيمة تعكّر صفو الحياة.... حتى بات من المسلّم به كره أم الزوجة (الحمايه) لزوج ابنتها مثلاً ....

١٣: حب الدنيا وجحود نعم الله :

عن طريق عرض متع الدنيا وشهواتها بالبيوت الفخمة والمطاعم الفارهة التي لا يسـتطيع الإنسان العادي الحصول عليها .. فيؤدي ذلك إلى طمع الإنسان بالمزيد وجحوده بما أنعمه الله عليه .

١٤: السخرية والاستهزاء بالدين ورجاله :

يصـوّرون للـناس رجال الدين بشكل هزلي ..كما تظهر صورهم في الصحف والمجـلات مخـيفة أو مكـتوب تحتها عبارات منفرة ... أما الفنانين فيظهرون بأحلى مظهر ويعلّق عليهم أحلى تعليق ....كما يصوّرون المتديّن على أنه إنسان متعصّـب ومنغلق على نفسه ومعقّد .. فيشجعون بذلك الناس على السخرية منه ومن أي إنسان يسلك طريق الهدى.. وقد غفلوا عن قول الحق تبارك وتعالى في سـورة الحجـرات : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ} .

موقف المشاهد المسلم من هذا الفن الفاسد !!

هـو فـي قـول الله تعالى : يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ {٣١} قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَـاءكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ {٣٢} وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ

اللَّــيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {٣٣} سورة سبأ

والســـؤال الذي يـطــرح نفســه الآن :

هـــل الإسـلام يحـارب الفـــن ويرفضــه جمـلـة..!؟؟

والجـــواب : بالطـــبع لا...... ولكن ديننا الإسلامي يحارب الفجور .. والفسق .. والضلال .. والضياع .. والإباحيـــــــة ..

❁ فالـــتلفاز هـــو في الحقيقة نعمة أنعمها الله على عباده .. ولكن بعض الجهات الغافلـــة الجاهلة والخبيثة المستهدفة للإسلام يجعلونه وسيلة لنشر الفساد والضلال بيـــن الـــناس .. تـــأمل قول الله عز وجل : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّـــواْ قَوْمَهُـــمْ دَارَ الْبَوَارِ {٢٨} جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ {٢٩} وَجَعَلُواْ لِلّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ {٣٠} سورة ابراهيم



لماذا نخشى البعد عن التليفزيون والدش الملعون ؟

فلقد خلقنا الله لعبادته وهي (فعل أوامره سبحانه وتعالى واجتناب نواهيه) فأمرنا بما فيه صلاح ديننا ودنيانا وأمرنا بما يصلح عقولنا وقلوبنا وأجسادنا وأباحه لنا، ونهانا عما يضر بعقولنا وقلوبنا وأجسادنا وحرمه علينا ﴿ألا يعلم من من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾[الملك:١٤].

أيها المسلم: لقد فتن بعض الناس ببث القنوات التلفزيونية الفضائية وتسابقوا لشراء أجهزة استقبآلها بشكل مخيف وبعدد ينذر بخطر على العقائد والأخلاق. لقد عقد مؤتمر في دولة نصرانية ضم أكثر من (١٠٠) دولة، وحضره أكثر من (٨٠٠٠) منصر، وكلف أكثر من (٢١) مليون دولار.. لماذا؟ لدراسة كيفية الإستفادة من البث المباشر في تنصير المسلمين!! وصدق الله ﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ﴾[النساء:٨٩]. الآية، قال ابن كثير رحمه الله في تفسيرها:" لشدة عداوتهم يودون لكم الضلالة لتستووا وإياهم فيها". وصدق الله ﴿ قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ﴾(ال عمران:١١٨].

فيا أيها المسلم: أيسرك أن يكون منزلك مسرحاً يستقبل عبر شاشتك الكفر والإلحاد، وتشاهد من خلآلها الأفلام الداعرة والقنوات المتحللة والساقطة، وتعرض فيها كؤوس الخمر وصور العاهرات والفاجرات من خلال المسلسلات وعرض الأزياء؟ أترضى بذلك لك ولأهلك؟!

إن كان الجواب: نعم: فكبر على نفسك أربع تكبيرات.. فأنت في عداد الأموات ولا تنس وقوفك يوم العرض أمام جبار السماوات والأرض.

وإن كان الجواب: لا – لكنني أتحكم فيه من خلال (الريموت كنترول!!) فاعلم أن هناك من أخذ التلفاز قديماً بحجة التحكم فيه فعجز، ثم أدخل الفيديو وزعم محاولة السيطرة على إستخدامه فيما يفيد ففشل، ولذا فأهل الدشوش أعجز وأعجز ألف مرة عن التحكم فيه.

❃ يــا صــاحب الــدش: قد تقول: أريد متابعة الأخبار ومشاهدة المباريات على الهــواء مباشرة!! ولهذا فقط نصبت الدش. فنقول لك: هل ما ترى في المباريات والأخــبار من مناظر لعورات الرجال والنساء، وما تسمعه من موسيقى ونحوها، هــل أحلــه لك الذي خلقك؟ أين أمره لك بغض البصر وحفظ السمع؟ ثم ماذا بعد متابعــتك ومشــاهدتك؟ هــل زاد إيمانك.. هل تحركت غَيْرَتُك على دينك بسبب مآســي المســلمين؟ هــل ازداد بغضك للكافرين؟ هل أقلعت عن فعل المنكرات؟ الواقع يقول: إن حال أهل الدشوش إضاعة للأوقات، ونوم عن الصلوات، وجرأة علــى المحرمات، واستمراء للمنكرات، وإعجاب بالكفار، وإثارة للشهوات، وتقليد مــن النساء للكافرات، وإعجاب بالفاجرات، وتثاقل عن الطاعات، فقل لي بربك: ما هي فوائد تلك القنوات؟

❃ يــا صــاحب الــدش: لــو أعطيت كأساً فيه عسلٌ كثير وقليل من السم فهل ستشــربه؟! الجواب طبعاً لا. وأنا أسألك: كم نسبة العسل والسم في تلك القنوات الفضائية؟؟ وأيهما أولى: حماية الأجساد أم حماية العقائد والأخلاق؟؟

❃ يــا أهــل الدشــوش: إن الله هــو الــذي خلقكــم من عدم، وأصح أجسادكم فاســتخدمتموها في العكوف على الدشوش ! ! ومنحكم عينين فنظرتم بها إلى ما حــرم عليكم ! ! وجعل لكم أذنين فاستمعتم بها إلى ما يسخطه ! ! رزقكم أموالاً فاشتريتم بها ما لا يرضيه ! ! أهكذا تشكر النعم؟ !

ألـــم يرســـل إلـــيكم رسولاً وينزل عليكم كتاباً فهل قرأتموه لتحكموا على أنفسكم بأنفســكم؟ ! مــنحكم عقولا تميزون بها النافع من الضار، وهيأ لكم علماء يبينون لكم الحلال من الحرام، وقال لكم:

﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمــون ﴾[النحل:٤٣]. وقد أفتى العلماء بأن شراءها وبيعها ومشاهدة بثها حرام، فــاتقوا الله ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمــون ﴾[الـبقرة:٢٨١]. فحاســبوا أنفســكم قــبل أن تحاسبوا واستعدوا للموت وسكراته وللقبر وظلمته وليوم القيامة وأهوآله :

﴿يــوم يفــر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾(عبس:٣٤-٣٧].

❁ عــودوا إلـــى ربكــم وحكّمــوا دينكم واحذروا تضييع أماناتكم وغش أبنائكم وبناتكم بإدخال الدش عليهم، فالأمر خطير والحساب عسير، فاتق الله أيها المسلم. أيها العقلاء: إننا نخشى أن نستفيق بعد طول صمت على كارثة تحل بنا أو عقوبة تذهلــنا، إنــنا نخشـــى أن ننتبه بعد فوات الأوان وإذا بنا أمام جيل ربّته القنوات التلفزيونـــية الأجنبية على كل رذيلة، وحارب كل ما لديه من فضيلة، جيل تحلّلت أخلاقه وانحرفت عقائده وتزعزعت مبادئه وقيمه، جيل همه شهوة بطنه وفرجه، فــيظل الشباب، وتنحرف الفتيات، ويفسد الآباء، ويتمر د الأبناء، فيعصِ الله الذي خلق، وتُكفر نعم الله الذي رزق، والنتيجة:

﴿وضرب الله مثلا قرية كانت ءامنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكــان فكفــرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾] النحل:١١٢].

فــيا أيهـــا المسلمون: ناصحو جيرانكم وحذّروا إخوانكم وخوفوا أقاربكم وذكـــروهم ببطش الله ﴿إن بطش ربك لشديد ﴾[البروج:١٢]. خاطبوا العقلاء وخذوا على أيدي السفهاء ﴿وتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا إن الله شـــديد العقاب ﴾[الأنفال:٢٥]. ﷺ: إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك الله أن يعمهم بعقاب منه وسنة الله في المعرضين معلومة.



فقه الأماني

هذه آخر خطبة ألقاها الشيخ سعود الشريم من على منبر الحرم المكي .. و فور إلقائها أوقف من بعدها عن الخطابة لاعن الإمامة .

والخطبة تحدثت في مجملها عن الأماني ونظرة كلا الفريقين فريق الخير وفريق الشـــر لها .. ولكن كان الشيخ يقصد في كلامه مسألة هامة ، وقضية حساسة ألا وهـــي : الحديـــث عن العفن الفني المغلوط .. والمقالات والمحادثات الساقطة ، والروايات البهيمية ذات النزعة الكفرية والشهوانية ، وفي سياق الحديث عن تلك الأمـــور أورد الشـــيخ بعـــبارة أدبـــية رائعة روايات تركي الحمد معبراً بها عن سقوطها في مستنقعات الرذيلة والشبهات والشهوات ..

وكـــون تركـــي الحمـــد جلـــيس مقرب لإبن من ابناء ولي العهد .. بل إن الأب الروحي له وقدوته في فنه أحد مستشاري ولي العهد .. فقد قام ذلك الابن منافحة عـــن أديـــبه الراقـــي - بوصفه - بالاتصال بأبيه .. وبدأ بتأويل عبارات الشيخ ســـعود ونقلهـــا لأبـــيه وأن الشـــيخ يقصد بكلامه كذا وكذا مما يتعلق فيكم ومما يخصـــكم ، ممـــا حدى بأن يقوم الأب بالاتصال بالشيخ ابن سبيل وإبلاغه شفهياً بقرار إيقاف الشيخ سعود ومنه تم إبلاغ الشيخ بذلك .

ومنذ ذلك الحين وبعض المشايخ والأمراء الذين يذكرون بالخير يحاولون إرجاع الشيخ سعود لمكانه المعتاد ليصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ولقـــد بـــدأت تلك الجهود تثمر .. ولعل من أولها : تغير نظرة ولي العهد لتركي الحمـــد ، حيـــث قـــام أحد الأمراء الذين نذروا أنفسهم للدعوة إلى الله ، وتحفيظ القـــرآن وإكـــرام أهلـــه ((وهو معروف بالرياض ومسجده خير شاهد على هذا عـــندما يعـــج بالمصلين في رمضان يؤمهم أخونا أبو عاصم عبدالعزيز الأحمد ،

وجمعه للحفاظ وإسكانهم وإطعامهم والصرف عليهم شرط ختمهم لكتاب الله)) .. قام ذلك الرجل الصالح – نحسبه كذلك والله حسيبه ولانزكي على الله أحدا – في مجلـــس عـــام بتبيان حقيقة تركي الحمد وماهو عليه من مجون وإلحاد وسخف ، فكـــان نـــتاج ذلك إصدار قرار ((ليس رسمياً واكرر ليس رسمياً)) بمنع تركي الحمد من الكتابة أو اجراء المقابلات معه في الصحافة السعودية .((طبعاً الشرك الأوسط وجريدة الممات ليستا من هذه البلاد !!)) .

ولعل المحاولات تثمر إن شاء الله في إقامة حكم الله في ذلك المدعو .. وبإذن الله سنوافيكم بالمستجدات أولا بأول .

وقفات مع الخطبة :

- **يذكر الشيخ في بداية كلامه واقع المسلمين تجاه الأماني فيقول :**

((إن الـــناظر فـــي واقـــع المســـلمين فـــي شبابهم وشيوخهم من جهة الأمنيات والـــتطلعات المطـــروحة لـــن يجد كثيراً يسره ، إذ يرى نفسه بين خليط ممتزج امتزاج المعبوط المكثور من التناقضات والتعارضات مما يجعله لايبعد النجعة إذا اوقـــع حدثه في تصريف عقول كثير منهم .. وقد قيل : لتعرف حجم عقل المرء سله عن أمنيته ،))

- **ثم يبين بعد ذلك أن ليس في التمني عيب .. ولكن العيب في :**

((والعيب أيها المسلمون ليس في مبدأ التمني فحسب .. كلا ، فلاتمني جبلة جبل الله الخلـــق عليها ، ولكن العيب هنا كل العيب في فوضى الأمنيات ، والانحطاط الثقافـــي والمعرفي والروحي في نفوس الكثيرين حتى إن أحدهم ليصل إلى درجة الأمانـــي الدنيـــئة التي لايقرها شرع ولاعقل وإنما طالتها لوثة الترويج الإعلامي

المغلـوط ، وامصال العولمة المعرفية ..دونما سياج الحشمة والعفاف ومايحسن ومايقـبح .. نعم التمني مصدره ومحله القلب ومايطلق من طموحات ورغبات ، وهـذا لايعفـي المرء من تقييد همه .فإن محبة الإثم إثم وإن لم يقع ، وفي مثل هؤلاء يقول ابن الجوزي رحمه الله (نعوذ بالله من سير هؤلاء الذين نعاشرهم ، لاتـرى مـنهم ذا همة عالية فيقتدي بها المقتدي ، ولاصاحب ورع فيستفيد منه الزاهد) فالله الله وعليكم بملاحظة سير السلف .)) .

- **ويذكر الشيخ بعد ذلك أماني طائفة من الناس :**

وجاء عند الطبراني مرفوعا إلى النبي ﷺ (إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفسافها) .

ومـع ذلـك فمـن الناس جاحد بالله الخالق ، يعيشون بأنفسهم فحسب .. تجدوهم أيأس الناس وأكثر الناس (ولاييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) نظروا إلى الدنـيا وإلـى الـناس وإلـى حكمة الله بمنظار أسود قاتم .. يرون الأرض غابة والناس وحوشا والعيش عبء لايطاق ..

لـيس للأماني الصادقة محل في أفئدتهم حتى ولاجنة الخلد ، فهم لايبكون ميتا ، ولايفـرحون بمولود .. ويرون أن الميت للدود ، وأن المولود لدود .. وحاصلهم ان لاأمنـية لديهـم فـي أن يكون لهم أمنية فعبروا عن قنوطهم وكفرهم بالله بما يبـثونه من اللغط والخلط من خلال محادثات ومقالات في الصحافة تارة .. ومن خـلال روائـيات تـارات وتارات ، ((يعدمون بها انتاجهم للدين بالعدامة ، ثم يشمسـون أرواحهم لتفوح جيفهم فتخطفهم الطير أو تهوي بهم الريح إلى كراديب في شرق الوادي السحيق)) .. والله المستعان .

ولاغروا أيها المسلمون في انتشارالأماني الكاذبة والطموحات الساذجة والتطلعات الدنيئة في هذه العصور المتأخرة التي ضعف فيهاالوازع الديني الزاجر .

- **ومن ثم أمانيَ أخرى لطائفة أخرى :**

عباد الله .. للمقولة المشهورة دور في تمييز الخبيث من الطيب ، والزين من الشين ، وبالضد تتميز الأشياء ، وهذه ملامح موجزة سريعة عن بعض أماني السلف الحسان :

يقول ﷺ (لو كان عندي أحد ذهباً لأحببت أن لايأتي علي ثلاث وعندي دينار ، ليس شيء أرصده في دين علي أجد من يقبله) . رواه البخاري .

وقـــال ابن عباس ﷺ (إن فيَّ ثلاث خصال : إني لآتي على الآية من كتاب الله فلـــوددت أن جمـــيع الناس يعلمون ماأعلم ، وإني لأسمع بالحاكم يعدل في حكمه فأفـــرح ولعلـــي لاأقاضـــي إليه أبدا ، وإني لأسمع بالغيث أصاب البلد من بلاد المسلمين فأفرح ومالي به من سائمة) .

وياالله كم من متمني صدق وجد نال مايتمنى بإذن الله ، فإن لم ينله كله نال بعضه ، ولقد أحسن من قال/

لأستسهلن الصعب أو ادرك المنى * فما انقادت الآمال إلا لصابر**



رسالة من وإلى الفنان التائب

أخـــي الفـــنان..... الحمـــد لله الذي أنعم عليك بنعمة الهداية وأسبغ عليك بنعمة الإيمـــان، والـــذي جعلـــك حنيفا مسلما......... عائدا اليه بعد أن كنت تتبع كل شيطان مريد.....

أخـــي الفـــنان: قبل أشهر كنت في كل مرقص ومربط للضلال تنشر لنا العفن الفنـــي والفســـاد الأخلاقـــي والكســـاد الاجتماعـــي.... وأنت الآن بين إخوانك المؤمنيـــن..... فـــي فرح وسرور مع جموع المسلمين في ذكر وعبادة ... أخي الفنان.... ما فات مات، فهل فعلا ما فات مات؟

۞ أيـــن أموالك من الحرام، هل حرقتها، هل تخلصت منها، تذكر أن ما نبت من حـــرام فالنار أولى بها، فإليك يا فنان نصيحتي....... ابدأ إلتزامك من جديد ولا تبنـــيه علـــى أســـاس معوّج...... فإنا لله وإنا إليه راجعون....... وإنا الى ربنا لمنقلبون، وعن أموالنا لمسؤولون؟؟؟؟؟

فاتقـــي الله فـــي التزامك.... وكن من الذين باعوا دنياهم واشتروا آخرتهم.....

❁ إلـــى المجـــتمع: أنا الفنان، هل تذكروني، وعن الطريق هل أزحتوني.....أنا ابـــن الإسلام، العائد الى الله تعالى، التائب من الذنب......قد رأيتموني...... في أفـــلام ومـــراقص، نـــواد وملاهي.... أتمنى منكم أن تأخذوا بيدي.. ولا تنبشوا الماضـــي، فهـــذا عـــار فـــي تاريخـــي، لا أريـــد أن أنبشـــه، وبمســـاعدتكم يجـــب أن ندفـــنه، أنـــا بـــريء الـــى الله مـــن كـــل مـــا قـــد حصل مني... وأتـــرككم أنـــتم وضـــميركم..... فاتركوني وحيدا، واتركوا تاريخي يزول..... واتقوا الله فيّ.... ولا تشاهدوا أفلامي ولا تسمعوا أغانيّ......

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته....

أيتها المغررة بفنها أما لك عبرة من هؤلاء ؟

منى عبد الغني

منذ خمس سنوات اتخذت قرار الاعتزال والحجاب واختفت تماما حتى عادت العام الماضي من خلال المسلسل الديني «ابن ماجة» الذي قدمت فيه دورها بالحجاب, وهذا العام فوجئنا بها على الشاشة ولكنها هذه المرة لم تكن ممثلة وانما مذيعة, إنها الفنانة مني عبد الغني التي تكلمت عن حقيقة ما يتردد حول تفكيرها في التراجع عن الاعتزال, وتكلمت أيضا عن علاقتها بالوسط الفني وصداقتها بالفنانات المعتزلات وموقفها من التمثيل والغناء وغيرها من الاعترافات الجريئة في هذا الحوار معها.

❀ ما الذي دفعك لتقديم برنامج تليفزيوني على إحدى المحطات الفضائية؟

- البرنامج الذي أقدمه هدفه تقديم مجموعة من النصائح الدينية للسيدات والفتيات أي أن كل هدفي هو أن أفيد الأخريات, فقد تعلمت الكثير في فقه النساء خلال سنوات اعتزالي وأريد أن انقل إلى الأخريات ما تعلمته, لكن بعض ردد ان عملك كمذيعة نوع من الحنين الى الكاميرا, بدليل انك عدت العام الماضي ممثلة في مسلسل «ابن ماجة»؟

- لا يوجد عندي أي حنين للكاميرا كما يقولون فحنيني الوحيد هو لإرضاء الله سبحانه وتعالى والتمثيل كما أكد علماء الإسلام حلاله حلال وحرامه حرام أي انه حلال أو حرام بما يقدم من خلاله, وأنا عندما شاركت في مسلسل «ابن ماجة» قدمت دورا دينيا وعندما قررت العمل مذيعة قدمت برنامجا دينيا.

تردد أخيرا أيضا انك تفكرين في الرجوع عن الاعتزال هل هذا صحيح؟

- لا أعلــم مــن أيــن يأتي البعض بمثل هذا الكلام وهل يعلمون بالنيات التي لا يعلمهــا الا الله سبحانه وتعالى, لقد اعتزلت وتحجبت عن اقتناع وتركت الأضواء والشــهرة وأنــا قانعة وسعيدة وراضية, فلا شيء سيشفع للإنسان سوى طاعة لله ولأوامره, ولم افكر يوما في التراجع ولن افكر فيه أبدا بإذن الله,

❁ هل ترين نفسك مؤهلة للدعوة من خلال برنامج تليفزيوني؟

- لا اقول انني داعية او انني مؤهلة لذلك ولكنني كما قلت تعلمت الكثير في فقه المرأة وأرى أنه من واجبي أن انقل ما تعلمت إلى غيري خاصة أن البرنامج يتم تســويقه كمــا علمت في اكثر من قناة فضائية عربية وهو ما يحقق انتشارا يخدم الهدف من تقديمي إياه.

❁ كيف تسير علاقتك بالوسط الفني؟

- بصراحة لا صداقات لي فيه, حتى قبل اعتزالي,

❁ وماذا عن علاقتك بالفنانات المعتزلات؟

- تربطني بهن جميعا علاقة طيبة.

لكــن بعضــهن يحــرم التمثيل ويرفض الظهور تماما؟ وهو موقف مختلف عن موقفك؟

- أنــا افعل فقط ما أراه يتماشي مع تعاليم ديني واستشير علماء الدين كثيرا فما خــاب من استشار وقد سألت فضيلة المفتى عن وقوفي أمام الكاميرا كمذيعة فقال

لـــي انـــه مادام كان وقوفي أمام الكاميرا بالحجاب ومن دون ماكياج ولهدف خير فهو حلال.

❁ ومـــا هـــو موقفـــك من الغناء خاصة إننا شاهدناك أخيرا تشاركين في إحدى الأغاني الخاصة بمشروع مستشفى أطفال السرطان؟

- مســـتعدة للغناء الديني والوطني ولصالح الجمعيات الخيرية مادامت هناك جملة طيـــبة اغنيها تفيد غيري, فأنا لا أتمايل اثناء الغناء ولا أغنى كلمات لا فائدة لها, لكن الغناء الديني والوطني بالأسلوب المحترم ليس عيبا ولا حراما,

❁ كيف تسير حياتك كزوجة وأم؟

- أنـــا مـــثل أي زوجـــة وأم مسلمة اهتم جدا بشؤون بيتي وزوجي وولدي مريم وكـــريم, فأنـــا مثلا أشترى حاجاتي بنفسي وانظف البيت وارتبه وأدخل المطبخ وأذاكـــر لأولادي قـــدر اســـتطاعتي, فأنـــا إنسانة معتدلة وسعيدة جدا في حياتي الأسرية.

❁ هل لك طقوس خاصة في الشهر الكريم؟

- احـــرص علـــى إقامة صلاتي في مواعيدها وعلى قراءة القرآن الكريم وتلقي الدروس الدينية لأزداد علما بأمور ديني.

❁ ينتشـــر في الوسط الفني أن الفنانات المحجبات يكوّن مجموعة واحدة ويبتعدن عن باقي زميلاتهن في عالم الفن؟

- تعرفت بعد اعتزالي وارتدائي الحجاب على الحاجة شادية وياسمين الحصري, وهذا زاد من تقربي لهذه المجموعة وقويت العلاقة بيننا حينما وقفنا بجواري عند

وفـــاة آخـــي وبدأت احضر معهما دروس العلم وحقيقة اقول ان الحجاب زاد من اتصالي بالمحجبات,

❁ منّ من شيوخ الدين والعلماء كان له اثر كبير في حياتك؟

- كـــان فضـــيلة الشيخ سيد سابق رحمه الله, فقد قرأت بعناية كتابه «فقه السنة» وتعلمـــت مـــنه الكثير وتقوم الحاجة فتحية بتحفيظي كتاب الله واسعى الى دراسة احكامه وتعاليمه بانتظام,

❁ ما رأيك في بعض الفنانات اللاتي يتخذن الحجاب كنوع من الدعاية؟

- لا اعـــتقد هـــذا فمـــن تتخذ هذا القرار تكون نيتها خالصة لوجه الله والله اعلم بالنيات واعتقد ان الفنانة التي ترتدي الحجاب ستكون شهرتها اقل من التي تعمل في الفن لأنها تحجبت لتترك الشهرة والمال من اجل طاعة الله.

❁ يقال إن بعض الفنانات يعتزلن بعد سماعهن بعض الوعود من جهات ما أنها ستمولهن ماديا؟

- حكايـــة الوعود لم نسمع عنها إلا من الصحافة ولا توجد جهات وراء اعتزالنا, نحـــن فقـــط المســـؤولات عـــن هذا القرار واعتقد أننا لو عرضنا على أي سيدة المكوث في المنزل مقابل أموال الدنيا سوف ترفض, وتصر على العمل والشهرة والأضـــواء لان أي فرد يجد متعة في عمله ولا اعلم لماذا نفتعل الضجة, عندما نسمع عن حجاب أي فنانة في بلد مسلم.

❦ ما هي شروطك لقبول أي عمل فني؟

- إن أي عمل فني سواء في التليفزيون أو السينما يعرض عليّ لابد أن يتفق مع تعاليم الإسلام, ومع ما يحبه الله ويرضاه, مثل الأعمال الاجتماعية الهادفة, التي تدخل البيوت وتحترم الأسرة الشرقية المسلمة من خلال أي جهاز إعلامي وقد سئل الشيخ الشعراوي رحمه الله من قبل عن التمثيل فأجاب بأن الخطأ في الحقيقة والواقع هو الخطأ على الشاشة فمن الممكن ان يقوم ممثل بدور «حرامي» من اجل اظهار الثواب والعقاب وهذا ليس معناه أنه «حرامي» ويستحق الجزاء.

❁ ما رأيك في قيام بعض الفنانات المعتزلات الآن بتقديم الإعلانات التليفزيونية؟

- طالما انه عمل محترم وليس فيه إسفاف وتحكمه ضوابط في الملبس والأداء فلا شيء فيه, وفن الإعلان دراسة قبل أن يكون فنا وعملا محترما, وهناك بعض الدخلاء عليه, يقدمون بطريقة تستفز مشاعر المشاهدين وليست مقبولة,

❁ هل تشاركين في الندوات التي تنظمها الفنانات المعتزلات؟

- لا تنظم الفنانات المعتزلات ندوات كل ما في الأمر ان هناك أختا فاضلة فنانة أوغير فنانة توجد في منزلها دروس, فنفضل ان نذهب إليها بدلا من الجلوس في مجلس نميمة وغيبة والدرس الوحيد الذي أواظب على حضوره هو تجويد القرآن كل يوم احد وهو غير مخصص للمعتزلات فقط, بل من الممكن ان تحضره كل واحدة وتقوم بتدريسه الشيخة فتحية تلميذة الشيخ حسن ايوب.

❁ وهل تشاهدين التليفزيون خلال شهر رمضان؟

- تعـــودت ان ابـــتعد فـــي رمضـــان عن ثلاثة اشياء هي التليفون والتليفزيون والـــبوتاغاز, ولـــيس الابـــتعاد نهائـــيا, لكنني أشاهد فترات بسيطة أثناء عرض الدروس الدينية او المسلسلات الهادفة لأنني أحافظ جدا على صيامي ولا أحب أن اجـــرحه فالصـــيام للعين والاذن والقلب, اما كلمة, أسلي صيامي فعيب أن يقولها مؤمن, وكل ما علينا طاعة الله وقراءة القرآن الكريم.

❁ وحكاية دروس عمرو خالد؟

- الشـــيخ عمرو خالد ساعد آلاف النساء والشباب على التدين لأنه دخل لنا جمـــيعا عـــن طـــريق التلـــيفزيون وهو ظاهرة جميلة ولم يكن له دور في قرار اعتزالي.

الممثلة عبير صبري ومقاومة الإغراءات :

رفضـــت الممثلة المعتزلة عبير صبرى مجرد مناقشة فكرة العودة للساحة الفنية مـــرة ثانـــية وأكدت أن اتخاذها لقرار الاعتزال وارتداء الحجاب جاء بعد تفكير طويل سيطر عليها خلال العام الماضـى .

وقـــد ســـعى أحد منتجى السينما الشباب لإقناعها بالقيام بدور رئيسي مطلق ، إلا أنهـــا أصرت على الرفض ، ونفت فى الوقت ذاته ما نشرته إحدى المجلات على أنهـــا تبحث عن فكرة برنامج تلفزيونى لتقديمه بعد اعتزالها ، وأن إحدى الجهات الإنتاجية تحاول أن تجمعها مع الفنانة صابرين فى مشروع تلفزيونى واحد خلال شهر رمضان المقبل .

۞ معلـــوم أن شـــياطين الإنـــس من المنتجين يجرون لهاثا خلف المعتزلات لحرفهـــن عن توبتهن، و يحشدوا في ذلك كل طاقاتهم من زيادة أجور إلى وعود فنـــية إلـــى تذكيرهـــن بماضـــيهن إلـــى التســـلل إليهـــن من بوابة المسلسلات ((الإسلامية)).... من أجل أن يحرم المشاهد قبل الممثل أو الممثلة من التوبة .

۞✿۞ و مـــن العجيـــب بعد ذلك أن يزعموا أن سر حجاب المعتزلات هو في ضـــخ مستهدفي الفن المصري لأموال لهؤلاء النسوة لدفعهن للحجاب، فمن إذن الراشي ؟؟

شمس البارودي

❀ في حوار أجرته إحدى الصحف مع شمس البارودي الممثلة المعروفة التي اعتزلت التمثيل ، وردا على سؤال عن سبب هدايتها : قالت:

۩ بسم الله الرحمن الرحيم . . الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله . البداية كانت في نسأتي . . . والنشأة لها دور مهم . والدي – بفضل الله – رجل متدين ، التدين البسيط العادي . . وكذلك كانت والدتي - رحمها الله – كنت أصلى ولكن ليس بانتظام . . كانت بعض الفروض تفوتني ، ولم أكن أشعر بفداحة ترك فرض من فروض الصلاة . . وللأسف كانت مادة الدين في المدارس ليست أساسية ، بالطبع لم يكن يرسب فيها أحد ، ولم يكن الدين علما أساسيا مثل باقي العلوم الأخرى الدنيوية . . وعندما حصلت على الثانوية العامة كانت رغبتي إما في دخول كلية الحقوق أو دراسة الفنون الجميلة ، ولكن المجموع لم يؤهلني لأيهما ، فدخلت معهد الفنون المسرحية ، ولم أكمل الدراسة فيه ، حيث مارست مهنة التمثيل ، وأشعر الآن كأنني دفعت إليهما دفها ، فلم تكن في يوم من الأيام حلم حياتي ولكن بريق الفن والفنانين والسينما والتلفزيون كان يغري أى فتاة في مثل سني – كان عمري آنذاك ١٦–١٧ سنة – خاصة مع قلة الثقافة الدينية الجيدة .

۩ وأثناء عملي بالتمثيل كنت أشعر بشئ في داخلي يرفض العمل ، حتى لأنني كنت أظل عامين أو ثلاثة دون عمل حتى يقول البعض أنني اعتزلت .

۩ والحمد لله كانت أسرتي ميسورة الحال من الناحية المادية فلم أكن أعمل لحاجة مادية كنت أنفق العائد من عملي على ملابسي ومكياجي وما إلى ذلك ، استمر الوضع حتى شعرت أني لا أجد نفسي في هذا العمل وشعرت أن جمالي

هــو الشـــئ الذي يستغل في عملي بالتمثيل ، وعندها بدأت أرفض الأدوار التي تعــرض علي ، والتي كانت تركز دائما على جمالي الذي وهبني الله إياه ، وعند ذلــك قــل عملي جدا ، كان عملي بالتمثيل أشبه بالغيبوبة ، كنت أشعر أن هناك انفصــاما بيــن شخصيتي الحقيقية والوضع الذي أنا فيه ، وكنت أجلس أفكر في أعمالــي السينمائية التي يراها الجمهور . . ولم أكن أشعر أنها تعبر عني ، وأنها أمــــــر مصطنع ، كنت أحس أنني أخرج من جلدي.

وبــدأت أمثل مع زوجي الأستاذ حسن يوسف في أدوار أقرب لنفسي ، فحدثت لي نقلة طفيفة من أن يكون لشكلي فقط ، بل هناك جانب آخـــــــر.

أثــناء ذلــك بــدأت أواظــب على أداء الصلوات بحيث لو تركت فرضا من الفــروض أستغفر الله كثيرا بعد أن أصليه قضاء ، وكان ذلك يحزنني كثيرا . . كل ذلك ولم أكن ألتزم بالزي الإسلامي .

وقــبل أن أتــزوج كنت أشتري ملابسي من أحدث بيوت الأزياء في مصر ، وبعــد أن تزوجــت كــان زوجـــي يصحبني للسفر خارج مصر لشراء الملابس الصــيفية والشــتوية !! أتذكــر هذا الآن بشئ من الحزن ، لأن هذه الأمـــــور التافهة كانت تشغلني.

ثــم بدأت أشتري ملابس أكثر حشمة ، وإن أعجبني ثوب قصير كنت أشتري معــه ((جاكيــت)) لســتر الجزء الظاهر من الجسم . . كانت هذه رغبة داخلية عندي.

وبـــدأت أشعر في ارتداء الحجاب ، ولكن بعض المحيطين بي كانوا يقولون لي إنك الآن أفضل !!!

بـــدأت أقـــرأ المصحف أكثر ، وحتى تلك الفترة لم أكن قد ختمت القآن الكريم قراءة ، كنت أختمه مع مجموعة من صديقات الدراسة . . ومن فضل الله أنني لم تكـــن لي صداقات في الوسط الفني ، بل كانت صداقاتي هي صداقات الطفولة ، كنـــت أجـــتمع وصديقاتي - حتى بعد أن تزوجت - في شهر رمضان الكريم في بيـــت واحـــدة مـــنا نقرأ القرآن الكريم ونختمه ، وللأسف لم تكن منهن من تلتزم بالزي الشرعي .

في تلك الفترة كنت أعمل دائما مع زوجي ، سواء كان يمثل معي أو يخرج لي الأدوار التـــي كنـــت أمثلها . . وأنا أحكي هذا الآن ليس باعتباره شيئا جميلا في نفســـي ولكن أتحدث عن فترة زمنية عندما أتذكرها أتمنى لو تمحى من حياتي ، ولـــو عـــدت إلـــى الـــوراء لمـــا تمنيـــت أبـــدا أن أكـــون من الوسط الفني !! كنـــت أتمنى أن أكون مسلمة ملتزمة ، لأن ذلك هو الحق ، والله - تعالى - يقول : { وماخلقت الإنس والجن إلا ليعبدون}.

كنـــت عـــندما أذهب إلى المصيف أتأخر في نزول البحر إلى ما بعد الغروب ومغـــادرة الجميع للكان إلا من زوجي ، وأنا أقول هذا أن هناك من تظن أن بينها وبيـــن الالتزام هوة واسعة ، ولكن الأمـــــر - بفضل الله - سهل ميسور ، فالله يقـــول في الحديث القدسي : { ومن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا ومن تقرب إلـــي ذراعـــا تقربـــت إلـــيه باعـــا ، ومـــن أتانـــي يمشي أتيته هرولة . . ..} وكانـــت قراءتي في تلك الفترة لبرجسون وسارتر وفرويد وغيرهم من الفلسفات

التـــي لا تقـــدم ولا تؤخـــــر ، وكنت أدخل في مناقشات جدلية فلسفية ، وكانت عـــندى مكتـــبة ولكنـــي أحجمـــت عـــن هـــذه القـــراءات دون سبب ظاهـــر . كانت عندى رغبة قوية في أداء العمرة ، وكنت أقول في نفسي : إنني لا أستطيع أن أؤدي العمرة إلا إذا ارتديت الحجاب لأنه غير معقول أن أذهب لبيت الله دون أن أكـــون ملتزمة بالزي الإسلامي . . لكن هناك من قلن لي : لا . . أبدا . . هذا ليس شرطا . . كان ذلك جهلا منهن بتعاليم الإسلام لأنهن لم يتغير فيهن شئ بعد أدائن للعمرة.

وذهب زوجي لأداء العمرة ولم أذهب معه لخوفي أن تتأخر ابنتي عن الدراسة فـــي فـــترة غيابـــي . . ولكنها أصيبت بنزلة شعبية وانتقلت العدوى إلى ابني ثم انتقلـــت إلـــى فصـــرنا نحـــن الثلاثة مـــــــرضـــــــى . . . فنظرت إلى هذا الأمـــــــر نظـــرة فـــيها تدبـــر وكأنهـــا عقاب على تأخري عن أداء العمرة . وفي العام التلي ذهبت لأداء العمرة وكان ذلك سنة ١٩٨٢م في شهر ((فبراير)) ، وكنـــت عـــائدة في ((ديسمبر)) من باريس وأنا أحمل أحدث الملابس من بيوت الأزيـــاء ، كانـــت ملابـــس محتشـــمة . . ولكنها أحدث موديل . وعندما ذهبي واشـــتريت ملابس العمرة البيضاء كانت أول ألبس الثياب البيضاء دون أن أضع أى نوع من المساحيق على وجهي ، ورأيت نفسي أكثر جمالا .

ولأول مـــــــرة سافرت دون أن أصـــــاب بالقلق على أولادي لبعدي عنهم ، وكانـــت سفرياتي تصيبني بالفزع والرعب خوفا عليهم . . وكنت آخذهم معي في الغالب.

۞ وذهبـــت لأداء العمرة مع وفد هيئة قناة السويس . . وعندها وصلت إلى الحرم النـــبوى بدأت أقرأ في المصحف دون أن أفهم الآيات فهما كاملا ، لكن كان لدي إصـــرار على ختم القرآن في المدينة ومكة . . وكنت أعلق ذلك الأمــــــر على زوجـــي . . . هـــــــل سيوافق أم لا . . ولم أكن أعلم أنه لا طاعة لمخلوق في معصـــية الخالق. وفي الحرم المكي وجدت العديد من الأخوات المسلمات اللاتى يرتديـــن الخمار ، وكنت أفضل البقاء في الحرم لأقرأ القرآن الكريم ، وفي إحدى المرات أثناء وجودي في الحرف بين العصر والمغرب التقيت بإحدى الأخوات ، وهي مصرية تعيش في الكويت ، اسمها ((أروى)) ، قرأت علي أبياتا من الشعر الـــذى كتبته هي ، فبكيت ، لأنني استشعرت أنها مست سيئا في قلبي ، وكنت في تلك الفترة تراودني فكرة الحجاب كثيرا ، ولكن الذين من حولي كانوا يقولون لي : انتظري حتى تسألي زوجك . . لا تتعجلي . . أنت مــــــا زلت شابة . . إلخ ، ولكن كانت رغبتي دائما في ارتداء الحجاب . . . قالت الأخت ((أروى)) :

فـلـيـقـولـوا عــن حـجـابي *** لا و ربي لـــن أبـالي**
قـد حـمـانـــي فـيـه ديـنـي *** وحـبـانـــي بـالجـلال**
زيـنـتـي دومـا حـيـائـي *** واحـتـشـامـي هـو مـالي**
ألأنـــــي أتـولـى *** عن مـتـا ع لـزوال**
لامـنـي الـنـاس كـــأني *** أطـلـب الـسـوء لحـالي**
كـم لحـت الـلـوم مـنـهـم *** في حـديـث أو سـؤال**

۞ دومـــــا وهيـــي قصـــيدة طويلة أبكى كلما تذكرها . . استشعرت أنها تتحدث بلسان حالي . . وأنها مست شغاف قلبي .

۩ وبعــد ذلك ذهبت لأداء العمرة أخت لي من أبي توفيت ، وكنت أحبها كثيرا – رحمهــا الله – وبعــد أداء العمــرة لم أنم الليلة ، واستشعرت بضيق في صدري رهيب وكأن جبال الدنيا تجثم فوق أنفاسي . . وكأن خطايا البشر كلها تخنقني .

۩ كــل مــباهج الدنيا التي كنت أتمتع بهـــــا كأنها أوزار تكلبني . . وسألني والــدي عــن سبب أرقي فقلت له : أريد أن أذهب إلىىالحرم الآن . . ولم يكن الوقــت المعــتاد لذهابــنا إلى الحرم قد حان ، ولكن والدي – وكان مجندا نفسه لراحتــي فــي رحلة العمرة – صحبني إلى الحرم . . وعندما وصلنا أديت تحية المســجد وهي الطواف وفي أول شوط من الأشواط السبعة يسر الله لي الوصول إلـــى الحجــر الأسود ، ولم يحضر على لساني غير دعاء واحد . . لي ولزوجي وأولادي وأهلي وكل من أعرف . . دعوت بقوة الإيمان . . ودموعي تنهمر في صــمت ودون انقطاع . . طول الأشواط السبعة لم أدع إلا بقوة الإيمان ، وطوال الأشــواط الســبعة أصــــــــــل إلـــى الحجر الأســـود وأقبله ، وعند مقام إبراهــيم عليه السلام وقفــت لأصــلي ركعتين بعد الطواف ، وقرأت الفاتحة ، كأنى لم أقــرأها طــوال حياتـــي ، واستشعرت فيها معان اعتبرتها منة من الله ، فشعرت بعظمــة فاتحــة الكــتاب . . وكنــت أبكــي وكيانـــي يتزلزل . . في الطواف اســـتشــــعرت كأن ملائكة كثيرة حول الكعبة تنظر إلي . . استشعرت عظمة الله كما لم أستشعرها طوال حياتي.

۩ ثــم صليت ركعتين في الحجر وحدث لي الشئ نفسه ، كل ذلك كان قبل الفجر . . وجــاءنى والــدي لأذهــــب إلى مكان النساء لصلاة الفجر ، عندها كنت قد تبدلــت وأصبحت إنسانة أخرى تماما ، وسألني بعض النساء : هـــــل ستتحجبين يــا أخـــت شــمس ؟ فقلت بإذن الله . . حتى نبرات صوتي قد تغيرت . . تبدلت تمامــا . . هذا كل ما حدث لي . . وعدت . . ومن بعدها لم أخلع حجابي . . وأنا

الآن السـنة السادسة منذ ارتديته ، وأدعو الله أن يحسن خـاتمتي وخـاتمتنا جميعا أنا وزوجي وأهلي وأمة المسلمين جمعاء .

وهل أقتصرت الحرب على عرض أفلامك ؟

- للأسف عشرات المنتجين يحاولون العمل على عودتى إلى التمثيل ، ووصل الأمـر أن بعضهم أعطانى شيكا على بياض والبعض الآخر عرض على أرقاماً خيالـية ماكنـت أحلـم بها ولكنى أقول لهم ولغيرهم لن أعود إلى الشيطان الذي سـرق منى كل شيء .. لقد ذقت حلاوة الإيمان وحلاوة القرب من الله كما ذقت حياة الشيطان واليوم ولآخر يوم في عمري لن أعود لحياة الشيطان وسأظل لآخر يوم في عمري أتقرب إلى الله وأغسل ذنوبي .

كيف تقضين حياتك بعد إعتزال الفن؟

- أنـنى أعـيش الآن حياتي وسط أسرتي مع زوجي النبيل الذي وقف بجواري وشـجعني منذ بداية اتخاذي لقرار الحجاب حسن يوسف ومع أبنائي الثلاثة فلذات كبدى ، وحياتي معهم الآن لها طعم ولون جديدان كما إنني أحرص على حضور الدروس الدينية بالمساجد والحمد لله ختمت القرآن أكثر من مرة.

وهذا حوار ثانٍ أجرته معها جريدة اللواء الإسلامي

تغيرت حياتي.. في أول رحلة عمرة إلى بيت الله الحرام

كانـت الفنانة شمس البارودي علامة فارقة لغيرها من الفنانات.. عندما اعتزلت الفـن وارتـدت الحجاب.. وتوجهت بكل قواها النفسية والمعنوية إلى الله سبحانه

وتعـــالى.. وأصبح القرآن الكريم هو ملاذها الآمن.. ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو حبيبها.. ورفضت العودة للفن والتمثيل مهما كانت المغريات أو نوعية الأدوار.. فقـــد قـــررت الابـــتعاد عن الأضواء تماماً، ولذلك كانت ترفض دائماً الكثير من اللقاءات التليفزيونية والإذاعية والصحفية..

وتقديراً لدور اللواء الإسلامي .. وافقت الحاجة شمس البارودي على أن تلتقي مع قرائها من خلال هذا الحوار.

كـــيف بـــدأت رحلـــتك مـــع الالـــتزام؟ ومـــتى كـــان ذلك وما هي دوافعه؟

-الحمـــد لله الـــذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.. الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين.. الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعـــل لـــه عوجـــا قيما لينذر بأساً شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ماكثين فيه أبدا.

أحمـــدك ربي وأستعين بك واستغفرك واستهديك لا أحصي ثناءً عليك أنت.. كما أثنيت على نفسك جل ثناؤك وعظم جاهك ولا إله غيرك.

لقـــد بـــدأت رحلتـــي مـــع الالتزام مع كتاب الله في أول عمرة في حياتي وكنت مـــتزوجة ولـــدى من الأبناء ناريمان و محمود .. وقد اصطحب أبي زوجي قبلي بعـــام لأداء العمـــرة وكان أبي – رحمه الله – دائم الذهاب لبيت الله الحرام لأداء الحـــج والعمـــرة، وقـــد كان خير رفيق لزوجي ولي بعده بعام، لينعم ربي علينا بجـــلاء البصـــيرة وصدق اليقين وحقيقة الوجود، حيث قال رب العزة وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وبعد ختم القرآن الكريم في أيام العمرة، ومنذ ٢١ عاماً ألقـــى أبـــي في روعي حقيقة التوحيد وتراءى لي الكون كما لو لم أره من قبل، واستشـــعرت بمـــدى ضآلة هذا المخلوق الإنساني ومدى ضعفه وقلة حيلته أمام

عظمة الله وقدرته: ووقفت في جوف الليل في الثلث الأخير من الليل في بيت الله الحـــرام رافعـــة كلـــتا يـــدي أتضرع لخالقي ومولاى أن ينظر لي بعين عطفة ورحمته، وأن يقوي إيماني وظللت أردد هذا الدعاء ولا أدعو بسواه.

اللهـــم قوي إيماني اللهم قوي إيماني وإيمان أولادي وزوجي وأبي وأمي وأخوتي وكـــل مـــن أحببـــتهم ودموعي تنهمر في صمت وأنا أطوف حول الكعبة ألح في الدعـــاء لـــرب الأرض والسماء، ليس لي مطمع في هذه الفانية التي نرحل عنها يوماً لا محالة ونرقد وحدنا في القبر وحشة وظلمة وسؤالاً وحساباً.

مطلبـــي يـــا ربي قوة الإيمان التي تعينني على رحلة الآخرة، قوة الإيمان التي تؤنس وتنير لي قبري، قوة الإيمان التي تخفف عني السؤال وترفع عني الحساب وتفـــتح لـــي بابا أرى فيه مقعدى من الجنة، قوة الإيمان التي هي النجاة من زيف هذه الحياة التي يغتر بها الكثيرون ظناً منهم أنهم مخلدون رضوا بالحياة واطمأنوا بها وهم عن آيات الله غافلون.

ولقـــد قـــال سبحانه لسيد الخلق ﷺ إنك ميت وإنهم ميتون.. فالأحرى بنا أن نتبع مـــنهج الخالق في كتابه القرآن الكريم وسنة سيدنا محمد سيد الخلق أجمعين صلى الله علـــيه وســـلم، لكي نسعد في الدارين، الدار الدنيا والدار الآخرة.. وكانت هذه اللـــيلة المـــباركة لـــي وعلى الحد الفاصل بين حياتين، حياة جهلى بحقيقة ديني، وحـــياة علمـــي وفهمي لمراد رب العالمين من خلقه أجمعين، فوقفت أقرأ فاتحة الكـــتاب فرأيت العجب العجاب، رأيت معاني فاتحة الكتاب كاملة كما تحدث عنها ابـــن القـــيم الجوزرية في مدارك السالكين في إياك نعبد وإياك نستعين .. وكانت المـــنة والفضـــل الـــنفحة الربانية في الفهم والإدراك والعلم واليقين والصدق مع الخـــالق ومـــع النفس، وكانت البداية وكان التحول بإرادة وعزيمة وتصميم على النجاة والفوز برضى الله ورضوان الله وحب الله.

ومتى اتخذت قرار الحجاب؟ .. وكيف حدث ذلك؟

-كـــان القرار في هذه الليلة المباركة عليّ بيقين بعد هذا الدعاء والبكاء وقراءة الفاتحـــة فـــي ركعتيـــن في صحن الكعبة وراء مقام سيدنا إبراهيم، وكل كياني يـــرجف وأوصالي ترتعش، ودموعي تنهمر وصدري يشهق من شدة البكاء من عظمـــة وقـــوة فاتحة الكتاب، وخاصة بسم الله الرحمن الرحيم.. يا لجرأتي أني انطق بسم الله وأنا أستشعر عظمتها وقوتها وجبروتها وعلوها وهي تحصن الكون وأرى ضـــآلة الإنســـان في هذا الكون الفسيح، ويشتد بكائي حتى أنهي الركعتين وأسلم وأخرج من هاتين الركعتين إنسانة أخرى زاهدة متذللة راكعة ساجدة أرجو رحمته وأخشى عذابه.

ذاكرة الزمن

ومـــا هو شعورك الآن وأنت تشاهدين أفلامك القديمة أو الحديثة التي تعرض بعد اتخاذك لقرار الحجاب؟

-أتظـــن أني أفرح أو يسعدني فيها شيء، إنها تستعرض جمالي من شعر رأسي لأصـــابع قدمـــي.. وأصـــدقك القول يا أخي أتمنى أن تمحى من ذاكرة الزمن.

ولـــو عـــرض عليـــك دور في عمـــل فنـــي دينـــي هل تقبلين تمثيله ما دام فيه فائدة للدين؟

- لقـــد كـــان التمثيل هواية لي في سن الطفولة والمراهقة، ولم يكن مهنة أتعيش منها يوما ما، وكنت أحيا في منزل أسرتي مع أبي وأمي وأخوتي حتى تزوجـــت حسن يوسف والد أبنائي ناريمان ومحمود وعمر وعبدالله- ما شاء الله لا قـــوة إلا بـــالله- وهو مسئولا عني كما كان أبي مسئول عني، فالتمثيل الآن لا مهنة ولا هواية وقد كان من هواياتي في الصغر الرسم والقراءة. وقد استمررت عليهما.

- الألقاب المحبوبة

هـل تحبيـن أن يطلـق علـيك لقـب الحاجـة شـمس الـبارودي؟

-اسـمي الحقيقـي بالكـامل شمس الملوك جميل البارودي، وأحب الألقاب الحاجـة أو أم محمـود أو أم ناريمان أو أم عمر أو أم عبدالله أو حرم الحاج حسـن يوسـف.. وما شاء الله الألقاب المحبوبة لدى كثيرة وكلها أنادى بها.

وهل هناك شخصية أثرت في حياة السيدة شمس البارودي بعد الاعتزال؟

-كـان التأثـير في طفولتي من أمي وأبي، وهذا ما ردني لديني، وبعد قراءة السـيرة كان سيدنا رسول الله ﷺ ثم السيدة خديجة رضي الله عنها وأرضاها، والسيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها وكل أمهات المؤمنين والسيدة مريم البـتول وسيدنا أبو بكر ﷺ وأرضاه والسيدة فاطمة الزهراء إبنة رسول الله ﷺ .

سينما إسلامية

هـناك جـدل واسـع يكاد يصل إلى درجة اليأس من قيام سينما إسلامية هادفة جادة.. فهل يمكن بالفعل قيام هذه النوعية من السينما الإسلامية؟

- طـبعاً ممكـن جـداً بتوظيف كل هذه الأموال التي تنفق في جميع البلاد العربـية، علـى أعمـال لا تسـمن ولا تغني من جوع، وهي لملء ساعات الإرسـال ولا هـي في ميزان حسنات من يقوم بها، وليس لها أي هدف غير تضـييع الوقت ونحن في أشد الحاجة لسينما إسلامية أو أعمال إسلامية يتولى تنفيذها من يتصفون بالأمانة وقوة العقيدة والحنكة الفنية والدرامية، لكي تظهر حقيقة الإسلام السمحة الجميلة لكل من لا يعرف الإسلام على حقيقته بدلاً من تقليد الغرب بالانحراف والابتذال.

كلمة لزميلات المهنة

وهـــل هــناك كلمة توجهينها إلى زميلات المهنة اللاتي ما زلن يمارسن مهنة الفن؟

-كان من جيلي نجلاء فتحي وميرفت أمين وتقريباً نجلاء اعتزلت وميرفت تؤدي بعـــض الأعمال ذات طابع يتفق مع المرحلة العمرية والنضج.. وأظن أن تمارس المهـــنة في أشد الحاجة للعمل فأدعو الله لهن بالتوفيق لما يرضى الله ورسوله ﷺ.



الأسباب الحقيقية

خلف اعتزال وحجاب فنانات مصريات

زارت الفنانة الشابة موناليزا الكعبة المشرفة أثناء قضائها للعمرة ثم عادت إلى الفندق. نامت وعندما استيقظت ذهبت اليها مرة أخرى وفي المرة الثانية قالت: شاهدت الكعبة هذه المرة بصورة مختلفة بعدها لم اقاوم فكرة اعتزال الفن وارتداء الحجاب. ويتكرر المشهد بصورة أخرى مع عبير صبري وفي الوقت الذي تلاحق فيه الأضواء النجمة الشابة المعروفة بأدوارها الساخنة قررت الاعتزال تاركه وراءها سيناريوهات واعمالا تلفزيونية ومسرحية آخرها دورها في مسرحية سمير غانم المعروفة حاليا دو ـ ري ـ مي ـ فاصوليا؛.

ويبدو أن مشهد اعتزال الجيل الجديد من الفنانات اصبح مألوفا ويكاد يكون ظاهرة. بدأ المشهد بالمطربة منى عبد الغني التي اعتزلت في قمة شهرتها بعد وفاة شقيقها ثم انضمت الى القائمة عبير الشرقاوي التي كان استمرارها في الفن مضمونا حيث يعتبر والدها جلال الشرقاوي واحدا من اهم المنتجين والمخرجين في تاريخ المسرح المصري وبعدها جاءت موناليزا ؛ وكان اعتزالها وارتداؤها الحجاب مفاجأة غير متوقعة.

جريدة الشرق الأوسط؛ التقت الفنانات الشابات وبحثت عن الأسباب الحقيقية وراء ارتداء الحجاب.

الفنانة عبير صبري احدث معتزلة ترتدي الحجاب في الوسط الفني بعد ان قضت ١٠ سنوات في الوسط الفني وقدمت مجموعة كبيرة من الأعمال التلفزيونية اشهرها من الذي لا يحب فاطمة؛ وهوانم جاردن ستي؛ والمحاربون؛ والفرار من

الحب؛ وعلى المسرح قدمت حوده كرامة؛ ودستور يا اسيادنا؛. وفي السينما قدمت مجموعة من الأعمال: البطل؛ واتفرج يا سلام؛ والقلب يخطئ احيانا؛ وآخر افلامها كان شجيع السينما؛ قبل عامين وانتهت مؤخرا من تصوير فيلم فلاح في الكونغرس؛ للمخرج محمد الشرقاوي وكانت قد طلبت من المنتج احمد الابياري والفنان سمير غانم البحث عن بطلة جديدة لمسرحية دو ري مي فاصوليا؛. وعن الحجاب قالت عبير صبري: المقربون لي لن يتعجبوا من هذا القرار الذي اعتبره البعض قراراً جريئا مني ولكني أرى انه قرار جاء في وقته المناسب قبل أن أغوص في النجومية وانتقل من عمل لآخر ولا أجد الوقت لتلبية أوامر الله التي فرضها علينا لذلك قررت ارتداء الحجاب بعد أن ظلت الفكرة داخلي اكثر من اربع سنوات ورغم ملابسي وادواري التي قد يعترض عليها البعض الا انني من داخلي كنت اقرب الى الالتزام والحجاب وفي الفترة الأخيرة كنت اتابع ندوات الشيخ عمرو خالد واعجبني كثيرا كلامه وفجأة قررت الحجاب وزوجي يعلم ذلك جيدا ويشجعني عليه وللعلم لم اندم أبدا على أي عمل قدمته بل احترم كل قرار في حياتي واشعر أن ما وصلت له الآن هو نتيجة لحياتي السابقة.

وعما يثار حول أموال الفنانين والتي يحصلون عليها من اجل ارتداء الحجاب والاعتزال قالت عبير: أرفض كل هذا الكلام واشعر انه غير منطقي فكل المعتزلات السابقات لهن كل الاحترام والتقدير والاعتزاز ومن غير المنطقي ان تظل هذه الجهات متولية لامور الصرف حتى يومنا هذا وبعد مرور عشرات السنوات على الاعتزال ولقد حسن هذا الأمر من قبل وتأكد الجميع انه مجرد كلام ليس له أساس من الصحة.

⋆ دنيا لا تستحق

* الفنانة المعتزلة منى عبد الغني قالت عن الحجاب والاعتزال: الكل يعرف السبب وراء اعتزالي وحجابي وهو وفاة اخي الاكبر في باريس حيث كان يعيش هناك وشعرت وقتها ان الدنيا غدارة ولا تستحق كل هذا الحرص منا عليها فاعتزلت وقررت ارتداء الحجاب والذي كان اخي دائما يوصيني بارتدائه ولكن لانشغالي في اعمالي الفنية كنت دائما أؤجل التفكير في هذا الامر ولكن الآن وبعد اربع سنوات من الاعتزال اصبحت أرى الدنيا بشكل جديد مختلف تفرغت اكثر لابنائي ولزوجي واقوم باعمال خيرية كثيرة ولا ارى أي عيب في اجراء حوارات صحافية أو تلفزيونية واحيانا اشارك في اغان من اجل اهداف محددة مثلما غنيت للقدس ولصالح مستشفى سرطان الاطفال وقدمت عملاً دينياً في رمضان الماضي وهكذا.

وتكمل منى عبد الغني: والحجاب في سن مبكر يجلب خيرا كثيرا للمرأة المسلمة التي تراعي حقوق ربها عليها وهو ما أحاول أن اقوم به ومنذ حجابي واشعر إنني أصبحت قدوة للعديد من الشابات وهذا بفضل الله علي ولقد سعدت جدا بحجاب حنان من بعدي وحجاب عبير الشرقاوي في العام الماضي وحجاب عبير صبري مؤخرا وشعرت ان هناك الكثيرات موجود داخلهن الخير ويتمنين السير على الطريق المستقيم ولكنهن بحاجة إلى الإرشاد والتعليم.

⋆ متناقضات سيئة

• الفنانة المعتزلة عبير الشرقاوي والتي بدأت مشوارها مع والدها جلال الشرقاوي في مسرحية العالمة باشا؛ وبعدها قدمت مجموعة من الأعمال التلفزيونية مثل أحلام الفجر الكاذب وفيلم حلق حوش؛ تقول عن تجربتها: بعد أن قمت بأداء فريضة الحج قبل عامين شعرت أنني مقصرة في واجبي تجاه الله

تعـــالى فقـــررت ارتـــداء الحجاب حتى جاء الوقت المناسب الذي أعلنته للجميع وارتديـــته واعتزلـــت الفن بأكمله وتقول عبير: الحجاب فريضة والكل يعلم ذلك ولكـــن داخـــل الوســـط الفني يغيب عن الجميع العديد من القيم والمفاهيم الدينية فـــالعمل في الفن متعب ومرهق والوسط مليء بالمتناقضات السيئة وطوال عملي فـــيه كنـــت أقول دائما انه بالتأكيد الله غير راض عني لانه جعلني اعمل في هذا المجـــال ولكـــن للاســـف لم اكن اعلم اي مهنة اخرى حتى دراستي كانت بقسم المســـرح بالجامعـــة الاميركية ولكني الآن سعيدة جدا بقراري واتمنى أن يرتدي الحجـــاب الجمـــيع حتى ولو يعملن به فالحجاب سوف يفرض على الجميع أداء أدوار ملـــتزمة ممـــا يرفع من مستوى الوسط الفني ومستوى أعمال الوسط الفني وقالت عبير الشرقاوي الآن تفرغت الى ابني جلال ومتابعة حياته ودراسته.

* بدأت بالحجاب

* امـــا موناليزا التي بدأت مشوارها منذ ثلاث سنوات مع الفنان محمد هنيدي في فـــيلم همـــام في امستردام؛ وبعده عمر ٢٠٠٠؛ واصحاب ولا بيزنس؛ ومسرحية حكيم عيون؛ ومسلسل حديث المساء والصباح؛ فقد قررت الاعتزال بعده وارتداء الحجـــاب وقالـــت: شجعني المخرج سعيد حامد والمنتج محمد العدل على بطولة فيلم همام في امستردام؛ وشعرت انها تجربة جيدة تستحق مني المجازفة وبالفعل بـــدأت المشـــوار وقدمت مجموعة من الاعمال وفي كل فيلم كان الكل يؤكد انني ازداد نضجا وفهما ووعيا ولكن فجأة شعرت ان الوسط الفني لا يناسبني وتأثرت كثـــيرا بكـــل من سبقني من الفنانات الكبار اللاتي رغم كل ما حققنه من نجومية اكتشـــفن ان الاعـــتزال والابتعاد عن الفن اقوى لذلك قررت ان ابدأ به بدلا من انهي حياتي به وكان الاعتزال والحجاب؛.

الفنانة المتحجبة سهير البابلي: أدعو بالهداية لكل من هاجمني وقطع عني الزيارة

هل يمكن قبول الفنانة المعتزلة سهير البابلي الظهور في مشاهد اعلانية خطوة في طريق عودتها للتمثيل،؟ وهل ملت الحياة المنعزلة لتقرر العودة ولو في حملة إعلانات. وكيف استقبل وسط الفنانات المعتزلات ظهورها،؟ وما الذي قلنه عن زميلتهن وهي في مشهد اعلاني؟ «البيان» التقت سهير البابلي وطرحت عليها هذه الأسئلة وغيرها.

- كانت المغنية المعتزلة ياسمين الخيام قد صرحت بأنها فوجئت بظهورك في الإعلانات وأكدت أنها أصيبت بصدمة كبيرة، وأنها نقلت الخبر للممثلة المعتزلة هناء ثروت، رفضت ذلك بشدة وطالبتها بأن تبلغ سهير بأن الإسلام يلزم المرأة بأن تلزم منزلها ولا تبرحه الا للضرورة القصوى.

- والشيء نفسه قالته شمس البارودي التي عبرت عن أسفها، ووصفت سلوكك بأنه «يمثل صدمة لكل الأخوات اللواتي اعتزلن الفن وقررن ممارسة حياتهن بعيدا عن الأضواء» فماذا تقولين؟ ـ اعتقد بأنه فهم خاطئ للدين، وظهور المرأة في التليفزيون بالزي الإسلامي لا يعد حراما. بل انه ينبغي على المرأة المسلمة أن تقوم بنشر صورة صحيحة عن الإسلام امام الحملة المعادية التي يشنها الغرب بدعوى أن الإسلام يستعبد المرأة، وينظر اليها باعتبارها جارية.

ـ لكن ألم تكوني تتوقعين ردود فعل كهذه حين قبلت الظهور في الإعلانات؟ ـ لا أنكر أنني ترددت وفكرت كثيرا قبل قبول الاعلان التليفزيوني، لكنني أديت صلاة الاستخارة وقمت باستفتاء عدد من المشايخ فأكدوا لي عدم حرمة ظهور المرأة المسلمة في التليفزيون طالما أنها تلتزم بالزي وبالسلوك الإسلامي. لقد استخرت الله أكثر من مرة، وسألت كثيرا من العلماء ورجال الدين وأذكر جيدا

أنـــي استشـــرت الشيخ الشعراوي رحمه الله قبل رحيله في تقديم اعلان تجاري وكان رده قاطعا مؤكدا أنه ليس هناك حلال مطلق أو حرام مطلق، وأن المهم هو أن يكـــون الإعــــلان عن سلعة مفيدة وغير ضارة للناس وان يتم تقديمه بكلمات راقية ومحترمة، وألا يكون فيه مشاهد رقص أو عري، وألا يكون مضللا للناس أو وسيلة لغشهم، وهذا كله تحريت عنه قبل أن اقبل الظهور في الإعلان.

ــ لكـــن هـــناك من يرى في تقديم الفنانين للإعلانات تقديما لتنازلات من أجل الحصول على الأموال دون مجهود، فما تعليقك؟

ــ أنا أعترض على مثل هذا الكلام أنا أعتبر الإعلان عملا فنيا مثله مثل الفيلم القصـــير، فلـــه سيناريو، وهدف. أضيفي إلى ذلك أن هناك فنانين كثيرين قدموا إعلانـــات، وكانت تجربتهم ناجحة جدا، مثل يسرا التي كانت كالقمر في الإعلان. وهي نجمة كبيرة ولم يقلل الإعلان أبدا من مكانتها، كذلك عمر الشريف، وحسين فهمي ومصطفى فهمي، وأتمنى أن يكون الاعلان الذي قدمته كلمة حق باذن الله، وكذلـــك منى زكي وهي نجمة محبوبة أصبحت نجمة اعلانات، والاستعانة بنجوم لهـــم مكانتهم هي تأكيد لمدى حب الناس لهم، وأن ما يخرج من القلب يصل إلى القلـــب، ومعظم الإعلانات التي قدمها الفنانون راقية ومحترمة وهي بالفعل تعتبر أعمالا فنية بها عناصر جيدة من حيث الصورة والسيناريو والاضاءة والتصوير.

ــ وكـــيف تعاملـــت مع اللائى هاجمنك، واعتبرن ظهورك على الشاشة عملا مشـــينا؟ ــ لـــم أفعـــل شيئا، فقط دعوت الله لهن بالهداية، وقد حزنت جدا عندما ســـمعت أن بعضـــهن قررن مخاصمتي وعدم دعوتي الى الجلسات التي يعقدنها، لكـــن هـــناك فـــي المقـــابل كثيرات لم تتأثر علاقتي بهن مثل سهير رمزي التي رفضـــت الانصـــياع لقـــرار مقاطعتي، كما أن عفاف شعيب تزورني باستمرار

وقالـــت لـــي أن هناك الكثيرات من الزميلات المحجبات يحرصن على استمرار علاقتهن الوطيدة بي.

ۛ ـ لكـــن ألا ترين ما يدعو للدهشة في رفضك المشاركة في المسلسل الإذاعي قارئ الكف الذي كتبه محسن زايد، وقبولك الظهور في إعلان تليفزيوني؟

ۛ ـ ربمـــا تـــزول الدهشـــة لو عرفت الأسباب، فأنا لم أرفض العمل في قارئ الكـــف، والكاتـــب الكبير محسن زايد صديق عمر وأنا أعرف قدره وقيمته جيدا، والعمـــل كان جيدا ولكنني لم أجد نفسي فيه، وأحب أن أوضح هنا أنني كانت لدي رغـــبة حقيقية في المشاركة بهذا المسلسل، لأسباب كثيرة أهمها أنني كنت أشعر مـــن خـــلال كلمات الجمهور الصادقة بحبهم لي، وبأني مازلت في ذاكرتهم وفي قلوبهـــم لذلك، فأنا ليس لدي مانع من العودة عبر أي عمل فني يحمل قيمة ويقدم رسالة تفيد الناس، أو تدخل على قلوبهم نوعا من السعادة ولو مجرد رسم ابتسامة صـــغيرة ـ لكننا علمنا أنك كنت وافقت على المشاركة مبدئيا في المسلسل، أليس ذلـــك صحيحا؟! ـ هذا صحيح، ولكني اعتذرت لأسباب خاصة بي، فقد شعرت انـــه رغم القيمة الكبيرة التي يحملها عمل يخرجه مدحت زكي ومن تأليف محسن زايـــد، لكنـــي كسهير البابلي لم أجد نفسي فيه، كما لم اشعر بأنه مكاني المناسب وكالعادة استخرت الله ولما لم اشعر بالارتياح، اعتذرت عن العمل.

ۛ ـ وهـــل وجدت نفسك في الاعلان؟! ـ بالطبع، والا ما كنت قبلته، وصدقيني لـــو قلت لك أنني أعتبره فرصة جاءتني على طبق من ذهب للظهور بشكل جيد ومناسب، فقد التزمت بالزي الإسلامي والإعلان محترم وصادق وقدمني بصورة لائقـــة كانـــت مـــثار إعجاب الناس الذين حفظوه وأخذوا يرددون كلماته، كما أن جميع الأصدقاء والمعارف أكدوا لي أن الإعلان تم تصويره بطريقة جميلة.

- وبصــراحة، كــم تقاضــيت نظــير الظهور في هذه الحملة الإعلانية؟ - صدقيني، أنا لم أتقاض مليما واحدا، فقد قدمت هذا الإعلان لوجه الله وأنا أعتبره خدمـــة، أقدمهـــا للجمهور بكل حب وأمانة، إضافة إلى أن صاحب الشركة التي عملـــت اعلاناتهـــا صـــديق عزيز وبمثابة أخ لي وله مكانه في الأسرة وعندما عـــرض علي الفكرة أكد انه كان يبحث عن شخص يكون محل ثقة وله مصداقية وجماهيرية، بحيث لا تكون مجرد كلمات يتم ترديدها بلا معنى وكأنها تعدد مزايا المنتج أو السلع.

وقـــبل أن أنهـــي الحـــوار قالـــت سهير البابلي: «أنا عادة أسير في حياتي وكل خطواتـــي بعـــون الله، وأستخير الله في أي أمر وأتمنى أن يكون نافعا، فأنا احب وطني وأحب الناس وأقول دائما: استخيري واختاري».

وعلى صعيد آخر فرضت ظاهرة اعتزال الفنانات وتحجّبهن - وما صاحبها من عودة بعضهن إلى مهنة التمثيل - نفسها علي صدارة الأحداث الفنية والثقافية في مصـــر، فـــبعد انحسار شمس البارودي وشادية ونسرين وهالة الصافي وكاميليا العربي ومنى عبد الغني وصابرين وزيزي مصطفي وسهير رمزي وهناء ثروت وعفـــاف شعيب وغيرهن في العقود الأخيرة من القرن الماضي عن الساحة الفنية ، انضـــمت مؤخـــرا الـــى قافلـــة المعتزلات، العديد من الممثلات، وان اختلفت الـــتجربة هـــذه المـــرة بســـبب تراجع عدد منهن عن الحجاب وهو ما يثير عدة تساؤلات حول تقييم التجربة برمتها.

وتشتمل قافلة الاعتزال هذه المرة - إلى جانب فنانتين مخضرمتين هما سوسن بـــدر وفـــريدة سيف النصر اللاتي كانت عودتهن هادئة إذ لم يحس بهما احد - علـــى ممثلات شابات لم تتجاوز أعمارهن في الفن الأعوام القليلة وهو ما يدعو

للحديث عن طرفي الظاهرة باستعراض تجارب المعتزلات الجدد ثم محاولة استقراء الأسباب والدوافع التي اجبرت بعضهن للتراجع.

فقبل اسابيع، اعلنت مايا شيحا اعتزال الفن، وهي الممثلة الشابة التي قامت ببطولة فيلم "اسرار البنات" وحازت عن دورها المثير فيه جوائز محلية وعالمية. ومثلها فعلت موناليزا، الممثلة الشابة الأخرى ، ولم يكد يمضي على بدء عرض فيلمها الاخير سوى ايام معدودة.

جاءت من بين المعتزلات ايضا عبير صبري وغادة عادل وعبير الشرقاوي وميرنا المهندس بعدما كان الاعتزال والتحجب محصوراً في أوساط المسنّات منهن.

وقد صاحب اعتزال اكثر المتحجبات ضجة اعلامية غير مسبوقة اختلطت فيها الشائعات بالحقائق : فاحداهن ـ على سبيل المثال ـ تردد أن الأطباء اخطأوا في تشخيص مرض اصابها ووصفوه بورم خبيث في المعدة وقالوا ان المرض لا يمهل من يصيبهم سوي بضعة اشهر قبل الوفاة ، وعلي اثر ذلك سارعت الممثلة الشابة ميرنا المهندس ـ ضحية الشائعة ـ لاعلان قرار اعتزالها الحياة الفنية.

عودة سرية

الا انه وبعد شهور قليلة عادت ميرنا للتمثيل وقد استتبع ذلك هجوم علني علي التجربة والظروف التي اخضعتها للمرور بها والاطراف التي ساهمت في حدوث ذلك.

أمـــا الضـــجة الثانـــية فقد اثيرت عندما قررت الفنانة الشابة غادة عادل خلع الحجـــاب والعودة للتمثيل فجأة ، فيما التزمت غادة الصمت برغم الشائعات التي حاصرتها.

وفتحـــت غـــادة الباب علي مصراعيه أمام نشر التصريحات، فقالت لصحيفة "البـــيان" الاماراتـــية : "عندما اتخذت قرار الحجاب والاعتزال التزمت الصمت، وعـــندما اتخـــذت قرارا بالتراجع عنهما التزمت الصمت أيضا.. وهو ما أعطى فرصـــة لشائعات عديدة حول اعتزالي لكن انا أقول وبأعلي صوتي الشائعات لا تشغلني كثيرا، فمنذ أول يوم دخلت فيه الوسط الفني توقعت التعرض لها مثل كل الفنانات ولا يمكن أن تستفزني لأتكلم في أشياء أرى أنها من خصوصيات حياتي أنـــا وزوجـــي.. وأظـــن أن الاعـــتزال والحجـــاب ثـــم التراجع عنهما من تلك الخصوصـــيات فهـــناك أسباب شخصية ليس من حق أحد معرفتها مثلي مثل أي امرأة أخرى قد تتوقف عن عملها فترة ثم تعود لأسباب خاصة بها.

وطرحت البيان تساؤلا يتعلق بخلفيات الاعتزال والعودة المفاجئين لغادة عادل في ظـــل ظاهرة اعتزالات النجمات الشابات وتراجع بعضهن وهو ما جعل الكثيرين يرون أنها ليست صدفة انما امر مخطط له وتجيب غادة :

"لـــن أتكلم عن غيري لكن عن نفسي كنت أفكر في الاعتزال منذ أن رزقني الله بابنـــي الأول محمـــد وقتها كنت مجرد فتاة إعلانات وموديل في أغنيات الفيديو كليب وكانت عندى الرغبة في التفرغ لزوجي وبيتي وابني ولكن في نفس الوقت بـــدأ تيار الأفلام الشبابية وجاءتني فرصة للمشاركة في فيلم "صعيدي فى الجامعة الأميركـــية" أمـــام محمد هنيدي وكل من حولي قالوا لي إنها فرصة لا يمكن أن تفوتني وإنني أستطيع التوفيق بين بيتي وزوجي وابني من ناحية وبين التمثيل من ناحـــية أخرى. وبصراحة زوجي شجعني ولم يعارض اتجاهي للتمثيل وبعدها بدأ

(٥)

زوجي مشواره مع الإنتاج وكان من الطبيعي أن أكون بجواره في أفلامه خاصة بعــد نجاحـــي في فيلم "صعيدي" وبالفعل شاركت من إنتاجه في ثلاثة أفلام هي "عــبود علــى الحدود" مع علاء ولي الدين و"الواد بلية" مع محمد هنيدي و"٥٥ إسعاف" مع محمد سعد وأحمد حلمي.

❀ و حول ما إذا كانت هناك ضغوط تعرضت لها النجمات الشابات من أجل الاعــتزال ودور الجلســات الدينية قالت غادة: "هذا الكلام تردد عن كل الفنانات المعــتزلات ســواء الشــابات أو الكبار ولا أرى أنه من حق أحد أن يتدخل في علاقتنا بربنا سواء قررنا الحجاب أو تراجعنا عنه لكن بالنسبة لي فأنا لم أتعرض لضغوط من أحد لا عندما قررت الاعتزال ولا عندما قررت العودة وإنما اتخذت قراراتي بنفسي وبعد مشورة زوجي".

وكمــثال آخــر للمشــاكل التــي أثيرت بشأن محاولات الاعتزال الفاشلة التي راودت بعــض الفنانات و ارتداء الحجاب نذكر تلك التي إثارتها الممثلة غادة عبد الــرازق حيــث أثــارت غضب الفنانات المعتزلات بعد ان وجهت لهن انتقادات لاذاعــة، مؤكــدة أنهــن اتخذن من الحجاب والاعتزال فرصة للدعاية لأنفسهن وللظهــور الإعلامـــي المكثف، في حين كان عليهن الاقتداء بما فعلته شادية أو شمس البارودي بالاعتزال في صمت وبلا ضجيج .

فيما اعتبر الممثل عادل إمام انه من حق أي فنانة أن تتحجب فهذه حرية شخصية لكــن ليس من حقها تكفير الفنانين وتحريم الفن ورأي بعض الصحفيين أن هؤلاء الفنانات هن المسئولات وحدهن عما قدمن من ادوار واذا كانت هناك فنانة تشعر بــالخجل لادوار او ملابس او حياة مرتبطة بوجودها في عالم الفن فهذه مشكلتها فلم يجبرها أحد علي تقديم تنازلات.

❁ وكان قرار اعتزال الممثلة الشابة مونااليزا مفاجأة للكثيرين فمونااليزا مزدوجة الـــثقافة والدها مصري وامها انجليزية كما انها قضت فترة طويلة من عمرها في بريطانيا .

۩ وخـــلال رحلـــة فنـــية قصيرة ثبتت مونااليزا اقدامها في بورصة النجوم حيث شاركت في فيلم همام في امستردام و فيلم عمر ٢٠٠٠ واقتربت من دور البطولة فـــي فـــيلم اصحاب ولابيزنس وعلي المسرح كان لها تجربة واحدة في مسرحية حكيم عيون وجاءت طلتها الاخيرة عبرشاشة التليفزيون من خلال مسلسل حديث الصـــباح والمســـاء وبعدهـــا سافرت الي المملكة العربيية السعودية لاداء العمرة وعادت مونااليزا لتعلن للجميع اعتزالها الفن وارتداء الحجاب.

❁ كـــل ذلـــك ينقلـــنا للحديث عن الأوضاع الحالية للساحة الفنية المصرية التي شهدت مؤخرا جدلا عنيفا في اعقاب القرارات المتتالية للفنانات الشابات باعتزال الفـــن وارتداء الحجاب ثم عدول بعضهن عن الحجاب والعودة للتمثيل، وزاد من حدة هذا الجدل كون النجمات المعتزلات مازلن في بداية مشوارهن الفني ولعبت بعضـــهن ادوار بطولة مطلقة بعد مضي اقل من عامين علي دخولهن مجال الفن ولعـــل ذلـــك النشـــاط الفنـــي الصاخب هو ما أصاب الكثيرين في الساحة الفنية بالدهشـــة حيث كانت قرارات الاعتزال في السابق تقتصر علي اسماء فنية كبيرة ذات تـــاريخ فنـــي طويل وهوما كان البعض يفسره بأنه محاولة لجذب الاضواء التـــي انســـحبت عنهـــن لصالح فنانات صغيرات ويبحثن عن نهاية هادئة لرحلة العمـــر وليس هناك راحة للروح والجسد افضل من الخلود للعبادة والتدين . وهذا مـــا تم تداوله في اعقاب اعتزال شادية وسهير البابلي وشهيرة وشمس البارودي وغيرهن من الفنانات المعتزلات .

❀ اما في هذه المرة فالامر مختلف ولعل هذا ماعبرت عنه وسائل الاعلام التي تنتقد تجارب الفنانات المعتزلات حيث توقعت بأن اعتزال الفنانات الشابات مثل ميرنا وغادة ومايا وموناليزا سوف يربك الساحة الفنية، في اشارة الي أن هؤلاء الفنانات قدمن تجارب تحسب لهن ولم تقدم واحدة منهن مايسيء للفن ولم يرتبط اسم واحدة منهن بشائعات أخلاقية عبر "السيديهات" او شرائط الفيديو الفاضحة أو غيرها .

شائعات مضروبة

وكعادة الوسط الفني انتشرت الشائعات حول اسباب الاعتزال وتحدث البعض عن ان موناليزا مثلا قررت الاعتزال لانها محبطة بعد الانتقادات العنيفة التي وجهت لدورها في مسلسل حديث الصباح والمساء بزعم انها فشلت في تقمص الشخصية التي قامت بدورها ونمنم البعض الاخر بأن النجمة الشابة منذ البداية منطوية وانعزالية ولذلك لم تستطع التكيف مع عالم الفن المليء بالحركة والنشاط وردت موناليزا علي تلك الشائعات بأنها كانت تفتقد الاحساس بالامان والطمأنينة طوال فترة عملها في الفن وخلال وجودها مؤخرا في السعودية لاداء العمرة دعت الله بعدة اشياء فاستجاب لها بأسرع مما كانت تتوقع عندها شعرت انه من الواجب عليها ان تستجيب لاوامر الله فقررت الاعتزال وارتداء الحجاب ، مؤكدة انها شعرت براحة وطمأنينة طالما افتقدتهما وقطعت موناليزا الطريق علي أي تأويلات عن اسباب الاعتزال والحجاب ، مشيرة الي أن انسحابها من ساحة الفن وهي مازالت نجمة شابة مطلوبة من المنتجين اكبر دليل علي ان القرار نابع من داخلها .

❀ إلا أن تعاطي الصحف والمجلات مع نبأ اعتزال ميرنا المهندس لم يكن مسبوقا، حيث عالجته وسائل الإعلام بأسلوب جارح للغاية، فقد ركزت جميعها

علـــي حالـــتها الصـــحية وكيف انها قررت الاعتزال بعد رحلة علاج فاشلة في الخـــارج ووصـــل الامر باحدي الصحف الي نشر صورتين لميرنا احداهما قبل الحجـــاب بملابـــس التبرج والاضاءة السينمائية المبهرة والثانية بعده وطبعا كان الوجـــه شـــاحبا اقـــرب للاعتام ، واخذت الصحيفة توضح مدي التعب والاعياء الواضح علي وجه ميرنا في الصورة ذات الحجاب ، كما اسهبت الصفحات الفنية فـــي الحديـــث عن تفاصيل المرض ورحلتها مع العلاج في اشارة لا تحتاج الي تفسير ان ذلك هو ما يدفعها للحجاب.

ولم تجد ميرنا امام ذلك الانتهاك الصارخ لابسط خصوصياتها سوي ان تؤكد ان الاعمـــار بيد الله والربط بين مرض ميرنا واعتزالها بشكل اتوماتيكي هو محاولة لقلب الحقائق .

إذ أن قصـــص معانـــاة الفنانين مع المرض عديدة ومتنوعة سواء كانوا رجالا ام نســـاء ومـــع ذلك استمروا في مجال الفن ولم يعلنوا الاعتزال حتى ميرنا نفسها قامـــت بأداء دورها الأخير في مسلسل بنات افكاري وهي تعاني من آلام المرض ولكـــن هذا لاينفي ان محنة المرض تجعل الانسان اكثر قدرة علي ادراك المعاني الحقيقـــية للاشياء وهو ماأكدته ميرنا في احد احاديثها بعد الحجاب قالت خلاله : "ســـعادتي الحقيقـــية في التقرب الي الله وليس في مشواري الفني مشيرة الي ان ماتحلم به من اعمال وشهرة جعلها تتنازل عن اشياء كثيرة قد تندم عليها فيما بعد ، كما انها لم تجد السعادة في الوسط الفني ولا الحب الحقيقي ولا الصداقة فمجال الفـــن مليء بالنميمة والحروب والناس ينظرون للفن وللممثل نظرة سيئة – علي حد تعبيرها .

وفـــي تحـــول مفاجئ ، قررت الممثلة "ميرنا المهندس" التراجع عن قرار اعـــتزالها الفـــن وخلعـــت الحجـــاب لتشـــارك مـــن جديد في بطولات سينمائية وتليفزيونية جديدة.

وجاء قرار ميرنا بعد تفكير عميق ــ كما تقول. وسوف تظهر خلال أيام في لقاء تليفزيوني بدون الحجاب. ويبدو أنها أرادت من ذلك تكذيب ما أشيع عن اعتزالها الفن بسبب المرض لتؤكد للجميع أنها ليست مريضة.

لكـــن مـــيرنا ــ بحســـب المراقبين ــ قد اتخذت القرار الخطأ في التوقيت الخطأ حيث جاء قرار خلعها الحجاب خلال شهر رمضان المبارك.

تجارب اعتزال ناجحة

فيما جاء انضمام الفنانة عبير صبري إلي قافلة المعتزلات ليثير ضجة جديدة في الوســـط الفنـــي ــ فهـــي مثال واضح علي تجربة الاعتزال الرشيدة البعيدة عن الحـــالات الطارئـــة ــ فعمـــر عبير الفني لم يتجاوز عشر سنوات قدمت خلالها ثمانـــية افلام واثني عشر مسلسلا واربع مسرحيات ومع ذلك فقد لعبت العديد من ادوار الـــبطولة المطلقة ولمع اسمها بشدة في بورصة النجوم وكان طريقها لذلك خليطا من ادوار الاغراء والملابس المكشوفة واحتلت عبير صبري مكانة متقدمة فـــي قائمة ممثلات الاغراء والجسد في السنوات الخمس الماضية واجندتها الفنية حتـــي يـــوم اعـــتزالها كانـــت مليـــئة بالاعمال سواء في السينما او المسرح او التلـــيفزيون وفـــيلمها الاخـــير فلاح في الكونجرس ينتظر عرضه خلال الموسم الصـــيفي القادم ولعل تلك المقدمة هي مادفعت عبير لكي تؤكد انها اتخذت قرار الحجاب وهي تتمتع بكامل صحتها وبكامل قواها العقلية وهي تعيش وسط اجواء الشهرة والمال ومتع الدنيا كلها واضعه كل ذلك تحت قدميها لتتجه الي الله

وسخرت عبير من اتهام البعض للفنانات المعتزلات باستخدامهن الحجاب كوسيلة للشـــهرة والدعايـــة مؤكدة أنهن لسن في حاجة لذلك وعلي الرغم من أن اعتزال عبـــير شـــكل مفاجـــأة اذهلـــت الكثيرين الا ان المقربين من الوسط الفني كانوا يتوقعونه منذ فترة حيث بدأت عبير في الاستماع الي دروس الداعية عمرو خالد خاصـــة مـــايدور حول التوبة والصلاة وخلال تصويرها لاعمالها الاخيرة لاحظ الـــبعض حرص عبير علي اداء الصلاة ثم كان قرار الاعتزال الذي اكدت عبير انهـــا لـــن تخســـر شـــيئا بســـببه لان كـــل فلوس الفن كانت تنفقها في الملابس والاكسسوارات وان المكسب الحقيقي هو مرضاة الله.

❀ الملاحـــظ، اذن، ان اعـــتزال كل من عبير وميرنا وغادة عادل ومونااليزا قوبـــل بعاصـــفة هجـــوم عاتية من جانب بعض الاصوات الفنية والصحفيةـــ لا تســـاوي نصـــف تلك الضجة التي صاحبت عودة بعضهن ـــ التي غالبا ما تكون هادئـــة جـــدا ـــ لكـــن مؤشـــر الحرارة كان عاليا للغاية هذه المرة مع الكوميدي المصري عادل امام ، عندما وصل الامر به حد العدول عن رأيه في ان الحجاب والاعـــتزال حرية شخصية ليحذر من ظاهرة اعتزال الفنانات الفن ، باعتبار ان مصـــر مســـتهدفة من بعض القوي المعادية لها و "لان الفن رمز قوي لبلادنا في كـــل المـــنطقة العربية فقد وقع الاختيار عليه لتوجيه ضربة قوية وبدأت الحرب ضـــد الفن المصري في الخارج وفي الداخل حيث يتم تكفير الفنانين بتغذية قوية من الخارج" علي حد تعبير امام.

ولـــم يـــتوقف الامـــر عند اتهام الفنانات المعتزلات بالعمالة لجهات معادية للفن المصـــري بل عاد الحديث مرة أخري عن بيزنس المعتزلات سواء بتلقي اموال من جماعات دينية تمولها منظمات اسلامية في الخارج مقابل الحجاب اوباستغلال الحجـــاب فـــي الدعايـــة والظهور علي القنوات الفضائية مقابل مبالغ طائلة وهي اتهامات قديمة تم توجيهها للفنانات اللائي اعلن اعتزالهن مطلع التسعينات .

امـــا عبير الشرقاوي التي ظهرت بصورة مفاجئة للجميع , وكانت بدايتها الفنية «مدوية» فقد دفع بها والدها المخرج المسرحي جلال الشرقاوي الى البطولة منذ اول اطلالـــة , , لـــتكمل عرض مسرحية «عطية الارهابية» اثر اعتزال سهير البابلـــي وارتدائها الحجاب , ورغم خطورة المغامرة الا انها نجحت , , وحققت المسرحية اعلى الايرادات , حسدتها بنات جيلها , , وقلن انها محظوظة , , فهي جمـــيلة وموهوبة وابنة جلال الشرقاوي , , الذي تتلمذ على يده عشرات النجوم وان «النجومـــية» اتتها على طبق من ذهب , ومن عمل الى عمل تألقت وتأكدت مـــن خطواتهـــا " وتوقع لها الجميع المزيد من التميز , , ورغم نجاحها الفني لم تشعر بالسعادة , وبدأت المعاناة , , مع صدمة تلو الاخرى وعرفت معنى الالم , , وســـكن الحـــزن قلبها وادركت ان النجومية لها سعر باهظ , , ومن قلبها وعقلها كان قرار الحجاب والاعتزال ـــ حسب رواية عبير ـــ ,

وفي منزلها دار حوار صحفي اجرته صحيفة خليجية مع الفنانة التي انهت بيديها رحلتها مع الفن وقالت في بداية حديثها: لم اشاهد رؤيا في المنام دفعتني للحجاب , , والحمد لله لم يكن حجابي بسبب مرض او حادثة , , وتتوقف لحظات قبل ان تســـتطرد قائلة كان السؤال الذي يلح عليّ هو انني غير سعيدة واتساءل اين اجد الســـعادة ؟ , , وكان الجواب يأتيني من داخلي بانني لن اجد السعادة الا مع الله , وان اتحجـــب واترك التمثيل , ثم يأتيني صوت يقول ليس الآن خاصة ان امامي مشـــاريع فنية كبيرة , وقبل انتهاء رمضان عام ٢٠٠٠ بثلاثة ايام سمعت والدي يقـــرأ القرآن بصوت عال ومسموع وكان يقرأ الآية التي تؤكد فرض الحجاب , وانتبهـــت الـــى كلام الله وشعرت كأنها رسالة الهية مباشرة وصريحة , , ولكن الانسان شيطان كبير , , ومر يومان شاهدت اشياء مفزعة , , ومشادات.

وتواصـــل عبير :"دون الدخول في تفاصيل شاهدت كيف يفسد الناس في الارض ويحولـــون الباطل حقا , , والحق باطلا , , وفي فجر الليلة الاخيرة من رمضان

جلست اقرأ القرآن , , وشعرت بانني لن استطيع الاستمرار في الفن , , ولابد ان انفـذ امـر الله واضـع الحجاب , , واني لن استطيع الخروج من بيتي دون ان اغطي شعري , , وفهمت بعد ذلك ان كل ما مر بي كان خطوات وعلامات نحو الطريق الى الله.

وفـي تقييم لتجربتها مع الفن تقول عبير الشرقاوي : "لم اكسب شيئا من الفن , , ولكنـي خسرت وقتي وطاقتي في التمثيل , , ظلمت نفسي كثيرا , , وتنازلت عن جـزء من كرامتي عندما سمحت لرجل غريب ان يرفع صوته علي وقبلت ذلك لانه في موقع اكبر مني فهو مخرج وانا كنت ممثلة , , وكل هذه الاشياء اعتبرها الآن خسـارة , والحمـد لله لا يشغلني حاليا سوى شغفي للمعرفة وقراءة القرآن وحفظـه ورعايـة ابني كما اذهب احيانا مع بعض الأخوات في مجالس العلم , , وقـد انعـم الله عليّ بصحبة اخوات فاضلات مثل السيدة سهير ومنى عبد الغني واتمنى ان اعمل صالحا , , واشعر انني محتاجة جدا لان ازيد ميزان حسناتي , , لذلـك احاول الاجتهاد قدر طاقتي واتمنى ان اساهم بجهدي في كل عمل انساني يرضي الله سواء للاطفال او لكبار السن.

مذيعات .. ايضا ينتفضن

وقـد تزامنت مع الحرب علي ساحة الفن حرب أخري ضد الحجاب في ماسبيرو ـ لكـن هـذه المـرة لا تتضمن الاعتزال ـ حيث تردد في اوساط الاعلاميين صـدور قـرار للتلـيفزيون المصـري بمـنع خمسة مذيعات عاملات في قناة الإسكندرية الإقليمية المعروفة بالقناة الخامسة من تقديم برامجهن؛ بسبب ارتدائهن الحجاب. وقررت "فاطمة فؤاد" رئيسة القناة تحويل كل من "غادة الطويل" و"هالة المالكـي" و"أميرة شلبي" و"رانيا رضوان" و"أمل صبحي" إلى أعمال أخرى، من بينها إعداد البرامج، رافضة ظهورهن حتى في نشرات الأخبار باللغات الأجنبية.

وطالبــت فاطمـــةُ رئـــيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون "حسن حامد" بالإسراع في اختيار وتعيين مجموعة جديدة من المذيعات لملء الفراغ الذي حدث بسبب إبعاد المذيعـــات الخمـــس، خاصة أنهن كن من أكفأ وأقدم المذيعات، وكانت كل واحدة تقدم عددًا من البرامج المتميزة وبرامج الهواء المباشر.

ودافعــت فاطمـــة فـــؤاد رئيســـة القناة الخامسة لاحدى المواقع الاسلامية على الانترنـــت" قائلة : " إن العرف السائد في العمل التليفزيوني هو أن تكون المذيعة غـــير محجـــبة، وأنها لا تستطيع أن تكسر القاعدة المتبعة"، مضيفة أن التليفزيون المصري له قواعد وتقاليد يجب مراعاتها في العمل. وأضافت: " انا كرئيسة قناة لا أســـتطيع الســـماح بظهورهن على الشاشة بالحجاب؛ لأنني لا أملك صلاحيات ذلـــك، إضافة إلى أن هذا الأمر لم يحدث من قبل، معتبرة أنه ليس من الممكن أن تقـــدم مذيعة محجبة برنامج منوعات وأغاني كليب راقصة. وأوضحت فاطمة أن قـــرار تحويـــل المذيعات إلى أعمال أخرى تختلف عن وظيفتهن المعينات عليها يُعتبر أمرا مؤقتا لحين البحث عن حل نهائي

بيـــنما اكد مسئول كبير بوزارة الإعلام: "إن التليفزيون المصري لا يعارض أن تتحجـــب المذيعـــة طالما أن هذه هي قناعتها الشخصية، لكنه في الوقت نفسه لن يُســـمح لها بالظهور علىشاشة التليفزيون لاعتبارات عديدة لم يذكر المسئول أيًا منها".

وأشـــار إلـــى أن حـــرية المذيعة الشخصية يمكن أن تمارسها في جميع الأعمال باســـتثناء تقديـــم الـــبرامج، موضحًا أن لدى الإذاعة المصرية عشرات المذيعات المحجـــبات خلـــف "الميكروفون"، لكنه اعتبر أن ظهور المذيعات بالحجاب على شاشـــة التليفزيون ما زال أمرًا غير قابل للتنفيذ في الوقت الحالي. فيما اكد لنفس "أميـــن بســـيوني" رئيس مدينة الإنتاج الإعلامي، الرئيس السابق لاتحاد الإذاعة

والتلـيفزيون ، لـنفس الموقـع : "إن صاحب القرار النهائي في ظهور المذيعات المحجـبات أو عـدم ظهورهـن هو وزير الإعلام وواضعو السياسة الإعلامية المصرية"، رافضا الإدلاء بالمزيد حول هذه القضية.

ومـن جهـتها قالـت "أمل صبحي" لموقع آخر علي النت وهي إحدى المذيعات المـبعدات: "كنـت أدرك تمامًـا أن قـرار إبعـادي عن الشاشة مقرون بارتداء الحجـاب، ومـع ذلك لم أتراجع عن تنفيذه بالرغم من تناقص دخلي المالي بعد تحويلي إلى مُعدة، وحرماني من برامجي التي اعتدت تقديمها".

وأوضـحت أمـل أن قـرار ارتدائها الحجاب كان يراودها منذ سنوات، إلا أنها اضـطرت لتأجـيله بسبب ضغوط طبيعة العمل الذي يدفعها إلى ارتداء الأزياء الحديـثة، ووضع كميات كثيفة من المكياج لزوم الظهور على الشاشة. وأضافت: كنـت على قناعة تامة بأن الشهرة والعمل في التلفزيون كمقدمة برامج ما هي إلا مـتعة زائلـة ومؤقـتة ولن تدوم، وسوف يأتي الوقت الذي أتجه فيه إلى ارتداء الحجـاب مهمـا كلفنـي هذا القرار من خسائر مادية ومعنوية، مشيرة إلى أنها فضلت أن تكسب الرضا النفسي والسلام الداخلي. نوثتها.

يذكـر أن المذيعـات الخمـس كن يقدمن العديد من البرامج إضافة إلى قراءتهن للنشـرات الأجنبـية؛ حيـث كانـت "غـادة الطويل" تقدم برنامج "أوقات المرح الأسـبوعي" وهـو عبارة عن مسابقات جماهيرية بجانب قراءتها لنشرة الأخبار بالإنجلـيزية، و"هالـة المالكـي" مذيعة ربط قارئة نشرة اللغة الفرنسية، و"أميرة شـلبي" مقدمة برامج "جمال مصر السياحي" و"معلومة في علم" و"ليالي الصيف" و"خيار المسرح"، إضافة إلى قراءتها النشرة بالإنجليزية، و"رانيا رضوان" مقدمة بـرنامج " طلـباتك إيـه" أشهر البرامج الجماهيرية بالقناة الذي يبث على الهواء

مباشــرة، و"أمــل صـــبحي" كانت تقدم برامج "صوت وصورة"، و"الجائزة حب الجماهير"، بجانب تقديمها لبعض الحفلات القومية بالمحافظة.

يذكـــر أن التلــيفزيون المصري يرفض منذ إنشائه عام ١٩٦٥ ظهور المحجبات علـــى شاشته رغم عدم وجود قرار صريح بذلك، ومنع العديد من المذيعات من الظهـــور بعـــد ارتدائهـــن الحجـــاب، من بينهن المذيعة "كاميليا العربي" ونجوي ابراهـــيم التي مُنعت قبل عشر سنوات من تقديم البرامج وأحيلت لعمل آخر، مما دفعها لتقديم استقالتها، وكذلك المذيعتان "داليا شيحا" و"داليا خطاب" اللتان تعملان في قناة "نايل. تى. في"، غير أنه سمح لسنوات طويلة للمذيعة "كريمان حمزة" في استثناء فريد بالظهور بالحجاب على الشاشة لتقديمها برنامجًا دينيًا.

وعـــند تقيـــيم ظاهرة حجاب الفنانات لا يفوتنا سرد احد المواقف الهامة في هذا المجـــال، فعندما اراد المؤرخ السينمائي العالمي المعروف جان لوك التعبير عن اعجابه بإبداع المخرجة الايرانية سميرة مخمالياف الفائزة بجائزة الكاميرا الذهبية فـــي مهرجان كان لعام ١٩٩٨اهدائها "حجابا"، وعلقت مخمالياف علي الهدية بأن السيد لوك يعلم انني مسلمة ارتدي الحجاب وهذا لايمنع المرأة من الابداع

وتكشـــف تلـــك المفارقة بين نظرة المرأة الايرانية للحجاب وبين ما يثيره ارتداء الحجاب بالنسبة لبعض المنتمين للوسط الفني في مصر بعمق عن اختلاف مفهوم ودور الفن في كلا البلدين فالسينما الايرانية بخمارها الاسود الشهير احتلت مكانة دولـــية مـــرموقة فيما لازالت السينما المصرية تدور في فلك المنافسة بين نجمة الجماهير ونجمة مصر الاولي.

ياترى لماذا رجع بعضهم الجواب بين سطور فقه الأماني

هذه القصة ذكرها الشيخ القطان
في محاضرة له بعنوان "تجاربي في الحياة"

الشيخ أحمد القطان من الدعاة المشهورين والخطباء المعروفين يروي قصة توبته فـيقول: إن في الحياة تجارب وعبرا ودروسا ... لقد مررت في مرحلة الدراسة بنفسـية متقلبه حائرة ... لقد درست التربية الإسلامية في مدارس التربية - ولا تربـية - ثمانية عشر عاما. وتخرجت بلا دين.. وأخذت ألتفت يمينا وشمالا: أين الطـريق ؟ هـل خلقـت هكذا في الحياة عبثا؟ .. أحس فراغا في نفسي وظلاما وكآبـة.. أفـر إلى ابر.. وحدي في الظلام لعلي أجد هناك العزاء. ولكني أعود حزيـنا كئيـبا. وتخرجت في معهد المعلمين سنة ١٩٦٩م وفي هذه السنة والتي قـبلها حدث في حياتي حدث غريب تراكمت فيه الظلمات والغموم إذ قام الحزب الشـيوعي باحتوائي ونشر قصائدي في مجلاتهم وجرائدهم. والنفخ فيها. وأخذوا يفسرون العبارات والكلمات بزخرف من القول يوحي به بعضهم إلى بعض حتى نفخـوا في نفخة ظننت أنني أنا الإمام المنتظر. وما قلت كلمة إلا وطبلوا وزمروا حولهـا.. وهـي حيلة من حيلهم. إذا أرادوا أن يقتنصوا ويفترسوا فردا ينظرون إلـى هويته وهوايته ماذا يرغب.. ثم يدخلون عليه من هذا المدخل. رأوني أميل إلـى الشـعر والأدب فتعهدوا بطبع ديواني ونشر قصائدي وعقدوا لي الجلسات واللقـاءات الأدبـية الساهرة.. ثم أخذوا يدسون السم في الدسم. يذهبون بي إلى مكتـبات خاصـة ثم يقولون: اختر ماشئت من الكتب بلا ثمن فأحمل كتبا فاخرة أوراقـا مصـقولة.. طـباعة أنيقة عناوينها: "أصول الفلسفة الماركسية" "المبادئ الشـيوعية" وهكـذا بدأوا بالتدريج يذهبون بي إلى المقاهي الشعبية، فإذا جلست معهم على طاولة قديمة تهتز.. أشرب الشاي بكوب قديم وحولي العمال.. فإذا مر رجـل بسـيارته الأمريكية الفاخرة قالوا: انظر، إن هذا يركب السيارة من دماء آبـائك وأجدادك.. وسيأتي عليك اليوم الذي تأخذها منه بالثورة الكبرى التي بدأت وستستمر.. إننا الآن نهيئها في "ظفار" ونعمل لها، وإننا نهيئها في الكويت ونعمل

لهـا، وسـيكون قائدا من قوادها. وبينما أنا أسمع هذا الكلام أحس أن الفراغ في قلبـي بـدأ يمتلئ بشئ لأنك إن لم تشغل قلبك بالرحمن أشغله الشيطان... فالقلب كالـرحى .. يدور .. فإن وضعت به دقيقا مباركا أخرج لك الطحين الطيب وإن وضعت فيه الحصى أخرج لك الحصى. ويقدر الله – سبحانه وتعالى – بعد ثلاثة شهور أن نلتقي رئيس الخلية الذي ذهب إلى مصر وغاب شهرا ثم عاد.وفي لتك اللـيلة أخـذوا يستهزئون بأذان الفجر. . كانت الجلسة تمتد من العشاء إلى الفجر يتكلمون بكلام لا أفهمه مثل "التفسير المادي للتاريخ" و"الاشتراكية والشيوعية في الجـنس والمـال" .. ثم يقولون كلاما أمرره على فطرتي السليمة التي لاتزال .. فـلا يمـر .. أحسن أنه يصطدم ويصطك ولكن الحياء يمنعني أن أناقش فأراهم عـباقرة .. مفكرين .. أدباء .. شعراء .. مؤلفين كيف أجرؤ أن أناقشهم فاسكت. ثـم بلغـت الحالة أن أذن المؤذن لصلاة الفجر فلما قال "الله أكبر" أخذوا ينكتون على الله ثم لما قال المؤذن "أشهد أن محمدا رسول الله" أخذوا ينكتون على رسول الله، صلى الله عليه وسلم. وهنا بدأن الانفعال الداخلي والبركان الإيماني الفطري يغلـي وإذا أراد الله خـيرا بعبده بعد أن أراه الظلمات يسر له أسباب ذلك إذ قال رئيس الخلية: لقد رأيت الشيوعية الحقيقية في لقائي مع الأبنودي الشاعر الشعبي بمصـر هـو الوحـيد الذي رأيته يطبقها تطبيقا كاملا. فقلت: عجبا.. ما علامة ذلك؟!!. قال: " إذا خرجنا في الصباح الباكر عند الباب

فكمـا أن زوجـته تقـبله تقبلنـي معه أيضا وإذا نمنا في الفراش فإنها تنام بيني وبينه.. " هكذا يقول.. والله يحابه يوم القيامة فلما قال ذلك نزلت ظلمة على عيني وانقـباض في قلبي وقلت في نفسي: أهذا فكر؟!! أهذه حرية؟!! أهذه ثورة؟!! لا ورب الكعبة إن هذا كلام شيطاني إبليسي!! ومن هنا تجرأ أحد الجالسين فقل له: يـا أسـتاذ مادمت أنت ترى ذلك فماذا لا تدع زوجتك تدخل علينا نشاركك فيها؟ قـال:"إنني ما أزال أعاني من مخلفات البرجوازية وبقايا الرجعية. وسيأتي اليوم الذي نتخلص فيه منها جمعيا..". ومن هذه الحادثة بدأ التحول الكبير في حياتي إذ

خرجـت أبحـث عـن رفقـاء غـير أولئك الرفقاء فقدر الله أن ألتقي بإخوة في "ديوانـية". كانوا يحافظون على الصلاة... وبعد صلاة العصر يذهبون إلى ساحل البحر ثم يعودون وأقصى ما يفعلونه من مأثم أنهم يلعبون "الورقة".

ويقـدر الله أن يأتـي أحدهم إلي ويقول: يا أخ أحمد يذكرون أن شيخا من مصر اسمه "حسن أيوب" جاء إلى الكويت ويمدحون جرأته وخطبته، ألا تأتي معي؟

❀ قالهـا مـن باب حب الاستطلاع.. فقلت: هيا بنا.. وذهبت معه وتوضأت ودخلت المسجد وجلست وصليت المغرب ثم بدأ يتكلم وكان يتكلم واقفا لا يرضى أن يجلـس علـى كرسي وكان شيخا كبيرا شاب شعر رأسه ولحيته ولكن القوة الإيمانـية البركانـية تـتفجر من خلال كلماته لأنه كان يتكلم بأرواح المدافع لا بسـيوف من خشب. وبعد أن فرغ من خطبته أحسست أني خرجت من عالم إلى عـالم آخـر.. من ظلمات إلى نور ولأول مرة أعرف طريقي الصحيح وأعرف هدفـي فـي الحـياة ولماذا خلقت وماذا يراد مني وإلى أين مصيري.. وبدأت لا اسـتطيع أن أقدم أو أؤخر إلا أن أعانق هذا الشيخ وأسلم عليه. ثم عاد هذا الأخ يسألني عن انطباعي فقلت له: اسكت وسترى انطباعي بعد أيام.. عدت في الليلة نفسـها واشـتريت جمـيع الأشـرطة لهذا الشيخ وأخذت أسمعها إلى أن طلعت الشمس.

ووالدتـي تقدم لي طعام الإفطار فأرده ثم طعام الشمس ووالدتي تقدم لي طعـام الإفطار فأرده ثم طعاما الغذاء وأنا أسمع وأبكي بكاء حارا وأحس أني قد ولـدت مـن جديـد ودخلت عالما آخر وأحببت الرسول، ﷺ، وصار هو مثلي الأعلـى وقدوتي وبدأـ أنكب على سيرته قراءة وسماعا حتى حفظتها من مولده إلـى وفاتـه، ﷺ، فأحسست أنني إنسان لأول مرة في حياتي وبدأت أعود فأقرأ القـرآن فأرى كل آية فيه كأنها تخاطبني أو تتحدث عني (أومن كان ميتا فأحييناه

وجعلــنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها...) الأنعــام. نعــم .. لقــد كنــت ميتا فأحياني الله .. ولله الفضل والمنة .. ومن هنا انطلقــت مــرة ثانــية إلى أولئك الرفقاء الضالين المضلين وبدأت أدعوهم واحدا واحــدا ولكــن.. (إنــك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتديــن).. أما أحدهم فقد تاب بإذن الله وفضله، ثم ذهب إلى العمرة فانقلبت به الســيارة ومات وأجره على الله. وأما رئيس الخلية فقابلني بابتسامة صفراء وأنا أناقشــه أقــول له : أتــنكر وجود الله؟ !! فابتسم ابتسامة صفراء وقال: يا أستاذ أحمــد.. إننــي أحســدك لأنك عرفت الطريق الآن.. أما أنا فتركني .. فإن لي طريقي ولك طريقك.. ثم صافحني وانصرفت وظل هو كما هو الآن. وأما البقية فمنهم من أصبح ممثلا ومنهم من أصبح شاعرا يكتب الأغاني وله أشرطة "فيديو" يلقــي الشــعر وهــو سكران.. وسبحان الذي يخرج الحي من الميت.. ومن تلك اللحظة بدأت أدعو إلى الله رب العالمين.



توبة الراقصة هالة الصافي

روت الفنانة الراقصة المعروفة هالة الصافي قصة اعتزالها الفن وتوبتها والراحة النفسية التي وجدتها عندما عادت إلى بيتها وحياتها وقالت بأسلوب مؤثر عبر لقاء صحفي معها:

في أحد الأيام كنت أودي رقصه في أحد فنادق القاهرة المشهورة شعرت وأنا ارقص بأنني عبارة عن جثه، دمية تتحرك بلا معنى، ولأول مرة اشعر بالخجل وأنا شبه عارية، ارقص أمام الرجال ووسط الكؤوس. تركت المكان وأسرعت ابكي في هستيريا حتى وصلت إلى حجرتي وارتديت ملابسي. انتابني شعور لم أحسه طيلة حياتي مع الرقص الذي بدأته منذ كان عمري ١٥ عاما، فأسرعت لأتوضأ، وصليت، وساعتها شعرت لأول مرة بالسعادة والأمان، ومن ذلك اليوم ارتديت الحجاب على الرغم من كثرة العروض، وسخرية البعض. أديت فريضة الحج، وقفت ابكي لعل الله يغفر لي الأيام السوداء. وتختم قصتها المؤثرة قائله: هالة الصافي ماتت ودفن معها ماضيها أما أنا فأسمي سهير عابدين، أم كريم، ربة بيت، أعيش مع ابني وزوجي، ترافقني دموع الندم على أيام قضيتها من عمري بعيدا عن خالقي الذي أعطاني كل شيء. إنني الآن مولودة جديدة، اشعر بالراحة والأمان بعد أن كان القلق والحزن صديقيَ، بالرغم من الثراء والسهر واللهو. وتضيف قائلة: قضيت كل السنين الماضية صديقة للشيطان لا اعرف سوى اللهو والرقص كنت أعيش حياة كريهة حقيرة كنت دائما عصبية فألان إنني مولودة جديدة اشعر إنني في يد أمينة تحنو علي وتباركني،هي يد الله سبحانه وتعالى.

التزمت .. ولكن ..

❁ عـــنوان مثير للتساؤل ، يبحث في مشكلة ويقدم الحلول المناسبة لـــها.. هـــي فـــي الأصـــل ليست مشكلة ، بل هي بارقة أمل وصحوة مكبّ ، ودليل عافية وعمل لابد منه ..

❁ الالتزام معناه التمسك بطاعة الله وأداء فرائض الله والبعد عن محارم الله والاســتقامة علـــى نهـــج الله ، هذا المعنى العام لكلمة الالتزام وظاهرة الالتزام ظاهـــرة مـــنظوره وملاحظـــة ومشـــهودة ، ليس أدل عليها من حضوركم هذا الحضـــور الغفـــير وهذا الجمع الكبير يبعث على الأمل ، لاسيما إذا عرفنا أن معظـــم الجلـــوس مـــن الشباب الذين ســـلكوا طريقه الهداية إلى الله ، و لفظوا ورائهم كل طرق الغواية والضلال .

❁ ولم يستجيبوا لكل نداءات الشهوة والحرام ، ولبوا نداء ربهم لبيك اللهم لبـــيك ، وبرهـــنوا علـــى ذلـــك بتمســـكهم بأوامر الله والتزامهم بشريعة الله ، واستقامتهم على منهج الله ..

❁ لكـــن بعد الالتزام ، ماذا يعني الالتزام ؟ وماذا يطلب من الملتزم إذا التزم ؟ وما هو البرنامج العلمي الذي يجب أن يسير عليه حتى يصل إلى ساحل النجاة وبر الأمان ؟ وحتى يدخل إلى جنة الرضوان وينجو من عذاب النيران ؟ اســـأل الله سبحانه وتعالى كما هدانا ، أن يرزقنا الثبات حتى الممات وان يجعل لـــنا بصيرة في أمرنا ، ونوراً في قلوبنا وعقولنا وأسماعنا وأبصارنا وجوارحنا ونورا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن إيماننا وعن شمائلنا ومن فوقنا ومن تحتنا فإنـــه لا نـــور إلا نـــوره ولا توفيق إلا من عنده ، هو الموفق يوفق من يشاء ويخـــذل مـــن يشاء ويهدي من يشاء ويضل من يشاء ويعز من يشاء ويذل من

يشـــاء ويهب الخير إذا طلب : " **يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهديكم** " اللهم اهدنا يا رب العالمين ..

🕮 كـــان ســـيد الهدى يطلب الهدى ويقول فيما روته عائشة في الصـــحيحين : " **كـــان ﷺ إذا قام من الليل يقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل و إســرافيل ، فاطــر الســماوات والأرض أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يخــتلفون اهدني ــ وهو سيد الهدى - يقول اهدني لما اختلف فيه من الحق بــإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم** " ، فاللهم أهدنا لما اختلف فيه الحــق بعلمــك وبــإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ، هناك موفق وهناك مخذول وهناك مضل وهناك مهدي فلا هادي إلا من هدى الله ولا موفق إلا من وفقه الله ..

❁ اشترى قاض من قضاة البصرة جارية في عهد السلف ، وفي أول ليلة وهـــي في بيته قام آخر الليل يتفقدها ، لأنه لا يعرف عن أخلاقها شئ فلما دخل غرفتها وإذا هي ليست في الغرفة ، فأساء الظن أين ذهبت وحينما بحث وجدها فـــي زاويـــة غرفتها وهي تناجي ربها في آخر الليل وتقول وهي ساجدة ، اللهم أني أسألك بحبك لي أن تغفر لي ، سمع الشيخ هذه العبارة وقال : إن الأولى أن تقـــول اللهم أني أسألك بحبي لك - لأن الإنسان يتوسل بفعله وعمله - أن تغفر لــــي ، فانتظرها حتى أسلمت ثم قال لها وهو عالم ، قال لها لا تقولي اللهم إني أسألك بحبك لي ، وإنما قولي اللهم إني أسألك بحبي لك ، فقالت له : ليس الهم أن تحب لكن الهم أن تحَب ..

🕯 فلـــيس المهم أن تحب ، قد تحب أحدا لكنه لا يحبك ، ولهذا سؤال النبي ﷺ كـــان يســـأل الله حبه . " **اللهم أني أسألك حبك وحب من يحبك ، وحب كل عمل يغريني إلى حبك ، اللهم اجعل حبك إلي أحب من الماء البارد على الظمأ**

، **اللهـــم ما أعطيتني مما أحب فأجعله لي عونا على ما تحب وما زريت عني مما أحب فاجعله لي فراغا فيما تحب."** انظروا إلى الكلام العظيم ، اللهم ما أعطيتنـــي ممـــا أحـــب لأن الإنسان يعطى أشياء يحبها يعطى المال وهو يحبه ويعطى الزوجة وهو يحبها ويعطى المنصب وهو يحبه ويعطى الولد وهو يحبه ، فـــيقول صلى الله عليه وسلم اللهم ما أعطيتني مما أحب بهذه الأشياء ، فاجعله عونـــاً لي على ما تحب ، فاجعل الزوجة عونا على محبتك ، أجعل المال عونا علـــى محبـــتك أجعل الأولاد عونا على محبتك ، و اجعل المنصب عوناً على محبـــتك لأنه من الناس من يعطى بما يحب فيكون ما يحب قاطعا له عن محبة الله الزوجة إلي يحبها تقطع الطرق بينه وبين الله المال الذي يحبه يقطع الطريق بينه وبين الله فيصبح حبه لهذه الأشياء مانعا له من محبه الله عز وجل.

❁ الالـــتزام أيهـــا ، الأخـــوة يحتاج من الإنسان إلي فهم لمعناه ولحقيقته ولمقتضياته .

أما معناه :- فهو التمسك والاستقامة على دين الله ظاهرا وباطنا .

❁ الـــتزام فـــي المـــنعقد والتزام في العبادة والتزام في السلوك والأخلاق والـــتزام فـــي الـــتعامل ، هذا هو الالتزام الكامل التزام في الظاهر والتزام في الباطن التزام في المسجد والتزام في العمل والتزام في السوق والتزام في البيت ، لأنـــك خضـــعت ، : (**قـــل إن صلاتي و نسكي و محياى ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين)**.

❁ الدخول في الدين والالتزام يجب أن يكون دخول كامل ، و غيره يسمى دخـــول جزئـــي تشريحي ، يأخذ من الدين لحية و ثوبا فقط ، وذاك يأخذ من الديـــن صـــلاة فقط ، لا ... الله عز و جل يقول : (**يا أيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة)**

ما رأيكم لو أن شخصا اشترى له سيارة ، ومشى فيها كاملة ، سيارة تسير ، و آخر راح للتشليح وأخذ مقوداً وركب فوق رأسه منبهاً ، ثم أخذ يمشي في الشارع ويضرب المنبه ، هل هذه سيارة ؟ لا ٠٠ هذا مجرد مقود و منبه فقط ، لكن أين بقية أجزاء السيارة فلا بد من توفرها ؟ كذلك الدين له أجزاء لابد من توفرها لا نأخذ من الدين المنبه فقط ولا نأخذ المقود فقط ، والإشارة خذ الدين كافة ..

📖 كما قال عز وجل : (ادخلوا في السلم ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين) ، هذه الظاهرة ولله الحمد التي نشهدها في شباب الأمة رغم جهود الأعداء ٠٠ أعداء دين الله وضراوة الهجمات وشراسة الأساليب التي تسلط على الشباب من اجل إبعادهم عن دينهم وزعزعة عقيدتهم من قلوبهم ، ولكن ولله الحمد تواجه كل هذه الجهود بالإتمام والتمسك والعودة إلى الله ٠٠

غير أن الشباب الملتزم يواجهون بعض المشاكل ، منها :

أولا الجهل بما يجب أن يفعله الملتزم بعد الالتزام :

يقول ماذا افعل الآن ليس لديه منهج أو برنامج ، ليس لديه خطوات يسير عليها بمجرد انه التزم ثم ٠٠ أين يذهب ؟ فيرتب له هذا الجهل الوقوع في بعض المعضلات ، أهمها الانتكاس لأنه إذا التزم وسار فترة لا يعرف ماذا يعمل بعد ذلك يرجع إلى ما كان عليه والعياذ بالله ..

ومنها الالتزام الأعوج :

فبدلا من أن يكون ملتزماً التزامًا مستقيماً ، يلتزم التزاماً أعوجاً ٠٠ أعوجاً في أخلاقه وتصرفاته وفهمه للنصوص ، وفي تعامله مع نفسه وفي تعامله مع زوجته وأولاده حتى في تعامله مع والديه وأيضا في تعامله مع مديره وزملائه

... لماذا ؟ لأنه ملتزم غلط ، لا يعرف الالتزام المستقيم ، ويظن انه على هدى بسبب جهله بمعنى الالتزام وبما تقتضيه عملية الالتزام .

أو الالتزام الأجوف :

ونعنـــي به انه يلتزم الإنسان في الشكل ولا يلتزم في المضمون ، فيكون أجـــوف ظاهره طيب ولكن باطنه خراب ، هذا لا ينفع لابد من الالتزام الكامل الذي يشمل الظاهر والباطن .

أو الفهم الخاطئ للدين:

فلـــم يفهـــم الدين كما أراد الله ، ولم يتلقاه من الكتاب والسنة ، ففهمه فهما مغلوطـــا ، أحيانا تلقى بعض الأفكار الضالة والعقائد المنحرفة كعقيدة الخوارج والمعـــتزلة أو الأشاعرة ، أوالعياذ بالله القدرية أو عقيدة المرجئة هذه عقائد قد اندثرت لكن بقيت مضامينها موجودة في الناس قد يقول أحدهم كيف ؟ فأقول :

عقيدة الإرجاء :- الإرجاء يعتمد على أن الإيمان ليس له علاقة بالعمل إذ لا يضـــر مـــع الإيمان عندهم ذنب ولا ينفع مع الكفر عمل فيقولون أنت تؤمن بالله وتصدق بلسانك ، أما العمل ليس من الدين وليس من الإيمان .

هـــذه العقـــيدة ضيعت دين الله وأذهبت شريعة الله ولكنها إلى الآن موجودة فـــي كثـــير من الناس عندما تكلمه عن أوامر الله . عن الصلاة في المسجد عن إطلاق لمحته قال يا شيخ ربنا رب قلوب إن الله لا ينظر إلى أجسامكم .

عقيدة الخروج والخوارج :- عند المتدينين الذين يفهمون الدين ويتحمسون لـــه ويندفعون إليه ، ثم يكبر في قلبهم الحماس حتى يتجاوزون حدوده ، ولهذا ســـمو المارقـــة لأنهم يمرقون من الدين ، و يقول عليه الصلاة والسلام فيهم "

يحقر أحدهم صلاته إلى صلاتهم وعبادته إلى عبادتهم فقال يمرقون من الدين كمـــا تمرق الرمية من السهم أو السهم من الرمية ثم لا يعودون إليه يقرؤون القرآن لا يتجاوز حناجرهم " أي أن حظهم من القرآن التلاوة ، لكن لا يفهمون منه شيء ولا يدخل إلى قلوبهم منه شيء . و موجود هذا في بعض المجتمعات كثـــيراً . إذا رأيـــته وجدته يتوقد من الحماس لهذا الدين لكنه ليس على الدين الحـــق .. الدين ما شرعه الله وشرعه رسوله ﷺ. فمن أين يأتي هذا ..؟ يأتي من الخطأ في الالتزام ..

فبالالـــتزام يحـــتاج إلى ضوابط وإلى موازين ، بحيث لا ينحرف الملتزم فيضـــل اكثر من ضلالة ذلك المنحرف ، لأن المنحرف إلى الشر والواقع في الزنا والغناء والمعاصي ، ضال وهو يعرف أنه ضال ، ولذا يمكن أنه يوم من الأيام يتوب ، أما الملتزم الخاطئ ، فيسير في الخطأ ، ويظن أنه على هدى ، ولهذا ليس هناك أمل في إصلاحه لأنه يحسب أنه على الهدى " **زين لهم سوء أعمالهم** " ، فتأتي الخطورة في انحراف الملتزم من هذا الجانب .

إذن السؤال الذي يتردد في ذهن كل شخص :-

ما الواجب علي فعله بعد الالتزام ؟

و الواجب هو :

أولا :- أن تعـــرف أنـــك بالالتزام قد انتقلت من حياة إلى حياة جديدة ، و أن حـــياة العبث و اللهو و حياة المعصية و الشرود و التمرد على الله ، رفضتها أنـــت وأقبلت على الله ، فينبغي أن تهيئ لنفسك مناخا يتناسب مع الحياة الجديدة ، وأن تجري تغييرات في أسلوب حياتك .

الكتاب الذي كنت تقرأه تغيره بالكتاب الإسلامي ، المجلة التي كنت تقرأها وهي غير إسلامية ، تبدأ فتغيرها بمجلة إسلامية ، الشريط الذي كنت تسمعه من غناء و غيره تبدأ فتغيره بشريط إسلامي . النوم الذي كنت تنام متأخر تبدأ فتغيره بالنوم مبكراً حتى تستيقظ لصلاة الفجر. الصديق والزميل الذي كنت تسير معه على الباطل تغيره بصديق وزميل تمشى معه على الحق. العلاقة التي كنت تربطها بالقهوة والشارع والرصيف والسوق تقطعها وتبدأ علاقة جديدة بالمسجد وحلقات العلم .. لماذا .. ؟

لأنك تغيرت و صرت ملتزما ، فلم تعد الشخص الأول .. عينك تغيرت ، فقد كانت تحب النظر إلى النساء أما الآن فلا تنظر إليهن .. أذنك تغيرت كانت تسمع الغناء والآن لا .. و لسانك تغير ، كان يتكلم في الحرام والآن لا يتكلم إلا بخير ، إذن كل شئ في حياتك تغير ، فيجب عليك أن توطن نفسك وتشعرها وتستشعر من قرارتها أنك قد انتقلت من حياة إلى حياة . ومن وضع إلى وضع فينبغي لك أن تتكيف مع الجو الجديد والمناخ الجديد ، وأن تتعامل معه على هذا الأساس .

إذا أولا :- شعور قلبي يترجم إلى واقع عملي ينبعث من عمق النفس البشرية وهذا يتطلب منه الخطوة الثانية وهي :-

أن يتعرف ويتعلم هذا الدين الذي التزم به :-

فيبدأ في العلم ، يحفظ القرآن الكريم ، و كلما حفظ سورة أثرت فيه و غيرت ، فيتدبر المرء القرآن و يرى ما الذي أراده الله منه ؟ و يقف عند الآيات و يراجع نفسه مع مضمونها ، كما كان السلف رضى الله عنهم يعملون ..

يقول عبد الله بن مسعودﷺ : " **كنا لا نتجاوز العشر آيات من القرآن حتى نعيهن ونعمل بهن** " فإذا انتهى من العشر وتطبيقهن انتقل إلى العشر الأخرى ، ولذا كانوا يتعلمون ويعملون ، أما اليوم فنقرأ القرآن ونختمه وإذا انتهى منه لو سئل : ماذا قرأت ؟ قال : قرأت كذا و كذا .. ، بماذا أمرك الله ؟ قال : لا أدري ، عن ماذا نهاك الله فيما قرأت ؟ قال لا أعلم ..، فهذا ليس تعاملا شرعيا مع القرآن ، الله أنزل القرآن ليعمل به بعد التدبر ، يقول عز وجل " **كتاب أنزلناه إليك مبارك ليتدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب** " ، ويقول عز وجل : "**أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها**" ..

📖 فيجب عليك أن تتعلم الدين الذي التزمت به وتعرف الطريق التي سرت فيها ، فتبدأ في حفظ القرآن الجزء الأول منه –حفظاً بغير نفسك – ، و تتابع بحفظ شيء من السنة – تبدأ بالأربعين النووية – وتقرأ شروحها من كتاب ابن رجب الحنبلي جامع العلوم والحكم ، ثم تبدأ بآداب المشي إلى الصلاة الذي ألفه الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، و تبدأ بالأصول الثلاثة في العقيدة ، و تقرأ في مختصر السيرة النبوية لمحمد بن عبد الوهاب ، أي تبني نفسك عملياً ..

فللعلم سيماء في الوجه ، العلم نور ، والذي يمشي بدون علم مثل الذي يمشي في الظلام ، والذي يمشي في الظلام يقع في الآفات وربما يصاب في طريقه وهو لا يشعر .. فلابد بعد الشعور بأنك انتقلت إلى الحياة الإيمانية أن تبدأ في الحياة العملية ، بطلب العلم ، و أن ترفق العلم بالعمل لا تقول العلم ثم أعمل ، لا ، فأي شئ تعرف أنه من الدين بدليل الكتاب والسنة ، يلزمك أن تطبقه بسرعة فتتعلم وتعمل معا في آن وأحد .

❁ ثم تجري التعديل في أسلوب حياتك . مثلا في العبادة كنت تصلي صلاة عادية كما يصلى أكثر الناس الآن يأتي متأخر ثم يكبر ويستسلم للأفكار

والخطــرات والمعاني ثم يسلم ويذهب بالسنة ، أما الآن فذلك العهد انتهى .. فتأتـــي قبل الآذان وإذا تأخرت فمع الآذان أما تكبيرة الإحرام لا يجب أن تفوتك بحال ، يقول أحد السلف : " **إذا رأيت الرجل تفوته تكبيرة الإحرام فانزع يدك منه** " ، فإنه ليس بشي هذا الذي تفوته تكبيرة الإحرام ، فكيف بمن لا يصلي ، و أنت ملتزم يجب أن يكون الصف الأول لك بل الروضة لك .

و يقال " **بئس العبد الذي لا يرى إلا إذا دعي ..** " ، و لذا كان معظم السلف لا يسمعون الأذان من خارج المسجد .. هذا هو الالتزام الصحيح ..

<u>ثــم كيفية الصلاة</u> – تكبر بتحقيق وتقرأ بترتيل وتتأمل معاني القراءة ، ثم تركع بخشــوع وتســجد في خضوع وتجلس في يقين وتتشهد في طمأنينة وتسلم في رجــاء ، وبعــد هــذا لا ندري قبلت صلاتك منك أم ردت عليك ، يقول أحد الســلف : " **والله لئن تختلج الأسنة بين كتفي احب إلي من أن أذكر شئ من دنــياي فــي صلاتي** " ، فكيف بصلاتنا ؟ فيجب أن يتغير وضعك مع العبادة ، ثــم يتغــير وضــعك مع النافلة ، كنت في السابق تصلي الفرض فقط أما الآن فأنــت ملتزم تصلي الفرض وثم الرواتب والنوافل وتقوم الليل وتصلي ركعتين الضــحى هــذه لا تدعهــا لأنك ملتزم ، إذ كيف تكون ملتزم لو تركتها ملتزم بــالكلام فقــط ؟ شيء مؤلم عندما ترى أكثر من يقضي الركعات الملتزمين ، وتجــد العوام العاديين في الصف الأول ، إذن فمن الملتزم الحقيقي ؟ الذي في الصف الأول ، أما الآخر وإن كانت عليه سيماء الالتزام ، لكن عمله ليس عمل الالتزام ..

<u>أيضا في الإنفاق :–</u> أنت ملتزم إذن لابد أن تدخر شيئان لك عند الله من مصــروفك الشخصــي إن كنــت طالب أو من مصروفك العادي إن كنت رب

الأســـرة ، أجعل شئ من دخلك ولو كان (١٠) جنيهات أو (٥٠) أو (١٠٠) جنيهاً ..

<u>علاقتك بالعلماء :-</u> وبمجالس العلم و الندوات وكل عمل يحبه الله و يرضاه ، فأجر تغيير على هذا الوضع.

<u>كذلــك فـــي السلوك والتعامل والأخلاق</u> : فقد تغيرت و أصبحت ملتزماً ، و قد كنـــت تمـــر فـــي الشارع وتقود السيارة بسرعة ، لكن منذ أن تلتزم ، تسير بانـــتظام ، فـــإذا شغلت السيارة قلت " **بسم الله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين** " ، و تحرك السيارة بأدب ، و يقال أن القيادة فن وذوق وأدب ، وأنا أقول القيادة دين وذوق وأخلاق ، فنعرف دين الإنسان من قيادة السيارة ، تمشـــي و تمســـك جانبك الأيمن تتجاوز بأصول ، عند الإشارة تقف ، ثم تسير ولا تســـرع ، قـــال تعـــالى : **(ولا تمـــش في الأرض مرحا ، إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا)** ..

لأن مشـــيتك في الشارع وأنت ملتزم عبادة ودعوة ، فإذا رأوك الناس وأنـــت تمشـــي فـــي الشارع ومر أحدهم وتوقفت له حتى يسير فماذا سيقول ؟ ســـيقول : " ما شاء الله انظروا إلى المتدينين ، الدين عظيم ، يهذب الأخلاق و يـــترك لـــي فرصـــة السير " ، لكن إذا حصل عكس ذلك ، فسبقته و رأى لحيـــتك ، فسيقول : " انظر إلى هذا المطوع المعقد ، ولا أعقد من المطاوعة هـــذا أبـــو ذقن يضايقني ".. الخ ، إذن فمشيتك في الشارع دعوة إما لك وإما عليك .

<u>و تجـــري تغير في التعامل</u> :- وأنت موظف تدخل للمكتب تبتسم وترد السلام ، تســـأل عن حال الجميع ، وتكون سباقا للخير في الخدمة في الأخلاق في الكرم .. لماذا ؟ لأنك ملتزم بالدين .. كنت في السابق لا أخلاق لا مبالاة بمراعاة أو إكـــرام الـــناس ، لكـــن عندما التزمت يفرض عليك التزامك أن تغير أخلاقك

بـــأخلاق الإسلام ، لكن الحقيقة أن هناك توجه عكس ذلك ، فتجد بعض الشباب أخلاق ، فإن التزم تغيرت أخلاقه وإذا دخل على زملائه في المكتب ونظر إلى لحاهم وهي محلوقة جلس بدون أن يسلم ، وإذا سئل لماذا ؟ قال لا أسلم على العصاة .. ! ، يا أخي إذا كانوا عصاة في حلق لحاهم ، فأنت أكبر عاصي في تعـــاملك السيئ معهم ، لا ، عليك أن تسلم وأن تبش وأن تكرم ، لماذا ؟ حتى تكســـب قلوبهم ، لكن إذا تعاملت معهم بهذا المنطق فستبغضهم في الله ، وإن لم تسلم عليهم فسيبغضوك ، وإن أبغضوك أبغضوا دعوتك ودينك ، وتكون أنت بتصرفك هذا بدل أن تدعو إلى الله ، تطرد الناس عن دين الله .

ثم تغير وضعك في البيت : مع أولادك وأمك وزوجتك ، بالتزامك بالجلوس في المنزل بدل السهر .

و تعطـــي المرأة حقها من الأشياء والجلوس والتعامل الطيب ومساعدتها ، فهذا الفعـــل يـــنعكس زوجتك فتحب الالتزام وتلتزم كذلك ، لكن إذا التزمت وأخذت تخرج ولا تراك أبدا ، من رحلة إلى موعد.. فبالتالي ستكره الالتزام ، كذلك مـــع والدك ووالدتك ... ترافق الوالد دائما وتساعده في شؤونه ، هذا ينعكس على والدك فيحب الدين والالتزام .

بعـــض الشـــباب إذا التزم انقطعت صلته بوالديه بحجة أن أبويه عصاة ، ولا يجـــوز خدمتهم فيكره الوالد ولده ويكره الالتزام ، ويمنع الباقين من أولاده من الالتزام .. و هذا خطأ ...

تجـــري تغـــيير مـــع نفســـك أنت ، في تزكيتها ، لأنك ملتزم ، فقد كنت في الســـابق إذا أتـــت أغنـــية سمعتها ، وإذا رأيت امرأة جلست تنظر إليها ، لكن عندما التزمت أصبحت مسئوليتك تجاه نفسك أكبر، يقول عز وجل : (**ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها**) ، فيجـــب أن تزكي نفسك لأنك ملتزم ، وألا تدسيها لأنك ملتزم قد وضعت

نفسك في هذا الموضع ، فيجب عليك أن تروض نفسك التي هي أمارة بالسوء ، وتنقيها وتحميها من الذنوب والمعاصي والآفات والأماكن التي لتليق بها .

بعد ذلك أن تعمل لهذا الدين ، فالله هداك لهذا الدين ، و موقفك أن تعمل له و تخدمـــه وتدعـــوا إليه ، وتحمي حياض النجاة ، و تدعو الآخرين إليها ، حتى يكثر سواد المسلمين وينتشر الخير ويعم الفضل ، وهذا من مسؤولياتك ، لأنك إن لم تدع إليه وأنت الملتزم ، فمن تتوقع أن يدعو إليه غيرك ؟

إنها مسؤوليتك وجزء من عملك أمام الله سبحانه وتعالى .

ثـــم أن تقطع الصلة بالحياة السابقة : فقد انتقلت إلى حياة جديدة ، وهذا فعل الصـــحابة ، كـــان الرجل يدخل في الإسلام ويخلع على عتبة الدين كل ملابس الجاهلـــية ولا يلفـــت إلـــيها أو يحن إليها ، و يخلص من قلبه أي رغبة إليها ، فتقطع صلتك بالحياة الأولى و بقرناء السوء ومكان السوء وشريط السوء وفيلم الســـوء ، فأي مكان له علاقة بوضعك الأول قبل الالتزام ، اقطع الصلة به ، فاســـتمرار الصـــلة به معناه الحنين إليه والرغبة في العودة إليه ، وهذه بداية الانهـــزام ، ومـــن سلك الطريق فلا ينظر إلى الوراء ، لأنك إن نظرت إلى الوراء خارت قواك ..

❁ يقـــول ابن القيم الجوزية : " **انظر إلى الظبي وكلب الصيد ، الظبـــي** إذا **رأيته كأنه خلق للطيران ، فبطنه لاصق في ظهره وقوائمه خفيفة لا تمـــس الأرض ، أمـــا الكلب فهو عكسه ، لكن يطرح الكلب الظبي ، لأن الظبـــي عندما يجري يلتفت لينظر إذا كان الكلب وراءه أم ل ،ا والكلب يطرد ولا يلتفـــت ، فكلمـــا التفـــت الظبي إلتفاتة ، خارت من عزمه وقواه درجة ، وزادت فـــي قـــوى الكلـــب درجة ، و لو أن الظبي مشى ولم يلتفت لم يستطع الكلب الوصول إليه** " .

إذن وأنـــت ســـارع ، يقول الله تعالى (**وسارعوا**) ، أي سابقوا ، لأن وراءك الكلـــب يـــريد أن يطـــرحك ، وهو الشيطان ، فإذا مشيت ولم تلتفت لا

يستطيع الكلب عليك ، لأن الله تعالى يقول (**إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين**)، فكن ماشيا في طريق الله بدون التفات ، فحين إذن لا يقـــدر عليك ، لكنك إذا تلفت وراءك ، إلى الأغنية تسمعها و غير ذلك من الذنـــوب ، طرحك الشيطان ، التفت للمرأة و الاستراحة ، فهذا بداية الانتكاس ، فـــاقطع صلتك بالماضي ونظم نفسك بالكلية ، حتى ولو بالدعوة لأن الشيطان قد يأتي إليك بطريقة ملتوية .

فأنـــت فـــي هذه المرحلة لم تستطيع أن تهدي من أحببت لأنك في دور نقاهة ، وأنـــت لا تستطيع أن تهدي لأنك تدعوهم وأنت لست مؤهل لعلامة ، فالعلامة تأتي من الأطباء ، و هم يداوون المرضى ، أما أن يتعافى المريض ويتحول إلـــى طبيـــب ، فســعود مريضـــا وبسرعة ، إذن مما يعين على الثبات على الالـــتزام ، أن يعــرف الإنسان أن طريق الالتزام فيه كثير من المعوقات ، فهو ليس طريقا سهلا ولا مفروشا بالورود ، بل طريق صعب ولاحم وشاق ..

يقـــول ﷺ : " **حفـــت الجنة بالمكاره** " ، وأنت ما هو هدفك من الالتزام . ؟ الجـــنة بالطبع ، كل شخص يلتزم لأجل الجنة ، حتى حفت الجنة بالمكاره ، فلا تصـــل إلـــى الجنة إلا عبر تجاوز هذه المكاره ، مثل الذي يريد أن يتخرج من الجامعـــة ، الـــتخرج حف بالمكاره ، وهي الدروس ، فلابد أن تتجاوزها حتى تتخرج منها . أما أن يقول أريد شهادة الجامعة لكن بدون أن ادرس ، فلا أحد يعطيك ذلك ..

ترجو النجاة و لم تسلك مسالكها *** أن السفينة لا تجري على اليبس

فمن يريد الجنة يصبر على المكاره .

ما هي المكارة التي تقف في طريق الملتزم ؟

١) عدم الحذر من مكائد الشيطان والضعف عن مقاومة الإغراءات في الطريق ..

ففي النفس شهوات طبع الإنسان عليها ... شهوة النساء – المال – النوم – اللعب ، و فيها حلال وحرام ، غرائز النفس البشرية تدعوك لها والعقل والقلب الإيماني يدعو للترفع عنها ، إذن وطن نفسك على ألا تستجيب لهذا الإغراءات وهذه الشهوات ، حتى تسلم ، أما إذا ظننت أن بإمكانك أن تكون ملتزما مع الاستجابة للشهوات تستمع الحرام وتشرب وتسير على الحرام ، فهذا التزام غير صحيح .

٢) الضعف عن الاستمرار على أداء العبادات ..

لأن العبادات فيها تعب ، الله عز وجل يقول : (**واستعينوا بالصبر والصلاة**) ، و الصلاة والعبادة ليست عملا نؤديه مرة واحدة ، بل عبادة نستمر عليها حتى الموت ، فوطن نفسك على أن تقوم بهذا العمل ...

عند قدوم رمضان لابد أن تصوم ، الحج لابد أن تحج ، الزكاة لابد أن تزكي ، لديك والدان لابد أن تبرهما . تصل رحمك تكرم أخوك في الله . رأيت منكرا لابد أن تغيره ، هذه هي العبادات ، القرآن لابد أن تحفظه ، الذكر لابد أن نؤديه ، فوطن نفسك على القيام بها وعدم التثاقل عنها لأنك إن لم توطن نفسك سيأتي يوم من الأيام وستقول إلى متى ...

ثم وطن نفسك على مواجهة الضغوط الأسرية التي قد تواجه بها ، فعندما يلتزم الشخص قد يجد أن لكل فرد من أفراد عائلته وضعا معينا يواجهه ويحد من نشاطه ، وربما سخروا منه و اتهموه بالتطرف ، فوطن نفسك على ذلك ، ولذا ذكر الله عز و جل في القرآن عدة قصص ، من أجل أن نوطن أنفسنا على ذلك أخبرنا الله عز وجل عن إبراهيم وأن من كفر به أبوه . وأخبرنا عن نوح أن من كفر به ولده وكذلك من كفر به زوجته ، و أخبرنا عن محمد وأن من كفر به عمه فكذلك الناس لابد أن يجدوا في حياتهم ، مثل ذلك الذي رأوه أنبياء الله عز وجل ..



حوار مع زوجة الداعية عمرو خالد

١- في البداية نحب أن نتعرف على البطاقة الشخصية للدكتورة علا ؟

علا عبد اللطيف صباح .. مدرس مساعد في كلية الفنون التطبيقية - قسم زجاج . . مواليد القاهرة عام ١٩٦٨ أسكن بالمهندسين .. متزوجة ولله عندي عليّ .. ماجستير في تصميم زجاجات العطور وأحضر الدكتوراة حاليا.

٢- لو سألناك عن شعورك عندما علمت أننا سنجرى معك هذا الحوار، بماذا ستجيبين؟

-حقيقه فزعت .. والسبب هو حساسيتي الشديدة تجاه الإعلام والشهرة.. فلست شخصا يميل إلى الدعاية أو الظهور علنا وأكثر ماأتصوره هو التحدث إلى أشخاص عاديين وليس من خلال وسائل الإعلام.

٣- ما هي الهوايات المفضلة لدى الأستاذة علا ؟

- في الحقيقة القراءة تعد الهواية ولكن إذا اعتبرنا الدعوة إلى الله هواية فيمكن اعتبارها هوايتي المفضلة.

٤- تخصصك زجاج .. لماذا هذا التخصص ولماذا تلك الكلية ؟

- فنون تطبيقيه لأننى أحب العمل اليدوي جدا عن العمل النظري .. أما التخصص الزجاج بالذات لأننى أحب الخامة كثيرا .. فقد شاهدت أعمالاً كثيرة من الزجاج وشدتني جدا بألوانها والأضواء مع الألوان مع الزجاج كذلك لهذا اخترت هذا المجال.

٥- هل يمكن اعتبار التخصص تعبير عن شخصية علا عبد اللطيف بما يتميز به من رقة وشفافية ؟

- تســتطيعون القول الوضوح أو الشفافية لأن الشفافية شيء عالي جدا ... ولكن ليس سهولة الكسر فالحمد لله ضد الصدمات.

٦- لــو ســألنا الدكتورة علا عن الأسس التي اختارت بها الأستاذ عمرو خالد زوجا لها ماذا تقول ؟

- بالنســبة لموضوع زواجي من عمرو .. كانت هناك صديقة لى متزوجة وكانت زوجة صديق لعمرو وهم رشحوني له ورشحوه لى . وأنا أساساً لم أكن أعــرفه ولم تكن لى طلبات إلا أن يكون الشخص المتقدم لخطبتي ملتزم ومتدين وعلــى خلق قويم، وأسرته متكافئة مع أسرتي حتى نستطيع التفاهم سويا ..ولم يكــن لـــى طلبات أخرى .. لدرجة أنها حينما سألتني إن كنت أرغب في رؤيته رفضــت وقلــت لها هو يرانى لو أعجبته يذهب إلى بيت أبى وأراه هناك، وقد كان ..

٧- هل عطلك زوجك الأستاذ عمرو عن دراساتك؟

- تزوجــت عمرو بعد عام من إنهاء دراستي الجامعية .. وفى الحقيقة لم يعطلنـــي أبداً فهو شخصية سهلة جدا والحمد لله ما كان يتشرط أبداً في أكله أو مواعــيده .. يقول أنت طالما مشغولة في الدعوة أو عندك شيء فلن أكلفك بشئ .. فهــو شخص غير متعب على الإطلاق بل كان يساعدني في أموري وعملي أحيانا.

٨- كيف تستطيع الدكتورة علا التوفيق بين أعباء المنزل ورعاية (علىّ) وبين تهيــئه الجــو المناســب لــزوجها الداعــية وبيــن عملهــا خــارج المنزل ؟

-مبدئيا لقد توقفت عن العمل منذ أن أتى علىّ، وأخذت إجازة .. أي منذ عامين تقريــباً ..أمـــا عن عمرو فكما قلت هو طلباته ليست كثيرة ولكن حينما يبدأ في التحضــير أختبــئ أنا وعلىّ .. – قالت هذه العبارة وهى سعيدة بهذا اللفظ –ثم أردفت: لأنه أثناء تحضير دروسه لا يحب أن يفقده أي شخص تركيزه .. ولكن

هــذا لا يمنع أنه يحتاج بين الوقت والآخر لأن يكسر هذا الجو، حينها أخرج له (عليّ) ليخفف عنه بعض التعب، أما بالنسبة لعمل المنزل فأحاول بقدر الإمكان أن أركــز جهدي وعملي للأشياء التي لن يستطيع أحد غيري القيام بها أما بقية أعباء المنزل فمن الممكن أن يساعدني فيها أحد طالما ذلك ممكنا..

٩- إلــى أى مدى ترى الدكتورة علا أن الناس يحسدونها على زوجها الأستاذ عمرو ؟

- فــي الحقــيقة لا أضــع هذا الموضوع في اعتباري كثيرا، ولكنه بالفعل يحــدث وألمسه كثيراً والأسوأ في الأمر أن ذلك كثيرا ما يكون أمامي وأسمعه بأذني .. !! ولكنى أسأل الله لهم الهداية جميعاً ولا أملك لهم إلا الدعاء بالهداية.

- ١٠- هــل يقتصـــر دورك الدعوى على مساعدة ومساندة ودفع الأستاذ عمــرو خــالد للأمام .. ؟ أم إنه إلى جانب ذلك تقومين بدور دعوى خاص بك كمسلمة داعيةً في مجتمعها ؟

- -أحــاول أن أجمع بين الاثنين.. في فترة من الفترات وفقني الله لممارسة بعض الأدوار الدعوية في مجالات مختلفة وفي نفس الوقت كان عمرو يمارس دورا دعويا من خلال قنوات أخرى، ولكنني وجدت أنه لن ينفع أن أكون وحدي وهــو وحــده.. ووجدت أننى لابد لى أن أتنازل قليلاً عن دوري الخاص خارج إطــار زوجي وأهتم به أكثر مقابل أن أساعده أكثر وفى كل الأحوال لا أستطيع الاستغناء عن الدعوة.. مع المحيطين بى على الأقل.

١١- كيف يمكن أن تكون الزوجة عامل نجاح لزوجها ؟

-أولا لابد لها أن تصبر عليه جدا وألا تكون حملا زائدا عليه ..بمعنى أن مــا يســره الله يكفى والحمد لله ...فالزوجة تتعب زوجها بالطلبات الكثيرة،، ..مطالــب ماديــة أكــثر..!! تواجد أكثر ..!! وقت أطول..!! وهذا غير متاح ويعطــل الــزوج..، وكلما ركزت كيف تدفعه للنجاح أكثر كلما كان أفضل أى

تقف ورائه بدلاً من أن تقف أمامه وهى بهذا .. تدفعه إلى الأمام ليكونا معاً في الجنة إن شاء الله.

١٢- -كيف تستطيع الزوجة أن تصنع رجلاً مبتسماً دائما .. استطاع دخول قلوب الناس قبل البيوت ؟

عمرو ما شاء الله مبتسمٌ دائماً .. وهذا طبع فيه، أما فيما يتعلق بدوري في هذا أو دور المرأة عموماً في تشكيل شخصية زوجها، أرى أن أهم العوامل ألا يكون هناك مشكلات كثيرة تحيط به فكلما كان هناك مشكلات في البيت كلما تعقدت الأمور، وكلما وجدت الزوجة أمورا لا تعجبها وظلت هذه الأمور محل نقاش وجدال بينها وبين زوجها ستغيب السعادة عن الحياة الزوجية ولن تحقق الزوجة في النهاية ما تريد، أما لو أخذت الزوجة الموضوع ببساطة أكثر وحاولت أن تصلح سيسعدان سويا وتحل المشكلات بينهم سريعا.

١٣- ترى ما هو دورك كأم وكزوجة وكأخت داعية إلى الله فى المجتمع ؟
كزوجة :- أن أكون وراء زوجي لأدفعه إلى الأمام..وهناك شيءٌ آخر يقر به عمرو وأدعو الله أن يصبر عليه هو أننى مرآته التي يرى فيها نفسه ..لأن كل الناس يتحرجون أن ينتقدوه أو يوجهوه إلى عيوبه وعمرو في الحقيقة يحتاج أن يرى عيوبه.. فالناس تخجل أن تحدثه فى هذا .. أما أنا فأرشده إلى أي شئ أراه غير مناسب.. أو أقول له وجهة نظري المخالفة له في هذا الشأن أو أراجعه في تصرف له أو كلمة قالها منفعلاً أمام الكاميرا ... وهو حقيقة يتقبل هذا بصدر رحب بل يطلب منى هذا الرأي كثيراً في كل ما يقوم به .. ونسأل الله القبول ..
أما كأم :- فهذا الدور فى الحقيقة جديد علىّ جدا وأتيت بالكثير من الكتب التي تتحدث عن تربية الأطفال ولكن العملية ليست سهلة كما يتصور البعض

وأدعــو الله أن أقــدر علـــى تلــك المســؤولية ويعيننـــي علـــى هذا الأمر..

كأخــت داعــية :- واجباتى ثقيلة، حقيقة ...فى البداية كنت أتعامل بتلقائية كأي واحــدة فـــى المجــتمع وإن شـــاء الله أكـــون مخلصة النية صادقة فيها ..الآن الواجبات أكثر بكثير تحتاج إلى عمل كثير والله المستعان.

١٤- هــناك سؤال موجه لك؛ خاص بالأستاذ عمرو يقول لماذا لا يحب زوجك الكويتيين ؟

- فـــى الحقيقة لقد أحزننى هذا السؤال جدا عمرو يحب الكويتيين جدا ولو قلــت لكم ...أن من الكويتيين من يعدون أحب أصدقاء عمرو، مثل الشيخ جاسم المطــوع والدكتور طارق السويدان وغيرهما وأنا شخصيا لى أصدقاء كثير من الكويــت ...ولا أعرف من أين أتى هذا الانطباع!! ربما تكون أتت بعد برنامج حــتى يغيروا ما بأنفسهم على الرغم من أن عمرو لم يخص الكويتيين بشيء بل كان الكلام موجه إلى المسلمين عامة ولم يخص فئة بعينها !!

١٥- هــل ســاعدت الأســتاذة عــلا زوجهــا ليصــبح عمرو خالد الداعية ؟

-علـــى قدر ما كنت أستطيع لم أكن أعطله... كنت أشجعه أن يصعد كثيرا ولم أحــاول أن أكون عقبة فى سبيل ذلك ولم أكن أفعل معه مشاكل بالبيت ..حقيقة كــان يــتأخر كثــيرا وكنت كلما اشتكيت إليه هذا التأخر كان يصبرني لكنه لا يتراجع .. بل يتأخر أكثر ..!! لهذا توقفت عن الشكوى حتى لا يزيد التأخ!!..

١٦- ألم يكن هذا يسبب مشاكل ؟

- -طالما أننى أعرف أنه يعمل لله فأكون دائما مطمئنة .. نعم أكون متأثرة أنه ليس موجودا باستمرار معنا ولكننا عقدنا اتفاقاً لأشاركه الأجر فيما يعمل في مقــابل أن أتــنازل عــن وقتى معه .. اتفقنا على أن يهب لى ربع الثواب الذي يجنــيه من عمله في الدعوة (بعد الإخلاص لله) وأنا رضيت منه بربع الثواب

وأنا بالبيت .. ولقد تعاهدنا أمام الله على ذلك ولم أطمع فى المزيد فربع الثواب يكفيني مما يجنيه هو ربنا يكرمه.

١٧- شعور الخصوصية فى حياتك هل يتلاشى؟

- ما المقصود بالخصوصية !الخصوصية .. أن الزوج يخصك أنت لا يشاركك فيه الجمهور والناس ..!!

- شعور الزوجة أن زوجها ملكها وحدها يجعلها تفقده تماما .. فهي تتعامل معه على أنه زوج لها لا تحاول إرضائه ولكن إذا ما كانت تضع فى نفسها أن له اهتمامات ومجالات أخرى فستهتم بأن ترضيه وتبهجه في الوقت المخصص لها ولأسرتها محاولة الاستفادة بهذا الجزء من حياته .. وهذا الجزء من الوقت المخصص لى أنا وعلي يعنى عندي الخصوصية وقد يقل الوقت المقرر لذلك لكنه على أية حال يحمل خصوصية شديدة .. وبقية اهتماماته لا تزعجني ولا تقلل من هذه الخصوصية.

١٨- هل تربى (علىّ) ليكون عمرو خالد رقم ٢؟

حقيقة أتمنى أن يصبح (علىّ) صلاح الدين الأيوبى ...نعم نحتاج لتكرار عمرو خالد ولكنى أرى أن وقت تحرير فلسطين قد آن فقد آن أن ننظر إلى أبعد فأظن أننا بحاجة إلى خالد بن الوليد وصلاح الدين ومحمد الفاتح ...

١٩- كيف ترين العلاقة بين عمرو وعلى!! كيف ترينها بعينك أنت كأم ؟

حقيقه عمرو لم يشعر بعلىّ إلا حينما بدأ يسير ويلعب معه .. !!وعندما رزقنا بعلىّ قال لى لن أشعر به إلا عندما يبدأ لعب الكرة معي ..!!

وكان محقاً .. فلم تتوطد العلاقة بينهما إلا عندما بدأ على يمشى ويشوط الكرة، ومنذ أن كنا بلبنان أرى أن العلاقة أفضل بكثير بينهما لأن وقت عمرو هناك أصبح متاحاً بشكل أكبر من هنا مما أتاح لعمرو فرصة الاقتراب أكثر من علىّ

لكن أحب أن أقول .. بعد أن أحمد الله على عليّ أننا لا نعامله بتدليل زائد على أســاس أنــه جاء بعد سنوات عجاف .. !! هذا الأمر لم يشكل العلاقة التى بينه وبين عمرو ولا التى بينى وبينه، فنحن راضون بقضاء الله شاكرون لنعمائه.

٢٠- هل يختلف عمرو خالد فى البيت عما يكون عليه خارجه؟

- لا لا .. بــل بــالعكس أن من أكثر ما يميز عمرو والذي لم أره فى أحد حقــيقة من قبل .. الأخلاق العالية .. فهو لا يتعصب مطلقاً فهو شخصية هادئة جــداً .. بل أؤكد أن انفعاله ونبرة صوته فى التلفزيون لا يكون هكذا فى البيت بــل أهدأ بكثير وعمرو فى الأساس قليل الكلام ...أخلاقه عالية جدا جدا أتمنى أن يكون (علىّ) مثله في أخلاقه.

٢١- هــل كانت علا تتوقع فى يوم من الأيام شهرة زوجها ؟ أو كانت تتمناها؟

لا أبــدا.. لــم أكن أتوقعها أو أتمناها ..!!نعم .. كنت أحب أن ينجح فى دعوته على القدر الذى يرضاه الله... ربنا يبارك له... فقد كان كلما تطلع إلى شئٍ من الخــير أو العلــم .. كــان ينفذه..! ولكن لم أكن أتمنى الشهرة أبدا فهي محاطة بالفتــن..!!! وأنــا أخاف عليه !!.. وعلى نفسي .. وعلى حياتنا من تلك الفتن.

٢٢- ألم تؤثر تلك الشهرة على حياتكم الاجتماعية ؟

لا لــم تؤثر كثيرا فطوال حياتنا كنا كذلك .. الفرق فقط إنه كان يعمل فى مكان وانتقل إلى العمل فى مكان آخر.

٢٣- هــل زادت علاقاتكم الاجتماعية بالمجتمع والناس من حولكم بعد الشهرة التي وصل إليها الأستاذ عمرو خالد؟

نعــم زادت بصــورة كبيرة ...نحن صحيح كان لنا علاقاتنا قبلها ولكنها كانت تتميز بالهدوء وعدم السرعة ..أما الآن فنحن ملتزمين بمجتمع تفرعت وتنوعت

علاقاتنا به رغماً عنا مع أناس لها ظروف مختلفة ... عموماً الحمد لله على كل حال.

٢٤- هل تشعر الدكتورة علا بقيود الشهرة ؟

- نعـم وبشدة... فأحاول دائما وأنا مع الناس في أى مكان ألا يعرفوا أنني زوجة عمرو خالد ... أكون حريصة جدا على هذا ...لأنه أول ما يعرف الناس أنني زوجته تختلف النظرة وطريقة الكلام وكل شئ بعد معرفة هذا الأمر وبالتالي تزداد القيود فالناس كانت تتعامل معي من قبل على أنني شخصية مسلمة ملتزمة، زيي يدل على ذلك وطريقة كلامي وتعاملي أما إن عرفوا ذلك فأشعر برقابة شديدة على حركاتي وسكناتي .. لهذا ليس من مصلحتي أن يعرف الناس أنى زوجة عمرو خالد.

٢٥- إذا تقدم لابنتك أو كنت مسئولة عن زواج إحدى الفتيات هل كنت ستوافقين على شخص له شهرة عمرو خالد؟

أوافق طبعا ..ولكن المهم أن تعلم هي على أي حياة هي مقبلة ..! ولابد لها أن تفهم أنها ستدخل على شئ غير سهل ولا تحلم أن الأمر سيكون خروج وشهرة وسطحية وطلبات كثيرة ..!! فلن ينفع هذا .. فالدور الذي سيلقى على كاهلها سيكون كبير وستحرم في سبيل دعوتها وأداء رسالة زوجها من الكثير لذا فيجب أن تكون مؤهلة لهذا الدور.

٢٦- كشاهد عيان على الأستاذ عمرو خالد.هل أصبح داعية وفق خطة موضوعة مسبقا؟

- ضحكت الدكتورة علا قائلة :-

يعنى صحي الصبح وجد نفسه داعية مشهور.. ثم تكمل..عمرو طوال حياته متميز فى الجانب الدعوى وحياته عبارة عن سلالم فعمرو لا يصعد هكذا ولكنه يرتقى سلمه سلمه يعنى نستطيع القول إنه من سنة كذا إلى سنة كذا قام بكذا، ثم تغير طموحه فقام بكذا ثم وضع هدفا جديدا ففعل كذا.. ما شاء الله عليه إذا نوى

على شئ يقوم به مهما كان، التأسيس جيد الحمد لله فهو من بيئة طيبة وقد نبت نباتاً حسناً بفضل الله ونحسبه مخلص إن شاء الله ولا نزكى على الله أحداً.

٢٧- كيف تتعامل زوجة عمرو خالد مع معجبات عمرو خالد؟

سؤال محرج أليس كذلك ؟

هو بالدرجة الأولى سؤال واقعي وموضوعي .. لأنه يناقش الواقع ..في الحقيقة المعجبات نوعين... معجبة لدين الله سعيدة أنها تتعلم شيئا من أحد وأن هناك من يأخذ بيدها ويساعدها على الاقتراب من الله .

وهناك نوع آخر بدأت هكذا ثم تبدلت نيتها وانحرف تفكيرها .. وهؤلاء هم الخاسرون.. وحقيقة أشعر بمن تأتى لترى زوجة عمرو خالد وتقترب من أسرة عمرو من أجل عمرو كشخص لا أقبلها ولا أحب أن تأتى مرة أخرى وإن لم أقل ذلك لكن رسالتي هذه تصل إليها وهذا شئ يظهر وبشدة.أما من تأتى ويهمها الله أكثر من أن ترى كيف يعيش هؤلاء أو كيف هي حياتهم أحبها كثيرا وأرحب بها وأحب التعرف عليها..

٢٨- من خلال تجربتك فى تأخر الإنجاب .. ما هي نصيحتك لمن تمر بنفس الظروف ؟

تجربتي الشخصية في هذا الشأن أحب أن تعلمها كل الأخوات .. وهى أن الفترة التي كنت فيها بدون علىّ كان لى دورٌ دعوى واضح ونشاط كبير في الدعوة ولم يكن هناك قيود ... أما الآن – طبعاً ربنا يبارك لنا في علىّ – الآن في وجود ابني لا أستطيع التحرك بتلك البساطة .. لذا أقول للأخوات لا يشغلكم أمر الإنجاب ويقعدكم بل انطلقوا وارضوا بقضاء الله لأن البكاء على اللبن المسكوب لن يفيد بشيء ولن يفعلوا شئ ولن يحدث إلا مراد الله، لكن المفروض الاستفادة من هذا الوقت في العمل لله، وعلاقتها بزوجها المفروض لها أن تكون أقوى لأن كل واحد منهما عنده الكثير من المشاعر لا يعرفان أين يذهبان بها، فليوجهوها لبعضهما البعض حتى يرزقهما الله إن شاء.

٢٩- تساءلت الكثير من الفتيات عن الأسس التي بها يتم اختيار الزوج فماذا تقولين لهن؟

-مبدئيا أقول لهن يجب ألا تضع الفتاة قيود على نفسها ليسهل الاختيار ..نتساهل حتى يكرمنا الله وكما قلت أهم ما يكون فيه الدين والالتزام والأخلاق والعائلة المتكافئة..أرى حقيقة الكثير من الفتيات يضعن شروط معقده فتتعب أى أحد يتقدم إليها ..فقط أدعوهن إلى التباسط وإخلاص النية لله تعالى ببناء بيت مسلم وأسرة مسلمة وتقوم بالدعاء بقلب صادق أن يرزقها الله الزوج الصالح ...وإن شاء الله يكرمهن الله في الاختيار، فقط!!! لا تعقدوا الأمور.

٣٠- تسأل كذلك البعض الآخر منهن عن فترة الخطوبة أليس من الأفضل أن تخرج معه ليتعرفوا على بعض أكثر ؟

-في البداية لا أحد يتزوج زوج أحد ...فالفكرة أنه في فترة الخطوبة كل الناس تتجمل لبعضهم البعض وبشدة ...فمهما اختبرت هي بخبرتها الضعيفة لن تصل إلى شئ ولكني أرى في الحقيقة أن هناك دور كبير جدا يقع على الأهل، فرأى والدي ووالدتي في الشخص القادم مهم جدا، فمهما كانوا ليسوا ملتزمين ولا يريدون القادم ملتزما ولكن على الأقل سيستطيعون الحكم جيدا على أخلاقه وأسرته فلو وثقنا في هذا فسننزع حملا كبيرا من علينا ...أما الدين فتسأل فيه أناس آخرون غيره ...ولو الخروج والجلوس معه فيه عدم إرضاء لله فلن تصل إلى شئ بفعلها هذا وستدخل في تجاوزات كثيرة تذهب إلى معصية وبالتالي لن نصل إلى الصحيح أبدا ..لهذا أنصح بالنية الخالصة والدعاء والاستخارة بصدق وإن شاء الله لن يخيب الله أملهن.

٣١- هـل تـتعامل الدكـتورة عـلا مـع الـرجال في عملها ؟.. وكيف ؟!
نعم .. ضرورة عملي تحتم على ذلك فأنا أتعامل مع أساتذتي وأبنائي الطلبة كما أحـب أن أصـفهم، المهـم أن يكون الشخص محترم ... فنحن نتعامل مع كل الناس وضروري هذا... المهم أن أكون شخصية محترمة تفرض احترامها على الآخريـن لا أخضـع بالقول وأعرف أين أقف وأوقف من أمامي لكن الانعزال عـن أسـاتذتى أو زملائـي لا ينفع فهناك تعامل دائم وتعاون دائم كذلك ..فأنا أتعامل مع البواب والبائع وهؤلاء رجال !!!

٣٢- فـي اتصال هاتفي بالأستاذ عمرو خالد من لندن طلب أن يسأل حضرتك سـؤالا .. فقلنا له تفضل بطرح سؤالك ..فقال ضاحكاً .. أريد أن أسأل علا .. إنـتى إيـه اللى مخليكى تستحملى كل ده .. وترضى بحياتي دى وتتعبي معا يا بالشـكل ده ؟ ثم أردف قائلاً .. ربنا يبارك لي فيها .. في الحقيقية ادتني كتير ..!فما رد الدكتورة علا على هذا الكلام ؟

-حقـيقة أنا اسأله كيف تحملني هو ربنا يكرمه ..عمرو أصله شخصية نشيطة ومرتـبة جـدا يأتى علىّ أوقات كثيرة لا أستطيع مجاراته وأفقد تركيزي تماماً ..وأقـول لنفسـي عمرو كان يحتاج شخصية مثله لها نفس نشاطه .. فقد يأتي عليه أوقات لا ينام إلا ساعتين يوميا وانتهى أما أنا فلا... لذا أكرر .. جزاه الله خيراً على تحمله هو لي.

٣٣- لو سألنا الدكتورة علا عن أكثر المواقف التي أثرت في حياتك الشخصية؟
- لـيلة سـفر عمرو إلى لندن ..ذلك إنني لم أعرف إلا قبلها بأربع ساعات فقط وإلى أجل غير مسمى كان قرارا مفاجئ جدا سفره إلى آخر بلاد المسلمين

دون أن أعرف متى موعد اللقاء أو كيف سيكون ...لم أفكر لحظه أنني سأتركه وهو في هذه الحالة أبداً..

- ...شـــئ آخــر اثّــر فيّ وجعلني استشعر أهمية الدور الذي أقوم به هي زيارة الأردن والتي كانت من أكثر الزيارات المؤثرة في حياتي كانت أول مرة أسافر مع عمرو سفرية المحاضرات عادة كان هو يسافر لمدة ٣ أيام ويعود .. أمـــا فـــي هـــذه المرة لأنني كنت معه في لبنان رأيت الأردن ليست بعيدة فقلت لأجـــرب الســـفر ولمـــا ذهبنا ورأيت هذا العدد من الناس ذهلت وأحسست حقا بأهمـــية الدور الذي أقوم به وأنني أحتاج إلى أن أعيد أولوياتي وترتيبها وترتيب حياتي ليكون أحسن مما هو عليه...بالإضافة إلى إحساسي بمدى تواضع العائلة المالكة هناك لم أر مثيله من قبل في أي مكان في الحقيقة أخلاق عالية وتواضع جـــم ... ربنا يبارك فيهم ...وقد خرجت من تلك الزيارة بأنه لابد من أن أكون أكثر إيجابية مع عمرو.

٣٤- ما مدى تأثير الدعاء في حياتك ؟

-أكـــثر ما أثر معي الدعاء في موضوع عليّ ... وحقيقة أحب كثيرا دعاء اللهم اكفيني السوء ما شئت وكيف شئت..فالشخص يتعرض لمشاكل كثيرة ولا يحدث فيها تغيير إلا بالدعاء وبالإخلاص وصدق التوجه.

٣٥- ما انطباعك عن موقع مسلمة؟

-حقـــيقة فـــي البداية أنا أتابع فرحة وولدي وكنت أبحث عنهما دائما فقد كانوا يصـــلون إلينا من أصدقائنا فى الكويت أو يأتي بها عمرو حينما يسافر إلى هناك وفرحـــت كثيرا عندما وجدتها هنا وأدعوا الله أن يتقبل الله أعمالكم ويعينكم على مـــا تفعلـــون وأرى أن المواقع الإسلامية وجودها مهم جداً على شبكة الإنترنت فـــربما فـــتحها أحد المحتاجين للهداية وكانت هدايته على أيديكم .. ربنا يعينكم ويوفقكم إلى ما يرضاه.

٣٦- كلمة أخيرة توجهها د.علا إلى من أرسلوا الأسئلة؟

أولاً:- أشكركم كثيرا على اهتمامكم وأسئلتكم وربنا يبارك فيكم وأسألكم الدعاء وبشـدة فمهمـا كانـت الهزة فالحمد لله بدعواتكن يهون كل شئ، ثانيا الصحبة الصـالحة أوصـي أخواتي بها فهذا هو ما يمكن أن يعيننا على الدنيا فالنصيحة مهمـة جداً ووجود من يوضح لي أخطائي منحة وهبة من الله يجب أن نشكره عليها..

والموقـع أن كان يقدم هذا فهذا شئ مهم جدا ويتعرض للمشكلات التي تتعرض لهـا المسلمات ..وأوصيكم بحسن الظن ببعض وتمسكوا بالصحبة الصالحة وإن شاء الله يكرمنا الله بالكثير من الداعيات لله .

كـان هـذا هـو نص الحوار الذي أجرته مسلمة مع الأخت الدكتورة علا عبد اللطيف .. والتي ندعوا الله أن يعينها ويرعاها ويسعد حياتها مع زوجها وولدها .. وأن يرزقنا وإياهم الإخلاص في القول والعمل ..

ولا يسـعنا فـي النهاية إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل الأخوة والأخوات رواد موقـع مسلمة الحبيب والذين كانوا فرسان هذا الحوار بأسئلتهم وكلماتهم الرقيقة .. وموقـع مسلمة كان صاحب الفضل في وضع هذا الحوار في هذا الكتاب ..



التوبة الصادقة

لماذا التوبة؟

بعد التفكر في الآيات القرآنية السابقة يجب أن نقنع جيدا بوجود الله تعالى وأنة لا خالق سوى الله وأن الله تعالى لا يريد منا شيئا سوى أن نعبده ونشكره لان هذا هو حقه علينا ويجب أن نعلم أننا لو أطعنا الله لن ينفعه هذا في شيء ولو عصيناه لن يضره هذا في شيء أيضا وأنما النفع والضرر لنا نحن ــ قال تعالى

"ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وءامنتم وكان الله شاكرا عليما"

ويجب أن يأتينا اليقين في أنة لا سبيل إلى طاعة الله سوى أتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه هو القدوة والمثل الأعلى ونفعل مثلما كان يفعل ويقول ــ فعلى سبيل المثال ــ آداب الطعام والنوم والحديث والسفر والصلاة والصوم إلخ والحياة اليومية له ﷺ ــ قال تعالى:

"لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الأخر"

كذلك يجب أن نعلم أن الموت حق والملائكة حق والنار حق والجنة حق لذلك يجب أن نستعد دائما للموت والحساب في أي لحظة وأن حسن أو سوء الخاتمة يتوقف على كثرة الأعمال الصالحة في الحياة عنها من الأعمال السيئة وأننا يجب دائما علينا الصبر في الدنيا حتى ننال في الآخرة ــ ودائما يأتي سؤال إذا لم نكن نخشى كل العذاب المنتظر في القبر والحشر والنار وهو ليس بهين ألا نريد ونرغب النعيم والخلود المنتظر في الجنة وهو ليس بقليل أيضا لذلك يجب أن ننظر ونتفكر في الحياة القليلة الفانية والمتاع الزائفة والموت القادم الذي لا ريب

فـيه وبين الخلود والمتاع الحقيقية التي لا نفاذ فيها ولا ملل منها والتي أعدها الله لعـبادة التائبين والطائعين والصابرين والشاكرين والتاركين الحياة الدنيا في سبيل الخلـود في الجنة ـ لذلك يجب أن لا نتعجل المتاع في الدنيا على حساب المتاع الحقيقـية فـي الـدار الآخرة ونتذكر أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ـ قال تعالى :

"بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى"

كذلك يجب أن نعلم أن الدين مسؤولية كل مسلم بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسس الإسلام وليس المسئولية على العلمـاء فقـط ولكن على كل من قال لا أله إلا الله لذلك يجب أن نهتم بالآخرين أيضا وليس أنفسنا فقط ـ قال تعالى

"ولتكـن مـنكم أمـة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"

كيف نتوب؟

أتـى رجـل إلـى الأمام الحسين وقال له ـ يا أمام كل ما أريد التوبة أعود إلى المعاصي مرة أخرى ـ فنصحة الحسين بخمسة حلول

الأول ـ أفعل الذنب في مكان لا يراك الله فيه

الثاني ـ أفعل الذنب في ملك غير ملك الله

الثالث ـ لا تاكل من رزق الله

الرابع ـ إذا أتاك ملك الموت فقل له أنتظر حتى أتوب

الخامس ـــ عندما تقف بين يدي الله أكذب وقل له أنا لم أعصيك أبدا

فقال الرجل أشهدك يا أمام أنني توبت إلى الله توبة نصوحا

لذلــك يجب أن نعلم أنه لا مجال سوى التوبة ويجب التوبة من كل ذنب حتى لو كنت توبت منه سابقا وعدت أليه مرة أخرى ولو أكثر من مرة ولكن يجب التوبه والعــزم علـــى ترك المعصية والعهد مع الله على عدم العودة إلى المعصية مرة أخرى .

التوبة النصوح

أمـــا التوبة فهي واجبة من كل ذنب فأن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق أدمي فلها ثلاث شروط

الأول ـــ أن يقلع عن المعصية

الثاني ـــ أن يندم على فعلها

الثالث ـــ أن يعزم أن لا يعود إليها أبدا ـــ فأن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته

وأما كانت المعصية تتعلق بأدمي فشروطها أربعة ـــ الثلاثة السابقين والرابع أن يـــبرأ مـــن حق صاحبها فأن كانت مالا أو نحوه رده إليه ـــ وإن كانت حد قذف ونحوه مكنه منه أو طلب عفوه ـــ وأن كانت غيبه أستحله منها ـــ قال تعالى

"وتوبوا إِلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون"

"استغفروا ربكم ثم توبوا إِليه"

ماذا أفعل بعد التوبة ؟

يمكـــن أن يقســـم العمـــل اليومي كالأتي ــ على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر ــ

أولا - الصلاة في أوقاتها وفي جماعة

وذلك لأن الصلاة هي أول الفرائض في الإسلام وهي عماد الدين فمن أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين

ولقولـــه ﷺ أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ــ هل يـــبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء ــ فقال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا ــ رواه البخاري ومسلم

وقـــال ﷺ الصـــلوات الخمـــس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر ــ رواه مسلم

وقال ﷺ بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة ــ رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه

وقال رسول الله ﷺ العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر ـ رواه أحمد وأصحاب السنن

وتـــرك الصلاة جحودا بها وإنكارا لها كفر وخروج عن ملة الأسلام بإجماع المســـلمين أما تارك الصلاة مع إيمانه بها واعتقاده فرضيتها ولكن تركها تكاسلا أو تشاغلا عنها بما لا يعد في الشرع عذرا فقد صرحت الأحاديث بكفرة ووجوب قتلة .

وقال تعالى :

إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

وقال تعالى :

"ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين"

وقال تعالى :

"فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا"

ثانيا ـ أذكار الصباح والمساء والأذكار اليومية والتسابيح

وذلـــك لأن الأذكـــار تحمـــي الأنســـان وتقيه من الشيطان طول اليوم مثل أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم على سبيل المثال وكذلك التسابيح اليومية ـــ لقولة تعالى

"والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة أجرا عظيما"

"وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها"

وقــال ﷺ لأن أقــول ـ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ـ أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ـ رواه مسلم

وعــن أبي ذر رضي الله عنه قال ـ قال لي رسول الله ﷺ ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله ؟ إن أحب الكلام إلى الله ـ سبحان الله وبحمده ـ رواه مسلم

ثالثا ـ قراءة ما تيسر من القرآن الكريم

والأفضــل أن يكون جزء من القرآن في اليوم والفضل طبعا لمن زاد وذلك لأن القرآن أفضل الذكر

وقال ﷺ أقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابة ـ رواه مسلم

وقــال ـ من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ـ ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف ـ رواه الترمذي

وقال ﷺ ـ إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب ـ رواه الترمذي

رابعا - حلقة التعليم في المنزل

وهـــي الـــتدارس في المنزل حول الأمور الدينية مثل الفقة أو الأحاديث وغالبا ما تكـــون قـــرأة حديثيـــن للرسول ﷺ يوميا ليزداد العلم بأمور الدين في كل بيوت الإسلام

قال ﷺ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ـــ رواه البخاري ومسلم

وقـــال : ومـــن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة رواه مسلم

خامسا - قيام الليل ولو قليل

لان أفضـــل الصـــلاة بعـــد الفريضة قيام الليل ويمكن القيام في أي وقت من بعد العشاء إلى الفجر ولكن أفضل القيام في الثلث الأخير من الليل

قـــال ﷺ يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل ـ رواه البخاري ومسلم

عـــن ابن مسعود ﷺ قال ـــ ذكر عند النبي ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح ـــ فقال ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه ـــ أو قال في أذنه ـــ رواه البخاري ومسلم

وقـــال تعـــالى : تـــتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقـــناهم يـــنفقون ـــ فـــلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون))

هـذه الخمسـة أشياء اليومية التي يجب أن تراجع نفسك كل يوم عليها ذلك طبعا بالإضـافة إلـي السنن ـ كالصلاه مثلا وهي اثنتي عشر ركعة في اليوم الواحد وموزعة كالأتي

أثنيـن قـبل الفجر ـ وأربعة قبل الظهر وأثنين بعده ـ وأثنين بعد المغرب ـ وأثنين بعد العشاء ـ هذا بالإضافة إلى صلاتي الضحى والوتر

🌐 وكذلـك يجب أن نعلم أن قيام الليل هو إحدى عشر ركعة مثنى مثنى شامل الوتر ويمكن أن يقل حسب المقدرة أن يكون أثنين أو أربعة ألخ والوتر يمكن أن يكـون ركعة واحدة أو ثلاث وكذلك لا ننسى الصيام كل يومي الاثنين والخميس وخاصـة في شهري رجب وشعبان وشهر الله المحرم وكذلك الزكاة في أوقاتها والصدقات الجارية والحج في أقرب فرصة والمواظبة على قراءة سور معينة من القـرآن الكـريم كسـورة الكهـف كل يوم جمعة والملك قبل النوم وسورة يس والرحمـن والواقعة والبقرة وغيرها من السور التي لها فضائل كثيرة ـ ومثلها من السور والآيات التي تفيد الإنسان وتقيه من الشر والشياطين .

🌐 كذلـك حضور دروس العلم في المسجد ولا ننسى دائما وفي أي وقت الأمر بالمعـروف والنهي عن المنكر والابتعاد عن أي معصية لله تعالى حتى لو كانت في نظرنا نحن صغيرة

🌐 طـبعا كـل الأشياء السابقة ليست هي المطلوبة فقط في ديننا ولكن أردنا أن نضع أطار بسيط أو أفكار للمطلوب مننا في الإسلام وأعلم يا أخي ويا أختي أنك لـو كنت لا تفعل هذه الأشياء فأنك حتما مقصر تقصيرا كبيرا في حق الله تعالى لأن هذا ليس بكثير على الحياة الخالدة في الجنة والنجاة من لهيب جهنم ـ

وأعلم يا أخي أن ديننا هو جزئين الأول طاعة الله من خلال العبادات والثاني عــدم معصية الله من خلال الأبتعاد عن المعاصي ــ ونجد بعض الناس يقولون أن سمعوا بالمحرمات كل شيء حرام أنتم حرمتوا كل حاجة ــ الدين يسر ــ ألخ ونقول لهم أن إذا كان مثلا الخمر ولحم الخنزير والدم والميتة حرام فأن الله حلل لــك كل الطعام والشراب ما عدا هذا فقط وكذلك إذا كان الزنا حرام فأن الله حلل لــك الزواج حتى أربع نساء وإذا كان لبس الذهب والحرير حرام فأن الله حلل لك كــل الملابس ما عدا هذا فقط وكل هذا فقط علي سبيل المثال ولكن الناس دائما تبحث عن الحرام رغم أن ما حلله الله كثير ــ قال تعالى

"ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث"

وأخيرا رسالة إلى ممثلة

هـذه رسالتي خطها قلمي إليك كما انبثقت من جوانحي ، سطرتها لأختي وأخي في الله إنها رسالة خاصة أهديها لك أيتها الممثلة ولك أيها الممثل .

فإلى الباحثين عن السعادة الحقيقية .

إلى الغافلين عن الله والهاربين منه .

إلى الذين ظلموا أنفسهم وأسرفوا عليها بالذنوب والمعاصي .

إلى كل المذنبين والعاصين .

بدايتي معك أيتها الممثلة أختي في الله تعالى .

يقول الشاعر أحمد شوقي :

خدعوها بقولهم حسناء . والغواني يغرهن الثناء

أختي العزيزة تمعني بهذا البيت وأدركي المعنى المقصود من وراءه فهو يحمل بين طياته الكثير فلا يغرك جمالك وشبابك وشهرتك فهي لن تدوم ، فلا تجذبك الأضواء والشهرة إليها فما هي إلا مصيدة توقعك بالفخ واعلمي أن من أعظم نعم الله عليك وعلى كل مسلم ومسلمة أن وفقنا للهداية لدينه فهو الدين الحق فقد منح كل ذي حق حقه وأنزل كل ذي منزلة منزلته فديننا ولله الحمد يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن جميع مساويها فلابد أن تحرصي على تمكين العقيدة الإسلامية من نفسك واجعليها ضابطا لسلوكك وتصرفاتك وحركاتك وسكناتك .

أختي الممثلة ...

من أسباب الإصرار على المعاصي :

١ – خــوف فــوات بعض المصالح فأنت تخشين فوات بعض تلك المصالح إذا تبت إلى الله تعالى .

٢ – تسويف التوبة : وهذا غرر من الشيطان الرجيم ، فيغري الشيطان الإنسان بتأخــير الــتوبة ليتمتع بشبابه أو مصالحه وكلما دعاه داعي الخير دعاه داعي البشر لتأجيلها لليوم الذي يليه وهكذا .

٣ – نســيان المــوت : فالممــثلة أو الممثل ينسى لحظة الموت وأن له موعدا محددا لا يزيد عليه ولا يمكن لقوة من قوى الأرض أن تزيد في عمره أقل من ثانية (فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) .

وهــذا النســيان هــو الــذي يجعل الممثل والممثلة على معاصيهما وباطلهما .

(حــتى إِذا جــاء أحدهم الموت قال رب ارجِعونِ لعلي أعمل صالِحًا فِيما تركــت كلا إِنها كلِمة هو قائِلها ومِن ورائِهِم برزخ إِلى يومِ يبعثون فإِذا نفِخ فِي الصــورِ فــلا أنســاب بينهم يومئِذٍ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازِينه فأولئِك هم المفلِحون ومن خفت موازِينه فأولئِك الذِين خسِروا أنفسهم فِي جهنم خالِدون تلفح وجوههــم الــنار وهم فِيها كالِحون ألم تكن آياتِي تتلى عليكم فكنتم بِها تكذبون)(المؤمنون ٩٩: ١٠٤) .

٤ – غلـــبة العـــادة : فلقـــد أصبحت تلك المعصية من مستلزمات حياتك ومن ممارســـاتك اليومية والتصقت بك حتى كأنها اختلطت بلحمك ودمك وجرت في عروقك .

٥ – دنـــو الهمة : فالدافع إلى إحداث التغيير ضعيف فالرادع غير مؤثر عندك وقد أثبتت الدراسات على أن الحشرات التي تعودت على الأكل من النجاسات لا يستطيع العيش في النظافة بل لو عاشت في غير هذا الوضع لماتت .

٦ – ضعف الخوف من الله :

فلو زاد وقوي الخوف من الله عندك لصدك عن التمثيل وعن المعصية لكن قلة الخـــوف من الله وعدم استشعار عظمته سبب رئيسي يؤدي إلى الإصرار على الذنب عندك .

٧ – بعـــدك عـــن عبادة الله تعالى بحيث أنك لا تستلذين إلا بعملك كممثلة رغم حرمـــته وإغضـــاب الرب لك حتى أنه لا تستلذين إلا بالتمثيل الذي هو معصية والشيطان يدفعك إليها دفعا ويوسوس لك وسوسة لكي بأن اللذة لا تكون إلا في هـــذا والـــبعد عـــنها مضيع لتلك اللذة بحيث أنك لو صليت لما وجدت في قلبك عشر معشار ما تجديه من لذة في التمثيل .

أخي الممثل ...
أختي الممثلة ...

إن ألفـــتكم للتمثيل تجعل من غير المتقبل عندكما أن تقبلا القول بحرمة التمثيل فإن الإنسان إذا ألف شيئا لم يقبل غيره ، ويظن أن ما يقوم به هو الصواب فهذا شـــبه انـــتكاس للفطرة قال تعالى (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل ســـعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) (الكهف ١٠٣ ، ١٠٤) .

تخيل أخي وأختي :

أن قطار العمر قد فات بكم والذنوب والمعاصي تزداد وتكتسح أعمالكم ماذا يتبقى لكم ، فالشهرة زائلة ، والمال يفني والأصدقاء ينقرضون ، فتبقى وحدك أنت في جسم هزيل وعمر طويل لا صديق ولا رفيق وجه مدفون بين كفين ملي الدموع ، هموم وغموم رابضة على قلبك وموجات من الوحدة والتكدر تهدر أعماقك بل تمتد فتقبض أنفاسك كم عصفت بك أعاصير الوحدة فحركت مركبك حيث شاءت حيث العوج الخلقي ، حيث السطو على العواطف حيث تلون القلب بالأقذار والأوساخ الروحية التي تسمى فن .

أخي في اللّه ، أختي في اللّه ..

دعوة مني لكما بالتوبة وترك تلبس الشيطان عليكما والتوجه إلى الله تعالى فقد قال النبي ﷺ " لله أشد فرحا بتوبة عبده يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح ... الحديث .

وإليكما قصة الممثل محسن محي الدين وزوجته السيدة نسرين ماذا قالا ؟

يقول محسن محيي الدين : أنا شاب كغيري من الشباب تخبطي في فترات حياتي السابقة كان ناتجا عن انبهاري بمظاهر الحياة الخادعة والتي أعمت بصيرتي وأصمت أذني عن معرفة أشياء كثيرة كنت أجهلها ، خاصة وأني لم أكن أقرأ من قبل على الرغم من أن الله تعالى بدأ أول آية بكلمة اقرأ وبعد أن قرأت في كتب الدين شعرت بأنني من أجهل خلق الله تعالى وقد كنت أعتقد أنني من المثقفين ... فأخذت أقرأ بنهم شديد في كتب السيرة والتراث والتفسير وبعد هذه القراءة المتأنية وجدت أن المؤثرات المحيطة بي جعلتني في ضلال

مبيـــن فكـــان قــراري باعتزال التمثيل وقد شجعني على اتخاذه ارتداء زوجتي للحجاب الذي كنت أسعد الناس به .

ثـــم يضـــيف هـــذا القرار إن شاء الله لا رجعة فيه لأني اتخذته بكامل اقتناعي فالأضواء ليست غالية حتى أرجع إليها مرة أخرى فالشهرة والمال والأضواء لا تساوي ركعتين لله تعالى .

إنـــنا اعتزلـــنا و نحـــن فـــي القمة الزائفة فقد كان قرارنا بعد مهرجان القاهرة الســـينمائي الـــذي أقيم في العام الماضي وبعد النجاح الكبير الذي حققناه وليس لأنـــنا لـــم نجد أدوارا نمثلها كما يقول البعض وقد أدركنا الحقيقة التي يجب أن يدركها الجميع وهي أن الإنسان مهما طال عمره فمصيره إلى القبر ، ولا ينفعه في الآخرة إلا عمله الصالح .

أمـــا زوجـــته الممثلة نسرين فقد قررت الاعتزال وارتداء الحجاب بعد أن رأت أمهـــا فـــي رؤيـــا فـــي المنام ، حيث رأت والد نسرين وهو غاضب على ابنته فاستنتجت الأم أن سبب غضبه نسرين في أداء الصلاة بانتظام مما جعل نسرين تراجع نفسها وترجع إلى الله .

تقول نسرين : الحمد لله كان يومي يضيع دون إحساس بالسعادة ودون أن أشعر بالسلام والآن ليس لدي وقت كاف لأن هناك أمور كثيرة نافعة يجب اللحاق بها لقد وجدت السلام الداخلي .

وفي لقاء آخر معها قالت :

الناس مليئة بالرياء والفسوق ويظهرون الفجور كيف نتعامل معهم ؟

وقالـــت : لقـــد كـــرم الله المـــرأة التي ترتدي الحجاب وهو يحميها من القلوب المريضـــة والفسوق وعلى الأقل أنها ليست نافذة عرض متحركة ليتفرج الناس عليها ويعجبوا بها .

فالطـــريق إلـــى الـــتوبة هو التغيير وعملية التغير حينما يبدأ الإنسان هو عملية التغيـــير فقـــد قال الله تعالى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) فعقـــد النـــية علـــى تغيير القلب هو المدخل الطبيعي للخطوة الأولى نحو تغيير النفس وهي التوبة الصادقة بعد تمحيص العيوب والنواقص .

هيا أيها الحبيب ..

قم وتوضأ وطهر نفسك وصل ركعتين توبة لله عز وجل .

ثـــم مد يديك إلى خالقك وبارئك وناده بقلب خاشع وقل كما قال ذو النون ﷺ (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) .

فـــإذا أردتمـــا الحياة السعيدة والربح في الدنيا قبل الآخرة فاستغلا الأوقات قبل نهايـــتها فالخاســـر هـــو الـــذي يتبع هواه ويتمنى على الله الأماني وعاش عبدا لشـــهوته ودنياه ، ونسي عمره المعدود عندما نسي هادم اللذات فتفاجأ باللحظة الأخيرة من عمره دون أن يعد لها عدته .

فحـــذار الشـــهرة فإن طريق الشهرة مهلك قال رسول الله ﷺ : " من لبس ثوب شـــهرة فـــي الدنـــيا ألبســـه الله مذلـــة يوم القيامة " فاحرصا على تنمية محبة

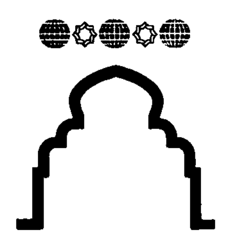
الله تعـــالى ورسوله ﷺ وتقواه وخشيته في نفسكما في السر والعلن وانظرا إلى ســـيرة رســــول الله ﷺ والصـــــحابة والتابعيــــن وكـــــيف كانـــت محبتهم لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ودينه أعلى وأكبر من كل محبة وكــيف أنه بذلوا الغالي والنفيس في سبيل نصرة هذا الدين فاقتدوا بهم وافعلوا كما فعلوا عسى أن يغفر الله تعالى لكم ويحشركم معهم في مستقر رحمته .

قال الشاعر :

إذا برز العباد لذي الجـــلال أبت نفسي تتوب فما احتيـــالي
بأوزر كأمثال الجبـــــــــال وقاموا من قبورهم سكـــــارى
فمنهم من يكب على الشمال وقد نصب الصراط لكي يجوزوا
تلقاه العرائس بالغـــــــواني ومنهم من يسير لدار عــــدن
غفرت لك الذنبوب فلا تبـــالي يقول له المهيمن يـــــا وليي

وختاما :

اللهم اجعلنا من التوابين الأوابين المتطهرين ولا تجعلنا من الغافلين المعرضين ، وصلى الله على نبيينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم .



فهرس

تم بحمد الله